القدس

نيسان ٢٠١٣ العدد ٢٩٢ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

معركة الأسرى انطلقت باتجاه التدويل والحرية

عرفات في عيون محبيه

أنت يا سيدي الماضي والحاضر والمستقبل، فأنت لم تمض إننا نراك ملء الزمان والمكان، نراك في عيون الاطفال الذين كنت نرى فيهم المستقبل، وأنت تردد دوماً "سيرفع شبل من أشبالنا. أو زهرة من زهراتنا علم فلسطين، فوق مآذن القدس وكنائس القدس وأسوار القدس." هذه القدس التي ترنو اليك عن قرب وانت ترقد راضياً مرضياً في المكان الذي أحببت في رام الله. ونساء فلسطين يرددن "وين ع رام الله وأنت يا مسافر وين ع رام الله وانت يا مسافر وين ع رام الله، لا تخاف الا الله، ودينا ع المقاطعة ولا تخاف الا الله. وأنت يا مسافر وين ع رام الله". أهزوجة فلسطينية سترددها جميعاً بعد اليوم. فرام الله هي منذ اليوم قبلة الثوار. وهي كانت يوم تركتها "قبلة أبو عمار". فيها كان الوداع الأخير يا سيدي حياً وشهيداً مثلما أطلقتها منذ أعوام ثلاثة "يريدونني طريداً أو قتيلاً أو أسيراً. وأنت تقول بل شهيداً.. شهيداً.. شهيداً!! فنعم الشهيد أنت يا شيخ شهداء فلسطين يا سيد الشهداء أجمعين ولطالما رددتها دائماً "أنا مشروع شهادة".

عبد القادر فارس نائب رئيس جمعية الاخوة الفلسطينية - اللبنانية

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

ايها الاخوة الاحبة،

يا شعبنا البطل،

انه لا سلام ولا امن ولا حل ولا استقرار في هذه المنطقة بالقفز على جوهر المشكلة والاساس فيها، بالقفز على حقوق شعبنا الفلسطيني الوطنية الثابتة، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني، تحت قيادته الوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية، والتي اعترف بها كافة المستويات الصديقة والحليفة والعربية والدولية. ونحن في هذا انما نشق طريقنا مع جميع هؤلاء الشرفاء والاشقاء والحلفاء والاصدقاء نحو السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط. سلام دائم بعدالته. سلام وطيد مع الحقيقة والاصالة والطمأنينة المستمرة فيه.. وليس سلام الاقوياء على الضعفاء.. وليس سلام املاء شروط الاستسلام وفرض الهيمنة والسيطرة من خلال احلام الامبراطوريات الواهية واحلام المستعمرين ومستوطناتهم وحدود الامن ومصادر المياه المؤدية إلى منابع النفط. ان نصرنا الحتمي آت طال الزمن ام قصر، شاء اعداؤنا ام أبوا، فهذه ارادة التاريخ، ارادة الدم والساعد العربي الفلسطيني، ارادة الكبرياء في امتنا العربية، ارادة الانتصار لكل ما هو شريف شجاع وعادل في البشرية التقدمية جمعاء. هذه الحقائق يجب ان يعيها من يرسمون او يحاولون ان يرسموا خرائط المنطقة. خرائطها السياسية الجديدة او يحاولون ان يثبتوا تحالفات مقبلة متلونة. يجب ان يرسخ في اذهانهم ان كانت تستجيب او تصيخ السمع، ان هذه المخططات للتصفية وللسيطرة والهيمنة وسحق الاوطان واستعباد الشعوب لن تمر الا على اجساد المناضلين والشرفاء والثوار في امتنا العربية، وجميع المجاهدين الصادقين في هذه المنطقة برمتها .هذه ملامح سريعة وصورة عجلى لما نحن فيه وما نحن مقبلون عليه

فهلا وعينا هذه المسؤوليات واثقالها؟

فهلا وعينا هذه التوقعات واحتمالاتها؟

القدس
القدس-العدد ٢٩٢ نيسان ٢٠١٣

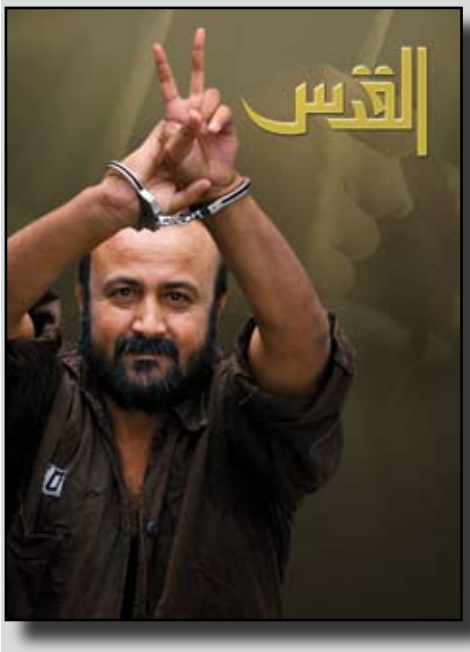

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

في البدء

سامر العيساوي

لم يعتذر الأسير سامر العيساوي عما فعل بعد ٧٧٢ يوماً من النزاع والمكابدة مع العدو الاسرائيلي الغاشم، وبعد ثمانية أشهر من الاضراب عن الطعام، بعد كل هذه الفترة التي رفض فيها شروط العدو لفك قيده، ومع الاغراءات التي تعرض لها لاطلاق صراحه، وهو الذي جرّب سجون الاحتلال عشر سنوات، حيث كان يقضي عقوبة تصل الى ثلاثين عاماً لانخراطه في صفوف المقاومة، ثم خرج بصفقة التبادل مع شاليط، لم يقبل سامر العيساوي ان يوقّع على صك الافراج عنه الا بعد ان رضخ العدو لشروطه في العودة الى بيته وبلدته العيسوية في القدس المحتلة، مرسخاً بذلك نهجاً جديداً في مقاومة الاحتلال، ورفض المساومات بالمقاومة التي ترتكز على الارادة الصلبة وعدم الخضوع لمشيئة المحتل بقوة وقناعة خارقتين، وايمان لا يتزعزع بعدالة قضيته وهدف معركته المحق، واصراره على التمسك بسلاحه الوحيد (الأمعاء الخاوية) التي أذهل العالم وفاجأ أعداءه بصموده، وأرغم هذا العدو على الخنوع لشروطه، من أجل فك قيده والعودة الى بلدته في القدس المحتلة عندما تنتهي محكوميته في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ٢٠١٢، الأمر الذي يجب ان تستلهم منه كل القيادات السياسية هذه التجربة النضالية، وتأخذ منها الدروس والعبر، وتحتذي به الحركة الاسيرة، والتي سجل لها سابقة نادرة في عناد الارادات بين أسير فلسطيني أعزل لا يملك الا سلاح الجوع يقاوم به عدواً شرساً يملك أعتى آلة عسكرية في المنطقة، فكسر هذا الاسير هيبة الدولة الاسرائيلية وإرادتها، وبذلك سجل لأول مرة في التاريخ ان فرداً بإمكانه ان ينتصر على دولة. فهنيئاً لفلسطين بالافراج عن هذا البطل، وهنيئاً لوالدة العيساوي، ولافراد أسرته وبلدته العيسوية في القدس المحتلة.

الفهرس

الإفتتاحية

المخيمات الفلسطينية وإدارة الأوضاع الداخلية ص ٤

ملف المقابلات

العالول لـ"القدس": سنبقى نقاوم، وسيبقى عنواننا الصمود على الكثير من الأصعدة ص٨

اللواء أبو عرب: نلتقي مع جميع الفصائل لخدمة أبناء شعبنا ص١٦

ملف التحقيقات

المياه الفلسطينية نعمة ونقمة ص ٢٠

معهد القدس للتمريض: كفاءات عالية في ظل تحديات صعبة ص٢٧

الملف السياسي

النهم والتشتت وأسر العقول في المواجهة ص٣٨

ملف النشاط

إحياء يوم الأرض وذكرى معركة الكرامة وعملية الشهيد عدوان ص٥٠

الملف الثقافي

عمر شلايل ١٩٤٥ ص٧٥

المخيمات الفلسطينية
وإدارة الأوضاع الداخلية

المخيمات الفلسطينية انطلاقاً من الواقع معنية بإدارة أوضاعها الداخلية، وتأمين الامن الاجتماعي، والتغلب على مصاعب البنية التحتية، ومواجهة الاشكاليات اليومية التي تحدث عادة في المخيمات وفي المدن والقرى والأحياء. خارج المخيمات توجد سلطلة لبنانية اما داخل المخيمات فإن الدولة ذاتها تعتمد في تلبية هذه الاحتياجات على مكونات الشعب الفلسطيني السياسية ، وهذه المكونات مرجعيتها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا شك أنَّ مكانة المنظمة تعززت بعد توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة، واعتراف الجميع بها. المؤسسات الحيوية للمنظمة هي التي تقوم بالدور المنوط بها على الصعيد الأمني، والشعبي، والتربوي، والاجتماعي، والسياسي، وأبرز هذه المؤسسات والتشكيلات هي قيادة الفصائل الفلسطينية ، وهي الجهة الأساس التي تمتلك حق اتخاذ القرارات المُلزمة للجميع، إضافة إلى اللجان الشعبية الموجودة في مختلف المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وهي قاعدة من قواعد منظمة التحرير الفلسطينية ولها نظامها وتركيبتها الخاصة، وهي بطبيعة تكوينها تضم ممثلين عن مختلف الفصائل الفلسطينية إضافة إلى عدد من المستقلين، ومن الضروري أن يتمثل فيها من يمثل الاتحادات الفاعلة كالعمال والمرأة والطلاب والمعلمين، إضافة إلى طبيب الاونروا، ومدير المخيم، ومن يتم الاجماع عليه لتعزيز دور هذه اللجنة الشعبية، وتمكينها من تشكيل اللجان الأساسية كاللجنة الاجتماعية، والصحية، والبنية التحتية، والتربوية وغيرها.

بقلم: رفعت شناعة

كل ما تقدم من تشكيلات يحتاج إلى أداة تنفيذية تكون قادرة على تنفيذ قرارات هذه المؤسسات، وضبط الاوضاع الامنية الداخلية، ووضع حد لكل من يتعدى على حرية الآخرين، ولكل من يشكل خطراً على أمن وسلامة الآخرين سواء أكانوا أفراداً أم جماعات. في السبعينات لغاية بداية الثمانينات كان الكفاح المسلح الفلسطيني هو المعني والمكَّلف بحفظ الامن داخل المخيمات، وبموافقة رسمية لبنانية نتجت عن اتفاق القاهرة الذي تمَّ توقيعه العام ١٩٦٩ بحضور الجانبين اللبناني والفلسطيني ورعاية مصر جمال عبد الناصر آنذاك.

بعد أن أخذت الدولة اللبنانية إثر الاجتياح الاسرائيلي والصمود الذي حدث في بيروت قراراً بإلغاء آتفاق القاهرة من طرف واحد، لم يعد لمؤسسة الكفاح المسلح الصفة الرسمية التي تؤهلها لممارسة دورها كاملاً بالتواصل مع الدولة اللبنانية، وتحوَّل الكفاح المسلح إلى مؤسسة تعمل داخل المخيم فقط، ويتم التنسيق مع الدولة بالذي تريده الدولة، ويعزز سيادتها من جهة،

الافتتاحية

ويحفظ أمن المخيم من جهة ثانية كتسليم الذين يرتكبون جرائم قتل، أو تجار المخدرات، أو من يقوم بعمليات السلب والسرقة في المخيم أو خارج المخيم. إلاّ أنه وقبل سنتين أخذ قرار على صعيد الأمن الوطني مركزياً بدمج كافة مكونات القوات، وأصبحت موحَّدة في إطار تشكيلات عسكرية، وغاب اسم الكفاح المسلح، علماً أنَّ هذا الاسم له قيمته وتاريخيته في كافة المناطق في حفظ الأمن والاستقرار، وكانت معظم الاطراف تتعاطى مع الكفاح المسلح بارتياح. لكن بعد غياب هذا الاسم من واقع المخيمات، وهذا طبعاً لاقى استحساناً عند الدولة اللبنانية لأنها كانت ترى فيه استفزازاً لها من عدة جوانب.

غياب الكفاح المسلح كمؤسسة جعل الجميع أمام ضرورة اختيار البديل، ومن هنا جاءت عملية تشكيل القوة الامنية ، وهي من المفترض ان تكون مُشكلَّة من مختلف الفصائل إلاّ أن بعض الفصائل تعتذر عن المشاركة بما هو مطلوب لأنها لا تمتلك عناصر كافية، ولذلك اضطرت حركة فتح أن تدفع بأكبر عدد من أعضائها في جسم القوة الأمنية لتغطية الاحتياجات الضرورية للدوريات، ولعمليات توقيف المشبوهين والمتورطين، ولحل الاشكاليات والنزاعات، ولمنع الفوضى والاعتداءات على المؤسسات.

لكن الذي يجب قوله هو أنَّ الفصائل الفلسطينية كافةً سواء فصائل "م.ت.ف" أو فصائل التحالف قدّمت الغطاء السياسي للقوة الأمنية، وأصبحت القوى الأمنية تمارس دورها بدعم واضح من الجميع، وذلك بسبب قناعة مختلف الأطراف بأنَّ هذه القوة الامنية ضرورة وطنية وأمنية وإجتماعية.

الذي كانت تفتقر إليه القوى الامنية حقيقة هو الدعم اللوجستي الذي يساعدها على الحركة بل وسرعة الحركة، وأيضاً العدد المطلوب من العناصر المفرَّغة لهذه المهمة، خاصة أن راتب الجندي متدنٍ وهو مضطر من أجل تحصيل قوت أولاده للذهاب إلى العمل في أوقات معينة حتى يستطيع أن يحصل على لقمة العيش بسبب حالة الغلاء.

في مثل هذه الظروف الصعبة تضطر القوى الأمنية أن تمارس دورها المُعقَّد خاصة أن الدولة اللبنانية لا تُعطي الغطاء الكامل لهذه القوى الأمنية؛ لأنه لا يوجد إتفاق رسمي بشأنها، وانما عليها أن تمشي بين النقاط، وكثيراً ما يُطلب قادتها وكوادرها إلى التحقيق بسبب عمليات التوقيف، أو المعاقبة، أو أي خطأ يحدث من قبلها، علماً أن القوى الأمنية تقوم بدورها الأمني المطلوب، وتسلِّم المطلوبين للتحقيق في قضايا أخلاقية، أو سرقات، أو اعتداءات، أو عمليات قتل، والقضايا التي تُحَل داخل المخيم يتم حلها، وتُبلّغ الدولة بذلك ، المشكلة الأساسية التي نعاني منها هي أن القوى الأمنية مطلوب منها الحسم في القضايا الأمنية، والتصدي للاشكاليات، وفض النزاعات ولكن في الوقت نفسه غير مسموح لها أن تقوم بهذا الدور رسمياً من قبل الدولة إلاّ إذا تحملت هذه القوة الأمنية المسؤولية الكاملة عن ما تقوم به حتى من ضربة كف، أو توقيف مطلوب في مقر القوة الأمنية، أو حتى التحقيق مع هذا المطلوب، أو سجن أشخاص معنيين للضرورة الأمنية، وبالتالي يصبح أي شخص من هؤلاء الذين يتم توقيفهم من حقهم رفع دعوى على مسؤول القوة الامنية، وعلى أعضاء القوة الامنية، ويُقدَّم هؤلاء إلى المحكمة ويُحجزوا، ويُحكموا. وهذه مشكلة تُحطِّم الجانب المعنوي لدى قيادة القوة الامنية. أي أن شخصاً سرق، أو اعتدى وبدلاً من أن يُحاسَب يصبح في موقع مَن يُحاكِم

الصغير والكبير، ويجر هذه اللجنة الأمنية إلى المحاكم والسجون. أليس هذا العمل مُحبطاً لأفراد ومسؤولي القوى الأمنية ومعرقلاً لنشاطهم المطلوب؟ نحن بحاجة إلى غطاء واضح لهذه القوة الأمنية حتى تقوم بواجباتها، وإلاّ فإنَّ أوضاع المخيمات الأمنية ستبدأ تعاني من التردي والانحلال، وغياب الملاحقة والمساءلة، وهذا ما يسعى إليه الكثير من أصحاب السوابق، والمستفيدين من الفوضى وانتشار الرذائل. هذه قضية حسَّاسة وجوهرية ومُستعجلة وعلى الجميع تبني طرحها من أجل تعزيز القوة الامنية في المخيمات وتحقيق الاستقرار والطمأنينة، وإلاّ فإنَّ عوامل التخريب والتعطيل كثيرة ولا تخدمنا، ولا تخدم أمننا ولا أمنَ الجوار، ولا يمكن أن تستقيم المجتمعات دون عقاب أو قصاص تصديقاً لقوله تعالى:" ولكم في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب". صدق الله العظيم.

إن قيادة الفصائل وهي مرجعية القوة الأمنية من واجبها أن تختار الأكفأ والأقدر على قيادة هذه المجموعات الأمنية، وضرورة أن تراقب وتتابع عملها، وتبحث دائماً عن الصيغة الأمثل والوضع الأفضل لأن المسؤولية كبيرة، وعليها يتوقف الفشل أو النجاح. كما أن أعضاء هذه المجموعة الأمنية يجب أن يتم اختيارهم من ذوي كفاءة عسكرية، وأن يكونوا على مستوى من الدراية والخبرة في هذا المجال، وكيفية حل المشاكل، وكيفية التعاطي مع أبناء المجتمع، وأن تكون لديهم تعليمات واضحة حول مهمتهم منعاً لحصول الإرباكات والمضاعفات.

كما أنه من الضروري تعزيز موقع اللجنة الأمنية اجتماعياً، ودعمها سياسياً، وتطوير قدراتها، ومضاعفة عديدها، وتوسيع صلاحياتها، وتوفير ما يلزم لإنجاح عملها. ويكون دور القيادة باستمرار وبشكل يومي الاطلاع على الملفات، ودراسة التقارير المرفوعة من قبل مسؤول اللجنة الأمنية ومعالجتها من كافة النواحي، وعلى ضوء لمعالجة يتم إعطاء تعليمات واضحة خطية من أجل تحمُّل المسؤوليات، وهذا يعني ضرورة التعاطي بمهنية كاملة لتوفير أعلى نسبة من النجاح في بناء مجتمع مستقرٍ أمنياً، متعاونٍ من أجل مستقبلٍ أفضل.

إن قيادة الفصائل وهي مرجعية القوة الأمنية من واجبها أن تختار الأكفأ والأقدر على قيادة هذه المجموعات الأمنية، وضرورة أن تراقب وتتابع عملها، وتبحث دائماً عن الصيغة الأمثل والوضع الأفضل لأن المسؤولية كبيرة، وعليها يتوقف الفشل أو النجاح. كما أن أعضاء هذه المجموعة الأمنية يجب أن يتم اختيارهم من ذوي كفاءة عسكرية، وأن يكونوا على مستوى من الدراية والخبرة في هذا المجال، وكيفية حل المشاكل، وكيفية التعاطي مع أبناء المجتمع، وأن تكون لديهم تعليمات واضحة حول مهمتهم منعاً لحصول الإرباكات والمضاعفات.

وهنا نحن لا نطلب الحرية المطلقة دون ضوابط، وانما نتفهم أصول التعاطي مع مثل هذه القضايا، وندرك ضرورةَ أن يكون هناك تعاون موضوعي يخدم الطرفين، واذا ما كان هناك خلل في أية قضايا تتم المعالجةُ من قبل قيادة الفصائل، وتوجيه التعليمات الضرورية. نحن ندرك تماماً أننا لسنا مكان الدولة، ولا نقبل أن نتجاهل الدولة، لكن هناك حالة قائمة تستدعي التعاون والتواصل لضمان أمن المخيم والجوار.

إنَّ ما أثار الجدل، ودفعنا لطرح هذه القضية التي أصبحت ظاهرة للعيان، وأصبحت تضع الجميع أمام الامر الواقع الذاهبِ بالاتجاه الاسوأ نظراً للتبعات والتداعيات، ومن هذه التداعيات تشجيعُ من ليس له مصلحة في الأمن الاجتماعي لإستغلال الظروف المحيطة، وتأزيمها.

ويهمنا كحركة فتح أن نوضح بأننا نتفهَّم ردودَ الفعل التي تحصل احياناً من قبل ذوي من يتأذى من عملية التوقيف ، ومن حقهم الاستفسار والمتابعة والتدقيق للوصول إلى الحقيقة، ولمعرفة الاسباب التي أدت إلى التوقيف أو إلى ما آلت إليه عملية التوقيف، وهذا حق الأسرة والعائلة، ولكن لا يجوز عندما يتفهم الأمر اقربُ الناس إليه، وعندما تتضحُ

كل نتائج التقارير الطبية ـ وهي موجودة بحوزة الأهل والنيابة العامة ـ لا يجوز للكثيرين تحت مسميات من هنا وهناك توتيرَ الامر ورفع نسبة التحريض والتشهير ضد ابناء القوة الامنية وحركة فتح، والقيام باستفزازات قد تجرُّ إلى ما لا تُحمد عقباه، وبذلك تثور الفتنة، لأن المقاتل في مكتبه أو موقعه لن يرضى بالإهانة، ويُضطر للدفاع عن مكتبه وعن نفسه وعن كرامته، وهذا ما يعرفه من يدفعُ الأمور باتجاه التوتير والتحريض على فلان أو فلان من قيادات حركة فتح، وهو يعرف مسبقاً الحقيقةَ كلها، ويعرف أن حركة فتح لن تسمح بالتمادي عليها وعلى مواقعها ومكاتبها، لأنَّ هذا خط احمر، خاصة ان هيبة القوة الامنية من هيبة حركة فتح، وهيبة الفصائل الفلسطينية.

نحن نقدِّر ردود الفعل الآتية من أسرة الموقوف أو المتوفَّى في بعض الحالات، في مختلف المخيمات، ونحن نقدر مواقف الأهالي ونحترمها، ونسجِّل إعجابنا بهذه المواقف التي تدل على الأصالة الوطنية والأخلاقية والقفز فوق الجراح باتجاه المصلحة العامة، لكننا نرفض ركوب الموجة من قبل اخرين لأسباب شخصية أو سياسية.

فالقوة الأمنية عندما تشكلت انما تشكلت بناء على طلب وإلحاح من كافة فعاليات المخيم لضمان حماية بيوتهم وأرواحهم، وممتلكاتهم، وصيانة السلوك الاجتماعي والأخلاقي. إذاً القوة الأمنية تتمتع بغطاء شعبي واسع إضافة إلى الغطاء السياسي من كافة القوى الفلسطينية والتعاون الرسمي بينها وبين الاجهزة الامنية، وهذا المستوى من الغطاء يؤهلها للقيام بالواجب المطلوب، ويمنحها الحصانة وعدم السماح لأحد بالتطاول عليها، لأن التطاول عليها هو تطاول على الجهات التي منحتها الغطاء للعمل في مجال هو من أصعب وأعقد مجالات العمل لأنه يتطلب الإحتكاك بالمخالفين، والتصدي لهم إذا حاولوا الاعتداء، أو الهروب، أو إخفاء الجريمة، إذاً هم يتحركون في مجال عمل اشبه ما يكون بحقل الألغام، والقاعدة تقول كل من يعمل يخطئ، والقيادة تحاسِب، وهذا حقها. ولكننا لا نسمح للاصطياد بالماء العكر، ولا نسمح بممارسة لعبة فرِّق تسد. فحركة فتح عصيَّة، وهي تدرك أهمية دورها، ولا تسمح بنشر الفتنة، ولا بشلِّ عمل القوة الأمنية، ولا تقبل من أيٍّ كان أن يُنصِّب نفسه في موقع الذي يوزِّع شهادات وطنية على أبنائها، فحركة فتح هي مدرسة الشهداء والتضحيات، هي مدرسة القادة التاريخيين الذين صنعوا الثورة، وأسسوا مدرسة ياسر عرفات. فعلى أبناء هذه الحركة العملاقة أن يتراصوا ويتكاتفوا، وأن يدافعوا عن وجود حركة فتح لأنها حركة الشعب الفلسطيني، وهي حامية المشروع الوطني الفلسطيني، وهي العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي صاحبة القرار الفلسطيني المستقل، فمن أراد أن يكون في حركة فتح، وان يستمرَّ فيها عليه أن يعي هذه الحقائق. نحن نأمل من أبناء المخيمات في لبنان أن يكونوا دائماً في موقع التعاون مع هذه القوة الأمنية التي وُجِدت لضمان الأمن الإجتماعي، وهي أصلاً من أبناء المخيم، وليس لها ثأر عند أحد، ولا تتعمَّدُ إستهدافَ أحد فهم جنود لخدمة المجتمع، ولكن كما قلنا كلٌّ من يعمل يخطئ. وعلينا أن ندرك الحقيقة الكلية وهي أن غياب هذه السلطة المحلية أي القوة الأمنية يعني إنتشار الفوضى، والفساد، والإعتداءات، وهذا ما لا نريد أن نصل إليه لأنه يعني انتشار الخراب والرذيلة والدمار والفوضى وفقدان السيطرة على أمن المخيم وغياب العدالة.

القاعدة تقول كل من يعمل يخطئ، والقيادة تحاسب، وهذا حقها. ولكننا لا نسَمح للاصطياد بالماء العكر، ولا نسمح بممارسة لعبة فرِّق تسد. فحركة فتح عصيَّة، وهي تدرك أهمية دورها، ولا تسمح بنشر الفتنة، ولا بشلِّ عمل القوة الأمنية، ولا تقبل من أيٍّ كان أن يُنصِّب نفسه في موقع الذي يوزِّع شهادات وطنية على أبنائها، فحركة فتح هي مدرسة الشهداء والتضحيات، هي مدرسة القادة التاريخيين الذين صنعوا الثورة، وأسسوا مدرسة ياسر عرفات

محمود العالول: للـ "القـدس":

سنبقى نقاوم، وسيبقى عنواننا الصمود على الكثير من الأصعدة

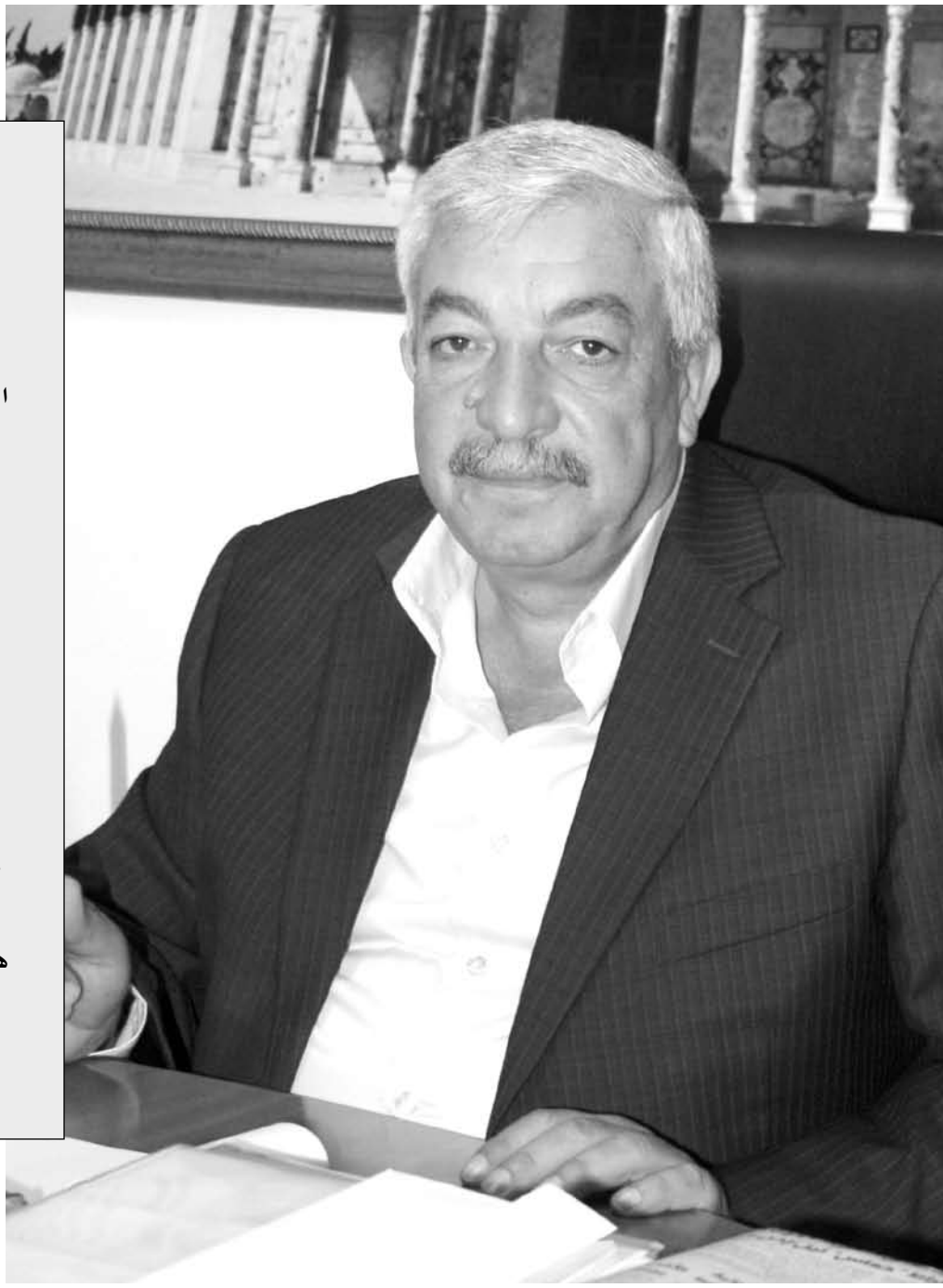

تقف القيادة الفلسطينية أمام العديد من التحديات السياسية والانتخابية والدولية والاقتصادية، وترزح تحت الضغوط الخارجية للتوصُّل إلى حلول لا يمكن أن تكون مرضية للقضية وللشعب الفلسطيني، لتبحث عن الحلول التي ترى بها المصلحة الوطنية بأقل الخسائر. وفي الوقت الذي لا تألوا القيادة الفلسطينية فيه جهداً لمحاولة حل مسائل الانقسام الداخلي والانتخابات العامة وتشكيل حكومة جديدة، يأتي تجديد الاتفاق الفلسطيني الأردني بشأن حماية القدس والأوقاف الإسلامية، ليرفع عنها بعض همومها، في وقت يستقبل الشعب فيه شهداءه الأسرى، وتسعى القيادة لرفع مستوى المطالبة بحقوق الأسرى بالتوجُّه إلى الجمعيات الحقوقية الدولية. عن هذه المواضيع وغيرها حدَّثنا عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" محمود العالول "أبو جهاد" خلال لقائنا به.

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

مقابلة

نحن حريصون على إنجاز المصالحة الوطنية وهذا هو قرارنا لبذل كل الجهد في هذه المسألة، إلا أنه في الكثير من الأحيان فان بعض التصريحات التي تخرج عن حركة حماس تجاه السعي لتسعير الوضع الداخلي تدفعنا إلى عدم التفاؤل

بدايةً، ما رأيك بنتائج الانتخابات التي تخوضها الحركة على المستوى الطلابي والبلديات؟ وكيف ترى تأثير هذه النتائج على الانتخابات العامة في حال إقرارها؟

لا شكَّ أننا عندما نتحدَّث عن الوضع الانتخابي فهذا يعني أننا نتحدث عن الاستحقاق الديمقراطي الذي وعدنا به شعبنا الفلسطيني، والذي نسعى دائماً لئلا يتوقَّف. ولكن بعض أشكال الاستحقاق الديمقراطي والانتخابات معطَّلة لأنها لا يجوز إلا أن تتم على مستوى الوطن ككل، وذلك نتيجة الإخفاق في غزة وعدم السماح بإجراء تلك الانتخابات فيها، كالانتخابات الشمولية التي لها علاقة بانتخابات الرئاسة والمجلس الوطني والمجلس التشريعي. ولكن هناك أيضاً أشكال أخرى من الانتخابات بالإمكان إجراؤها وتتم، كمجالس البلديات والانتخابات المحلية. والآن هناك انتخابات تحدث في كافة أنحاء الوطن في كافة جامعات الضفة الغربية على الأقل. ولأن هذا الأمر محظور ومعطَّل في قطاع غزة، الناس والطلبة يتعطَّشون لإمكانية ممارستهم لحقَي الانتخابات والاختيار لديهم. وحتى الآن أجرينا انتخابات في ست جامعات وهناك متابعة مباشرة لهذا الأمر، علماً أن الشبيبة الفتحاوية تحصد أكثر المقاعد في كل الجامعات التي أُجريت فيها هذه العملية الانتخابية. وهذا الحصاد والنجاح الرائع مرده لأسباب عديدة، أولها السبب المحلي لكل جامعة أي السبب النقابي. فكافة المجالس الطلابية التي سيطرت عليها حركة "فتح"، كانت تقوم بواجباتها من حيثُ خدمة الطلاب والدفاع عنهم وعن حقوقهم. من جهة ثانية، فجمهور الطلبة بشكل عام لا يؤيِّد الكتلة الإسلامية بسبب حظر الانتخابات في غزة، وإدراك الجميع بأن حماس هي التي تعطِّل المصالحة الوطنية واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، إضافةً إلى الجانب الهام والأساسي وهو رؤية الجمهور لما يجري في المنطقة، وما يصنعه هذا الإسلام السياسي، وكيف أنه كلما دخل بلداً أو موقعاً أدخل هذا البلد وهذا الموقع بالصراع الداخلي الذي لا يتوقف، كما في مصر. والذي يجعلنا قلقين على وضع مصر والأمة العربية هو قدرة مصر ووزنها وتأثيرها على الأمة العربية. كذلك فالطلبة يرون كيف قاد الإسلام السياسي المنطقة باتجاه الخراب والدمار والفوضى، وهذه بمجموعها أسباب تدفع الجمهور بكافة فئاته لعدم تأييد حركة حماس وكتلتها الانتخابية.

برأيك هل يمكن إسقاط نتائج الانتخابات في البلديات والمجالس المحلية والجامعات على الانتخابات العامة في حال إقرارها؟

بالتأكيد فهي مؤشر جيد لما قد تكون عليه نتائج الانتخابات العامة، لأنه عندما نتحدَّث عن الجامعات فيجب ألا ننسى أنها مرآة المجتمع. ومن يمارسون حق الانتخاب في الجامعات من الطلبة يمثلون كل فئات وشرائح هذا المجتمع ويجسِّدون انعكاساً لوضعه. فانتخابات الجامعات بالذات تشكِّل مؤشراً يُظهر وجهة الشارع في الرأي السياسي. ولهذا فنحن مطمئنون لنتائج الانتخابات العامة القادمة، ونعمل في الحركة دوماً على بناء قواعد في كافة الأطر النقابية والطلابية والمجتمعية لتكون أساساً مهمَّاً في بيان الرأي العام من كافة الترتيبات والإجراءات، وإيصال الرسائل الصحيحة دون تشويه إلى الجمهور.

بالنسبة لموضوع تجديد الاتفاق الفلسطيني الأردني لحماية القدس والأراضي المقدسة، فما هو برأيك الدَّافع وراءه؟

لقد أتى هذا التجديد تحديداً في هذا الوقت بسبب حصولنا على العضوية المراقبة كدولة في الأمم المتحدة، مما أثار تساؤلاً أردنياً حول إذا ما كان التزامنا بشأن حماية المقدسات والأوقاف ينتهي مع الحصول على الدولة والعضوية، وهذا غير صحيح كلياً. واعتقد أن الكثير من الأوساط حمَّلت هذا الأمر ما لا يحتمله. ونحن كفلسطينيين من مصلحتنا أن يكون للأردن دور في حماية المقدسات وهو مطلب نحرص عليه. فنحن أولوياتنا هي مواجهة الاحتلال وحماية أرضنا وأيضاً حماية مقدساتنا، ومن مصلحتنا أن نشرك أيَّاً كان في هذا الواجب، و"لنضع أقدام الجميع معنا بالفلقة" كما يقولون. فالعبء كبير للغاية، ويجب أن تساهم الأمة الإسلامية والعربية جميعها في تحمُّله وليس الأردن فحسب، وأساساً هذا أمر مؤقت إلى أن تتم السيادة الفلسطينية على كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. فالموجود الآن ما هو إلا نفوذ شعبي من قِبَل الشعب الفلسطيني. وهذه المناطق ما زالت تحت الاحتلال

الإسرائيلي.

ما هي الترتيبات القانونية المتعلِّقة بالأسرى في المعتقلات الإسرائيلية، خاصة أنه في الآونة الأخيرة كان هناك العديد من الشهداء الأسرى؟

إن موضوع الأسرى موضوع هام إلى درجة كبيرة للغاية، وهو موضوع مؤثِّر ومؤلم وضاغط على مشاعرنا كشعب فلسطيني. فهو موضوع شامل، حيثُ لا يوجد منزل فلسطيني خلا من أسير أو أكثر، ولا يوجد حي أو عائلة لم يعتقل منهم أحد. وقد زاد الألم خلال الفترات الأخيرة لاستقبالنا لكمٍّ جديد من جثامين أبنائنا داخل المعتقلات، إما مقتولين تحت التعذيب أو نتيجةً للإهمال الطبي، وبعضهم استشهد لاستخدامهم كحقول تجارب للأدوية والعقاقير. ونحن في هذه المرحلة نشهد ثورة الأسرى وعنفوانهم ومواجهتهم للسجَّان دفاعاً عن كرامتهم وكرامة شعبهم. وهم بالنسبة لنا أبطال نفخر بهم لدرجة كبيرة جداً، لأنهم مضحون كما الشهداء. فقد ضحَّى هؤلاء الشجعان بأغلى ما يملك الإنسان ألا وهو الحرية من أجل حرية شعبهم، ونحن سعيدون للغاية لهذا التفاعل الرائع مع قضايا الأسرى من قِبَل كل الشعب الفلسطيني وفي كل المواقع والأماكن وحتى في فعاليات المقاومة الشعبية التي نمارسها باسم الأسرى. ولا شكَّ أنه خلال الفترة الماضية والراهنة كان لقضية الأسرى الأولوية، حيثُ أنه لا يمكن أن يتم بحث أي قضية وعلى أي مستوى

تشكيل الحكومة قادم لا محالة. ثمَّ وقبل أن يكون هناك خلافات بين هيئة الكتل البرلمانية ورئاسة الوزراء، فمسألة تشكيل حكومة جديدة، كانت موضوعاً يُرحَّل ويؤجَّل في انتظار أن ترسو سفينة المصالحة على بر ما

على الإطلاق دون أن يرافقها دوماً موضوع الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية. ونحن نعمل من أجل صناعة شيء من الضغط العالمي على هذه الحكومة الإسرائيلية للإفراج عن الأسرى، ووضع ملف الأسرى كأحد الشروط لأي تقدُّم سياسي خلال الفترة القادمة. وكما نؤكِّد إيقاف الاستيطان، كذلك نشدِّد على ضرورة إطلاق

نحن نعمل من أجل صناعة شيء من الضغط العالمي على هذه الحكومة الإسرائيلية للإفراج عن الأسرى، ووضع ملف الأسرى كأحد الشروط لأي تقدُّم سياسي خلال الفترة القادمة

سراح الأسرى كافة، ونسعى من أجل إقامة مؤتمر دولي لمناقشة أوضاع الأسرى وحقوقهم، وهناك مجموعات مختصَّة تعمل من أجل الانضمام إلى المنظمات الحقوقية العالمية للتمكُّن من المطالبة بحقوق أسرانا في معتقلات الاحتلال، واعتبارهم أسرى حرب تنطبق عليهم القواعد والقوانين الدولية واتفاقية جنيف المتعلِّقة بأسرى الحرب، ونحن نبذل ما نستطيع من جهد للإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين. ولكننا اليوم متخوفون على حالة الأسير سامر العيساوي الذي أمضى فترة طويلة من الإضراب عن الطعام ووضعه الصحي غير مستقر بتاتاً، إضافة إلى زملائه الأسرى الذين يقفون وقفة عز حقيقية لمواجهة هذا السجَّان.

كان هناك دعوة لانعقاد المجلس التشريعي لمناقشة موضوع الموازنة، فلماذا لم يُعقد؟

المسألة تتعلَّق بعدم قدرة المجلس التشريعي على الاجتماع ككل نتيجةً للانقسام الحاصل، باعتبار جسم المجلس التشريعي ككل جسماً معطلاً، ولكننا نستعيض عنه بهيئة من ممثلي الكتل البرلمانية التي تجتمع بشكل دائم، وتقوم ببعض أشكال الرقابة على الحكومة، وتتابع الموازنة والقرارات الصادرة وأموراً من هذا القبيل. وهذه اللجنة لا توجد أيَّة مشكلة في انعقادها وهي تدرس الأمور كافة، وربما لأن وضع المجلس التشريعي ككل معطَّل فهذه اللجنة أحياناً ليست ملزمة، لذلك فقد ظهر شكل من أشكال التناقض مع رئيس

الوزراء، كالسبب وراء عدم عرض الموازنة على هيئة الكتل البرلمانية، وما زال هناك خلاف على هذا الأمر، وليست هناك أية حلول مطروحة لحل هذه الأزمة، وهذه إحدى أسباب الخلاف العميق مع رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض.

ما هي احتمالات تشكيل الحكومة القادمة برأيك؟

تشكيل الحكومة قادم لا محالة. ثمَّ وقبل أن يكون هناك خلافات بين هيئة الكتل البرلمانية ورئاسة الوزراء، فمسألة تشكيل حكومة جديدة، كانت موضوعاً يُرحَّل ويؤجَّل في انتظار أن ترسو سفينة المصالحة على بر ما، بسبب وجود اتفاق الدوحة الذي تمَّ بتشكيل حكومة مستقلين برئاسة الرئيس أبو مازن، وانجاز ملف المصالحة على أن تشرف هذه الحكومة على الانتخابات العامة القادمة. لذا كنا نرحِّل تشكيل هذه الحكومة بانتظار نتائج المصالحة، ولم نكن معنيين بتشكيل حكومات مؤقتة. وقد حصل خلاف مع رئيس الوزراء خلال الفترة الماضية وقدَّم استقالته وتمَّ قبولها. والآن سوف يتم السعي لاستثمار كل المهل القانونية التي تسمح باستمرار حكومة تسيير الأعمال لاستطلاع الوضع بخصوص إمكانية حدوث مصالحة وتشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة مستقلين، وأيضاً استطلاع بعض المسائل التي لها علاقة بالحراك السياسي وأين ستصل. كل هذا نحاول استطلاعه خلال المدد القانونية المتاحة لنا وسوف يكون هناك حكومة جديدة. أمَّا بالنسبة للانتخابات خلال الفترة القادمة، فستشرف عليها حكومة مستقلين برئاسة الرئيس أبو مازن أو حكومة أخرى بديلة لحكومة سلام فياض.

ما هي احتمالات المصالحة خلال هذه الفترة القانونية التي نتحدث عنها؟

الآن وبعد أن أنهت لجنة الانتخابات التحضيرية التحضيرات، فخلال الأيام القادمة سيكون هناك شيء من التواصل مع حركة حماس لنرى إمكانية دوران عجلة المصالحة كي نبدأ بالتشاور بشأن تشكيل حكومة المستقلين أم لا، وهذا بحاجة إلى الانتظار قليلا لرؤية النتائج، ونحن حريصون على إنجاز المصالحة الوطنية وهذا هو قرارنا لبذل كل الجهد في هذه المسألة، إلا أنه في الكثير من الأحيان فإن بعض التصريحات التي تخرج عن حركة حماس تجاه السعي لتسعير الوضع

نعمل في الحركة دوماً على بناء قواعد في كافة الأطر النقابية والطلابية والمجتمعية لتكون أساساً مهمَّاً في بيان الرأي العام من كافة الترتيبات والإجراءات، وإيصال الرسائل الصحيحة دون تشويه إلى الجمهور

الداخلي تدفعنا إلى عدم التفاؤل، إلا أن حرصنا على الوحدة الوطنية يجبرنا على التغاضي عن هذه التصريحات.

لقد حاولت جهات عديدة الضغط بعدم قبول استقالة الدكتور سلام فياض، برأيك هل سيؤثِّر قبول الاستقالة على الوضع الاقتصادي والمالي للسلطة؟

استقالة سلام فياض لن تؤثِّرَ على وضع السلطة. فالدَّعم الذي يأتي كان أساساً يأتي للشعب الفلسطيني وليس لسلام فياض، وهذه مسألة واضحة. أمَّا كون سلام فياض شخصية مرضياً عنها من قِبَل الغرب والأمريكان، فهذا أمر آخر. فالدعم المالي يأتي للشعب الفلسطيني وليس بسبب وجود شخصيات معينة على رأس الحكومة، ومسألة الدعم المالي في هذه المرحلة خاصة، مرتبطة بالموقف السياسي، لاسيما في ظل وجود حالة تعارض عميقة بيننا نحن والإسرائيليين، وأيضاً بيننا وبين الأمريكان. لذا فهم أحياناً يستخدمون الدعم المالي من أجل الضغط علينا لنيل مردود سياسي.

ما هي فحوى مبادرة الخارجية الأمريكية؟ وهل من الممكن العودة إلى المفاوضات خلال الفترة القليلة القادمة؟

حتى الآن لا توجد معالم لمبادرة أمريكية واضحة. فمن الجلي تماماً أن هناك محاولة أمريكية للتهرُّب من الاستحقاق السياسي باتجاه ما كان يسمَّى سابقاً بالسلام الاقتصادي، إلى اتجاه البحث عن رزمة من التسهيلات والدعم الاقتصادي، وهذه المسألة بالنسبة لنا مرفوضة جملةً وتفصيلاً. فهذه التسهيلات هي استحقاق، ونحن لا نرفض ذلك، ولكن هذا ليس بديلاً عن طرح سياسي له علاقة بقضية سياسية، والمطلوب ليس فقط تسهيلات، وهذا صراع دائم وطويل بيننا وبين المحتل، ولا يوجد لدى أيٍّ منا وهم بأنه يمكن صناعة السلام مع مثل هذه الحكومة الإسرائيلية ومثل هذه القيادة الإسرائيلية التي ترتكب كل هذه الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، والتصريحات الإسرائيلية تؤكِّد ذلك خاصةً فيما يخص بناء المستوطنات على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وسياسة الاعتقال، وكافة الجرائم التي ترتكبها هذه الحكومة الإسرائيلية بحق شعبنا الفلسطيني. ولكننا سنبقى نقاوم، وسيبقى عنواننا الصمود على الكثير من الأصعدة، سواء أكانت على صعيد سياسي متمثِّل بالتمسُّك بالموقف السياسي القوي والمتقاطع عليه فلسطينيا، أم بالصمود على المستوى الميداني باستمرار مقاومة هذه الانتهاكات الإسرائيلية.

أبو النجا لـ "القدس": نرفض كل الخلافات التي تمس وحدة الحركة، ونسعى لمصالحة داخلية لإنهاء مرحلة الاستقطاب

دخل عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" إبراهيم أبو النجا دائرة القرار كأمين سر لحركة "فتح" في قطاع غزة، بعد إشكاليات كبيرة عصفت على ساحة المحافظات الجنوبية. الحوار معه اتخذ طابعاً توافقياً وموضوعياً، استهله بتوجيه تحياته الحارة إلى الفلسطينيين في لبنان وإلى اللبنانيين، مثمناً لهم احتضانهم للفلسطينيين وثورتهم واحتضانهم اليوم للنازحين من سوريا، متمنياً لهم التوفيق والوفاق واستعادة الوحدة، والنجاة من كل مؤامرة تُحاك ضدهم. ولأن العديد من وللاطلاع منه على مواضيع تتعلَّق بالمصالحة والقرارات التنظيمية والوضع الحركي في غزة، وغيرها كان لنا هذا اللقاء معه.

هل لك أن تشرح لنا باختصار عن الوضع الحركي في قطاع غزة في هذه المرحلة ؟

في الحقيقة قد يكون الحديث عن حركة "فتح" في هذه المرحلة مختلفاً عن حركة فتح بالمراحل الأخرى، ومما يؤسَف له أن فتح عانت ما لم تكن تتوقع، وفُرِض عليها ما لم يجب أن يُفرض. فنحن اليوم نعيش مرحلة استنهاض لهذه الحركة تحت المسمى الجديد وهو اللجنة القيادية العليا لفتح في الأقاليم الجنوبية. ورغم أنَّ الهم كبير والمشاكل كثيرة ولكننا لن نستسلم ولن نيأس، فنحن أمامنا رؤى ومسارات حددناها كلجنة قيادية تتمثَّل أولاً بالخروج من أزمة الاستقطاب. وقد لا يعجب البعض أن "فتح" في غزة لا تعتبر من ممتلكاته، وقد يعتقد آخرون أن فتح أصبحت مصادرة، وبالتالي هذه الحركة في نظر الكثيرين كُتب عليها البيات الشتوي أو الموت، ولكن الذي يعرف حركة "فتح" وخاصة بغزة، لا يمكن أن يسلِّم لا بوجهة النظر هذه أو بتلك خصوصاً بعد مهرجان المليون الذي قال لا، وأكَّد أن "فتح" موجودة. والذين خرجوا في المهرجان سواء أإيمانا بالحركة، أم بدافع شخصي كان لكلٍّ منهم رؤيته، ولكن الرؤيةً الحقيقية هي أن "فتح" موجودة على الأرض.

ما هي إجراءاتكم للخروج من حالة الاستقطاب تلك ولملمة الجراح؟

اليوم نحن ننطلق من نقطة أن "فتح" للجميع، ولأننا كنا قد ورثنا تشكيلات لم تكن حسب اللوائح والنظام والقانون الأساسي، فولَّدت عداوات وأحقاداً بين الإخوة، حيثُ كان هناك استثناء للإخوة الذين انتُخِبوا عبر هياكلهم وأطرهم سواء أفي الشُعَب أو المناطق أو الأقاليم، ونحن حريصون على ألا نقوم بإقصاء أحد، وعلى أن نضم الجميع في أطر أسميناها لجان تسيير أعمال، هدفها الوصول للانتخابات الحركية، بدءاً من القاعدة وانتهاءً بمؤتمرات الإقليم، وهذه الصيغة قد لا تعجب البعض، ولكننا حريصون على دفن الصراعات السابقة، وأن نلتفت جميعاً إلى المصالحة الوطنية كي لا نفقد البوصلة. وأؤكِّد أن مهمة هذه اللجان التي تشكَّلت في الأقاليم هي الوصول للانتخابات خلال فترة لا تزيد عن ٦ أشهر.

تحدَّثت عن مصالحة داخلية في الحركة وصولاً إلى انتخابات الأقاليم خلال ٦ أشهر، فماذا عن المؤتمر السابع؟

خطواتنا السابقة تأتي توطئة للمؤتمر السابع، وهذا كان قراراً للمجلس الثوري في جلساته المتعاقبة. فلا بدَّ أن يسبق المؤتمر السابع عقد مؤتمرات للأقاليم في محافظات الوطن كافة، الشمالية والجنوبية بدءاً بجنين وانتهاءً برفح، وهذا تطلَّب تشكيل لجان إشراف لها. والآن شكَّلنا لجنة متابعة عليا تضم أعضاءً من اللجنة المركزية وأعضاءً من المجلس الثوري،

مقابلة

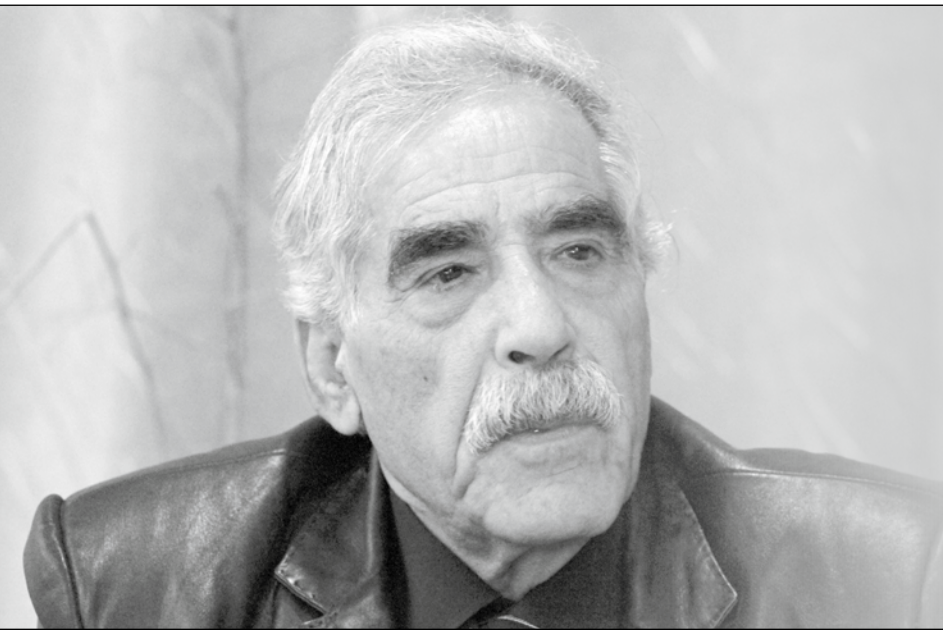

أنَّ حماس دعمت العائلات الكبيرة وكذلك بعض التنظيمات، ورغم ذلك فازت "فتح" بالتنافس وبالتزكية وبالتحالف في نسبة جيدة من المواقع. ومن ناحية أخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر، لو توجهنا الى بلدية نابلس وتمَّ سؤال الفائزين بالانتخابات حول انتمائهم، لأجاب معظمهم بانتمائه لفتح وإن كان قد نزل بقائمة مغايرة وبمنافسة لقائمة "فتح".

ومهمتها هي تشكيل اللجان الإشرافية على الانتخابات التي ستُجرى في الأقاليم، والتي هي أيضاً مسبوقة بعملية حصر وتأطير لكل من هو فتحاوي، كي يلتزم باللوائح والقانون الأساسي، وينضبط ليتمتَّع بكل ما ينص عليه النظام من حقوق وواجبات.

ممن تتشكَّل لجنة المتابعة العليا لانتخابات الأقاليم؟

هذه اللجنة العليا الآن تضع لمساتها الأخيرة في خطتها وفيما تراه مناسباً للوضع التنظيمي الحالي. وهي تضم ١٢ عضو لجنة مركزية، و١٠ أعضاء مجلس ثوري، ويترأسها عضو اللجنة المركزية عثمان أبو غربية، علماً أن الانتخابات ستسير بالتوازي مع أقاليم الضفة الغربية وفي مسار واحد وهذا القرار الذي اتخذناه ووضعنا اللائحة التي يجب أن يسير عليها الجميع. كذلك ففي كل إقليم شُكِّلت لجنة يرأسها عضو من اللجنة المركزية ومن المجلس الثوري، وأعضاء من المجلس الاستشاري للإقليم، لتشرف على سير العملية الانتخابية في كل إقليم.وألفت النظر هنا إلى أن لجنة الإقليم لها دور أساسي بالموضوع وستعمل أيضاً تحت إشراف اللجنة العليا المشكَّلة منها مجموعة اللجان.

ماذا عن موازنات قطاع غزة؟

نحن نفاخر أننا عندما انطلقنا كنا في غنى عن أي مساعدات خارجية وكنا نعتمد كثيراً على الاشتراكات، والمساعدات غير المشروطة، وكانت الاشتراكات تشكِّل لنا رافعة، ولكن المؤسِّف حالياً هو أن الأقاليم تعتمد على موازنات حركة "فتح" التي تحصِّلها من ميزانية السلطة مما تسبب لنا بأزمة مالية نتيجة لتهميشنا لأهمية الاشتراكات، غير أننا نستطيع حل المشكلة الحالية إذا كان هناك التزام مرةً أخرى بالاشتراكات التي هي ركن مهم من أركان العضوية بحيثُ يفقد من لا يدفعها لـ ٣ أشهر عضويته. فالاشتراكات هي المنقذ لنا من هذه الحال، وقد بدأنا بجمعها وسنخرج من هذه الضائقة المالية بإذن الله وبجهود أبناء الحركة.

هل هناك رضا من قِبَل القاعدة الفتحاوية عن إجراءاتكم الأخيرة في الأقاليم؟

إن قرانا هي نبض قاعدتنا. وكنا نعرف حجم الألم الذي يعتصرهم، حيثُ أنه تمَّ إقصاؤهم وهم على رأس عملهم، وكانوا حيارى ويتساءلون عن سبب إقصائهم المخالف للنظام، لأنه لا يمكن أن تكون هناك عقوبة بلا سبب، وعملية الإقصاء كانت عقوبة لهم. ورغم أننا حذرنا من تبعات هذا الأمر، ولكنّ أحداً لم يستمع لنا، فكنا نسمع عن لجان يتم تشكيلها اليوم، وبعد أيام نسمع عبر وسائل الإعلام أنها أُعفيت، وبالطبع فالإعفاء بدون مسببات يعتبر عقوبة، وهذا ترك مرارة وتخوفاً عند كافة أبناء الحركة لأن الذي كان يُكلَّف كان يتساءل ما هي

الضمانة بأن أبقى على رأس عملي، ولا يحدث لي كما سبق لغيري؟ ونحن عندما أعلنَّا برنامجنا كان شعارنا "لا لإقصاء أحد"، لأنه لا يمكننا أن نتعامل بعقلية الأحقاد والطرد والإقصاء والاستبعاد، فأبناء قطاع غزة مناضلون ويستحقون كل خير وبالنهاية يحكمنا النظام الأساسي.

طغت على الساحة مؤخَّراً قضية قطع رواتب ٧٣٠٠ موظف في قطاع غزة، مما يضيف ملفاً شائكاً جديداً إلى الملفات العالقة. ألا تشعر أن هناك استهدافاً لغزة؟ وما هي إجراءاتكم في الهيئة القيادية لحل الأزمة؟

أولاً فإن قضية ٢٠٠٥ تتعلَّق بأبناء قطاع غزة، ووقف التعيينات والترقيات تخص غزة، ووقف الراتب خاصة بغزة، وهناك ملفات أخرى عالقة، لذا أقول لك بصراحة، لقد تحدثنا في اجتماعاتنا بالمجلس الثوري واتخذنا قرارات، وكانت لهجتنا قاسية وصوتنا عالياً، لأننا دُعمنا بتوجهاتنا من قِبَل القيادة، وقوبل ذلك بترحاب وموافقة بأن تُحلَّ الملفات كافة. ولكن القضية تحتاج إمكانيات ووقتاً، لذا فقد تمَّ قبول الجدولة أي أن تحل تلك القضايا على مراحل. وفوجئنا الشهر الفائت بقطع رواتب ٧٣٠٠ من الموظفين الذين قاموا بعمل توكيلات، وبصراحة هذه الخطوة غير بريئة، وقد عبَّرنا عن احتجاجنا ومعارضتنا لذلك بشكل حضاري، وكان الجواب أن على هؤلاء أن يحدِّثوا بياناتهم في البنوك ليثبتوا أنهم متواجدون في قطاع غزة. لذا فنحن مستاءون من هذا العدد ولهذا التوقيت غير المريح وغير المنصف، إذ إنه كان يجب أن تعطي وزارة المالية فرصة لمن هم خارج الوطن، فهناك من خرج بإذن من جهة عمله، وهناك من خرج مطارَداً ومضطرَّاً، وهناك من هو معتقَل لدى حماس وقام بعمل توكيل لزوجته لتقبض راتبه، وهناك معاقون وكَّلوا زوجاتهم. لذا فقطع رواتب موظفي غزة عيب بحق أبنائنا ولا يسجَّل لنا بل علينا. ولكنني أؤكد أننا نسعى ونعمل من أجل حل القضية بأسرع وقت لأن الجميع استكمل تحديث بياناته ولم يبقَ أي مبرر لأحد.

اليوم تحلُّ الذكرى الـ٢٥ لاستشهاد مفجِّر الانطلاقة الشهيد خليل الوزير "أبو جهاد" فماذا تقول بهذه المناسبة؟

تحضرني بهذه المناسبة الأليمة على قلوبنا مقولة الشهيد الراحل ياسر عرفات أن أبو جهاد "أول الرصاص وأول الحجارة"، وفي ذكراه أقول إن كل ما كُتب عن إخواننا القادة الخالدين، كان شيئاً منقوصاً، وفي كل مرة نؤكِّد أنه لا يوجد من يستطيع أن يغطيَ حياة أحد من هؤلاء، لأننا بحاجة إلى مراكز دراسات لتجمع تراثهم. وأبو جهاد رحمه الله كان له باع طويل في تأسيس حركة "فتح"، فقام بأول عملية عسكرية وهو بالثانوية في غزة، وكان ملاحَقاً من أجهزة المخابرات المصرية، وقد كان هذا الشاب صاحب نظرية "لندع الكلام جانباً وننطلق بالحد الأدنى من العمل العسكري"، لأنه رأى فيه الوسيلة الوحيدة التي سيعلم العالم بها أننا أصحاب قضية. ولا شكَّ أن الفضل الأكبر يعود لأبي جهاد في تحويل "فتح" من فكرة إلى قناعة ثمَّ حقيقة تجلَّت في انطلاقة عسكرية، بسبب إصراره على ترجمة الرؤى والمنطلقات عملياً، ولولا ذلك لبقينا كبقية الأحزاب الأخرى مجرد منظِّرين. كما أنَّه كان يرى أننا لا بد أن نميِّز أنفسنا بعملية من خلالها نثبت لشعبنا وللآخرين أننا موجودون، فكانت الفكرة بالانطلاقة العسكرية التي كانت محفوفة بالمخاطر، ولكن أبو جهاد وأبو عمار كانا مصرَين على أن تكون الانطلاقة عسكرية وأخذت الفكرة نقاشاً طويلاً وبنهاية المطاف اتُخذ القرار بأن تكون الانطلاقة في ليلة ١ يناير.

وكان بعدها لأبي جهاد باع طويل في التصدي للحملة الصهيونية في معركة الكرامة، حيثُ انتصرت الإرادة الفلسطينية رغم شح الإمكانيات. كما سعى بعد ذلك لأن تكون قضية فلسطين عامة، ونجح في استقطاب مؤيدين عرباً وغير عربٍ وهذه من ميزات

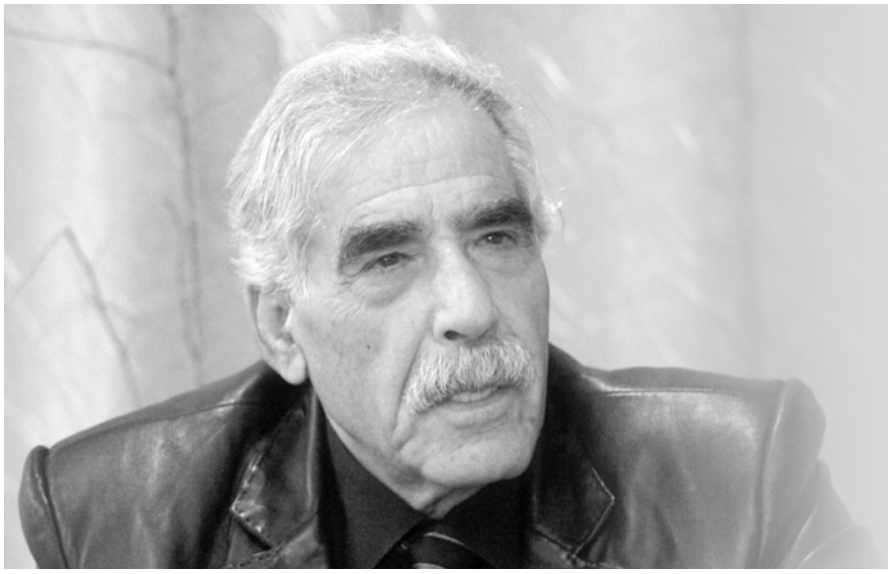

ابو النجا: نحن عندما أعلنَّا برنامجنا كان شعارنا "لا لإقصاء أحد"، لأنه لا يمكننا أن نتعامل بعقلية الأحقاد والطرد والإقصاء والاستبعاد، فأبناء قطاع غزة مناضلون ويستحقون كل خير وبالنهاية يحكمنا النظام الأساسي

هذا الرجل الذي كان يقول دائماً: "علينا أن ننسلخ انسلاخاً واعياً عن أحزابنا دون الإساءة إلى أحد" وهذا ما ظهر في البيان الأول للحركة التي جعلت المرحوم الراحل عبد الناصر يقول بنهاية المطاف: "هذه الثورة وجدت لتبقى"، وأضاف إليها أبو عمار "ولتنتصر".

كما كان أبو جهاد يتابع بنفسه سير الانتفاضة التي كانت بفعل وتفكير وتخطيط منه، ومن هنا وصفه الرئيس الخالد ياسر عرفات بأنه "أول الرصاص وأول الحجارة".

وقد كان أبو جهاد مطارَداً من مكان إلى مكان، إلى أن جاءت الليلة الظلماء التي أعدَّت له فيها قيادات صهيونية شركاً. وفي الحقيقة فقد أثبت هذا الرجل أنه رجل الثورة والتنظيم، والرجل العسكري، والرجل الذي رسم طريقاً لأبناء شعبه فرسَّخ وثبَّت أركان القضية الفلسطينية بمشمولاتها. وهو ما زال بيننا بفكره في كل لحظة، ولا ننساه لأن له دَيناً في رقابنا. رحمه الله.

بالعودة إلى الوضع الداخلي، ماذا عن العلاقة مع حماس بعد مهرجان انطلاقة المليون؟

نحن انطلقنا في العلاقة مع حماس من خلال الحوارات التي احتضنتها القاهرة، وكانت تضم ٥ لجان هي: لجنة تشكيل الحكومة، ولجنة الانتخابات، واللجنة الأمنية، ولجنة المصالحة المجتمعية، وقد تأخّر التوقيع النهائي، إلى ٥ أيار بالقاهرة، وعقبه اتفاق آخر بالدوحة بأن يرأس الرئيس محمود عباس الحكومة، وما تم التوقيع عليه كان يجب الالتزام به، بحيثُ يرأس الرئيس حكومة غير فصائلية تحت سقف وبهدف محددين، وبالتزامن مع مرسوم رئاسي آخر عن موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية حسب النظام، وهذا مرهون بتحديث الانتخابات الذي عرقلته حماس أكثر من مرة. وبعد التحديث، فالمفروض أن يقوم الرئيس بتشكيل الحكومة والكل الوطني معني بذلك. ولكن الوضع مجمَّد حتى اللحظة، والمشكلة ما زالت قائمة ولم تتقدم خطوة واحدة باتجاه الحل النهائي، أو الوصول إلى اتفاق حول المصالحة بمجملها، وحول الحكومة بالتحديد، لأنه إذا حسم أمر الحكومة وبدأت أعمالها فستُفتَح آفاق واسعة لحل باقي الملفات. وعلى سبيل المثال، فأنا أرأس لجنة المصالحة المجتمعية، وقد وضعنا كل ما من شأنه أن ينجز المصالحة المجتمعية، وشكَّلنا كافة لجان الإصلاح، والقضاء الشرعي، وحصر الأضرار المادية والصحية وغيرها، ولم نبقِ على شيء إلا وأشبعناه بحثاً وأصدرنا به أوراقاً، ولكني اضطررت أن أعلِّق عمل هذه اللجنة لأننا وصلنا إلى مرحلة نحتاج فيها إلى مال لدفع الأضرار، وكانت هناك دول ومؤسسات على استعداد أن تموِّل صندوق اللجنة مثل مؤسسة مانديلا، ومؤسسة جيمي كارتر، والجامعة العربية، وشخصيات عربية، ومستقلين، ولكن الذي أخَّر هذا الأمر هو السؤال لمن ستُدفع هذه الأموال؟ فنحن لم نقبل أن نعمل خارج الإطار الحقيقي لأننا نريد شخصية اعتبارية تستلم هذه الأموال، حتى لا نُتهَم ولا يُقال أننا خرجنا عن التوافق، وحتى لا تعمل لجنة واحدة على كل الملفات، وإنما أن تعمل بالتوازي. ونحن ننتظر تشكيل الحكومة لأنها صاحبة الولاية على المال، وعندما تشكل نعلن أننا فتحنا الصندوق. ومؤخَّراً أعلنت المغرب استعدادها للدفع والتمويل ونحن بانتظار تشكيل الحكومة حتى يُضخ المال لها.

ابو النجا: لا شكَّ أن الفضل الأكبر يعود لأبي جهاد في تحويل "فتح" من فكرة إلى قناعة ثمَّ حقيقة تجلَّت في انطلاقة عسكرية، بسبب إصراره على ترجمة الرؤى والمنطلقات عملياً، ولولا ذلك لبقينا كبقية الأحزاب الأخرى مجرد منظِّرين

ابو النجا: كيف يقوم العالم ولا يقعد عندما يرى دمعة تذرفها والدة الجندي القاتل شاليط، وشهداؤنا يتساقطون ويمرضون دون أن يتحرَّك الضمير العالمي، ودون أن يضغطوا على إسرائيل حتى لمجرد علاجهم

ما رأيك بدور الفصائل الفلسطينية في مسألة إنجاز عملية المصالحة وتحديداً اليسار؟ وما المطلوب منهم؟

للأسف فقد اختزلت الفصائل الفلسطينية القضية بأنها صراع بين حركتَي "فتح" وحماس فتارة يقولون عنها محاصصة، وتارة يقولون عنها الثنائية الضارة، وإدارة أزمة، ولكن هذا ليس صحيحاً. فالكل الوطني يجب أن يشارك ونتطلَّع إلى أن يقوم أشقاؤنا المصريون بالضغط على الجهات التي تعرقل المصالحة، علماً أن هناك جهات حاولت فرض رعايتها على ملف المصالحة، ولكننا لا نقبل على الإطلاق أن نخلَّ بالتزاماتنا.

من جهة ثانية، فنحن حزينون جداً لما يحدث لأبطالنا الأسرى الذي يتساقطون الواحد تلو الآخر جراء إضرابهم عن الطعام، والعالم كله يشاهد، وكأننا في كوكب آخر. فكيف يقوم العالم ولا يقعد عندما يرى دمعة تذرفها والدة الجندي القاتل شاليط، وشهداؤنا يتساقطون ويمرضون دون أن يتحرَّك الضمير العالمي، ودون أن يضغطوا على إسرائيل حتى لمجرد علاجهم. وحالياً فهذا شغلنا الشاغل في كل المحافظات، وحتى على مستوى سفرائنا هناك نشاط وحركة دؤوبة فلا بدَّ أن يستيقظ ضمير العالم ليروا ما يحدث لأسرانا، دون أي ذنب اقترفوه. وصحيح أننا نسعى لتحريرهم وإنصافهم ولكن قبل ذلك علينا أن نتخلَّص من عارنا المتمثِّل بالانقسام الداخلي، والمطلوب من الفصائل ومن الجميع تأدية دور أكبر وجهد مخلص لكي ينتهي هذا الانقسام البغيض.

لا شكَّ أن الأمن الاجتماعي حاجة ملحَّة لقيام أي مجتمع وضمان استمراريته واستقراره. ومن هنا فإن القوَّة الأمنية في المخيمات الفلسطينية في لبنان تولي الأمن الاجتماعي أهميةً قصوى، وتؤدي دوراً فاعلاً على صعيد الحفاظ على استقرار وأمان المجتمع الفلسطيني. وللاطلاع على دور هذه القوَّة وآلية عملها والصعوبات التي تواجهها، كان لنا هذا اللقاء مع قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب.

اللواء أبو عرب:

نلتقي مع جميع الفصائل على الخطوط العريضة الهادفة لخدمة أبناء شعبنا

ممن تتألف القوَّة الأمنية في المخيمات الفلسطينية في لبنان؟ وما هي مرجعيتها؟

تعدُّ القوَّة الأمنية بمثابة الأداة التنفيذية للجان الشعبية وقيادة الفصائل الفلسطينية، وهي تتألَّف من قوات الأمن الوطني الفلسطيني، وفصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف والقوى الإسلامية. ورغم أنَّ لكل مخيم خصوصيته من حيثُ تولِّي جهة معينة مسؤولية القوَّة الأمنية فيه، فإنَّ جميع هذه القوى تعمل تحت إطار "م.ت.ف" وقوات الأمن الوطني الفلسطيني.

وتمتلك القوَّة الأمنية الغطاء السياسي من كافة الفصائل الفلسطينية. كما أنها تحظى باحترام وتقدير الفعاليات الاجتماعية والدولة اللبنانية نظراً لأهمية الدور المركزي الذي نؤديه من أجل حماية الأمن الاجتماعي ووقف حالة التدهور السلوكي التي تهدِّد كافة المجتمعات.

ما هي أبرز مهام القوَّة الأمنية، وما هو تقييمكم لأدائها؟

تؤدي القوَّة الأمنية دوراً شديد الأهمية على صعيد المحافظة على الأمن الاجتماعي. ونحن نراهن على دورها في متابعة مختلف القضايا التي تتعلَّق بكل الحالات الجنائية، حيثُ أنَّها

بسبب فرض القوَّة الأمنية لنفسها بقوة على الأرض فهذا لم يعجب الجميع، وخاصةً بعض الأطراف الذين لا مصلحة لهم في وجود قوة أمنية وليس من أولوياتهم أن يكون هناك اطمئنان واستقرار في المجتمع الفلسطيني

مقابلة

نحن حريصون دائماً على إعادة تقييم تجربة القوَّة الأمنية واتخاذ الاجراءات التي تعزِّز وجودها وتقوِّم مسيرتها في التعاطي مع الاشكاليات اليومية والحرص الدائم على اختيار النوعيات الكفؤة للقيام بمثل هذا الدور الحسَّاس

تقوم بدورها الأولي في التعرُّف على حقيقة هذه المشكلات، ثمَّ تأخذ قرارها بتسليم المتهمين للدولة اللبنانية كي يأخذَ القانون مجراه. وبالطبع فهناك توافق بين القوَّة الأمنية وأجهزة الدولة اللبنانية على هذا الدور، وعلى مختلف الإجراءات بما يضمن سيادة الدولة اللبنانية والأمن الاجتماعي للمخيمات. فالقوة الأمنية ليست بديلاً عن أي قوة سياسية أو أي جهاز أمني لبناني.

وقد أثبتت هذه القوَّة في أكثر من مرة قدرتها على حلِّ العديد من الإشكاليات. ففي مخيم برج البراجنة في بيروت، تمكَّنت القوَّة الأمنية من ضبط الأوضاع بعد أن كان التفلُّت الأمني منتشراً، وأدَّت دوراً غايةً في الأهمية وذلك بشهادة الأهالي، وكذلك الأمر بالنسبة لمخيمَي الرشيدية والبرج الشمالي. وحتى أنَّه في برج البراجنة قام أكثر من ٦٠ شخصاً بتسليم أنفسهم. إضافةً إلى ذلك، فمنذ حوالي سنة ونصف، تمَّ تعزيز هذ القوَّة وبالنتيجة فقد انخفضت نسبة الجرائم بمعدل ٧٠٪ إلى ٨٠٪.

كيف تصف تعاطي مختلف الفصائل مع بعضها ضمن القوَّة الأمنية؟

هناك تعاون تام وتنسيق كامل بين جميع الفصائل، لأن مصلحة المخيَّم هي فوق كل المصالح الفئوية، ونحن نلتقي مع جميع الفصائل على الخطوط العريضة الهادفة لخدمة أبناء شعبنا، ونعمل معها بجدية لمواجهة جميع الإشكالات والحالات التي تصادفنا وخاصةً الحالات الشابَّة.

هل هناك أيَّة صعوبات تواجه القوَّة في تأدية عملها؟ وما هي الإجراءات التي تتخذونها حالياً في ظل حدوث بعض التوترات مؤخَّراً وخاصةً في عين الحلوة؟

تعدُّ القوَّة الأمنية بمثابة الأداة التفيذية للجان الشعبية وقيادة الفصائل الفلسطينية، وهي تتألف من قوات الأمن الوطني الفلسطيني وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف والقوى الإسلامية

بسبب فرض القوَّة الأمنية لنفسها بقوة على الأرض فهذالم يُعجِب الجميع، وخاصةً بعض الأطراف الذين لا مصلحة لهم في وجود قوَّة أمنية، وليس من أولوياتهم أن يكون هناك اطمئنان واستقرار في المجتمع الفلسطيني لكونهم متضررين من تثبيت الأمن، أو يبحثون عن مصالحهم الشخصية. كذلك فالمخيمات عموماً، ومخيم عين الحلوة على وجه الخصوص، هي محط استهداف بتكوينها كمخيمات لكونها تشكِّل رمزيةً خاصةً تتمثَّل برفع راية العودة.

وحالياً وبسبب نزوح الفلسطينيين من سوريا إلى المخيمات، فإن الضغط السكاني يولِّد أحياناً بعض الإشكالات، ونحن نعمل بجهد كبير على ضبط الوضع، كما نعمل كقوى أمن وطني على توفير الخدمات للنازحين وتوفير بعض المساعدات المادية والعينية لهم. كذلك نقوم باجتماعات متواصلة على صعيد مخيمات لبنان وخاصةً في مخيم عين الحلوة، لتباحث كافة المستجدات والعمل السريع على حل أي إشكال يحدث.

من جهة ثانية، فنحن حريصون دائماً على إعادة تقييم تجربة القوَّة الأمنية واتخاذ الاجراءات التي تعزِّز وجودها وتقوِّم مسيرتها في التعاطي مع الإشكاليات اليومية والحرص الدائم على اختيار النوعيات الكفؤة للقيام بمثل هذا الدور الحسَّاس. ولا بدَّ من الإشارة إلى أن حفظ أمن المخيمات هو ما سيحفظ حق العودة.

تقرير

النازحون الفلسطينيون

بلغ عدد العائلات الفلسطينية النازحة من مخيمات سوريا إلى لبنان وإلى المخيمات الفلسطينية وجوارها حوالي ١٠٤٦٠ عائلة، بمعدل ٤ أفراد للعائلة الواحدة، ويتزايد هذا العدد يومياً مع اشتداد الأحداث.

وتتوزع العائلات النازحة على المناطق على الشكل الآتي:

١. منطقة بيروت ١٩٩٨ عائلة.
٢. منطقة صيدا ٣٢٥٠ عائلة.
٣. منطقة الشمال ١٧٢٥ عائلة.
٤. منطقة صور ١٥٠٠ عائلة.
٥. منطقة البقاع ١٩٨٧ عائلة.

معاناة حرجة

تتحدَّد معاناة هذه العائلات بحاجتهم الشديدة للمأوى بالدرجة الأولى، حيث أنها لجأت إلى الحل المباشر الأولي وهو اللجوء إلى بيوت الأقارب، فتكدّست العديد من العائلات في منازل صغيرة غير صالحة صحيّاً، وبلغ عدد النازلين في الغرفة الواحدة ٢٠ فرداً، وهذا الحل القسري الأوليّ للعائلات النازحة قد سبَّب مشاكل صحيّة للأطفال وكبار السن جرَّاء التكدُّس، وانتشار أمراض الزكام وغيرها، إضافةً إلى عدم توفُّر إمكانية النظافة اللازمة. لذا فإن هذا الحلّ الاضطراري، رُغم حُسن ضيافة الأقارب الذي يُعبّر عن أصالة شعبنا، إلاّ أنّه قد شكّل عبئا قاسياً على العائلات الفلسطينية المضيفة، بسبب قلَّة مساحة البيوت، وعدم جهوزيتها، إضافةً إلى الظروف المعيشيّة والأزمة الاقتصادية وشحّ المداخيل، وعدم قدرة العائلات على تحمّل وجود عائلة جديدة مضافة إلى عائلتهم، مما يعني زيادة في مصروفهم فيما يتعلَّق بالمأكل والملبس وتأمين الفرش ومواد التنظيف والمحروقات، علماً أنّ هذه العائلات تعاني أصلاً من أزمات اقتصادية خانقة.

أمّـا الحلّ الثاني الذي لجأت إليه العائلات فتمثَّل باستئجار البيوت، فوقعت في مصيدة تجار الأزمات أو (السماسرة) حيثُ تفاجؤوا بإيجارات باهظة الثمن، وبمضاعفة الإيجار واستغلال مأساة النازحين، خاصةً أنَّ هبوط سعر صرف الليرة السورية، قد أضعف قيمتها الشرائية، وبالتالي فالنازح الذي كان يملك بضعة آلاف منها وجد صرفها في لبنان لا يساوي القيمة المتوقَّعة.

كذلك فبعض النازحين دفعوا إيجاراً لشقة لإيواء عائلتهم لمدة شهرين مستنزفين كل ما يملكون من مدّخرات، وفي جولات ميدانية ومقابلات للنازحين فإن أبرز معاناتهم ومشاكلهم التي تؤرقهم هي مرتبطة بتأمين المأوى.

أمّـا المعاناة الثانية التي يشكو منها النازحون، والتي لا تقل أهمية عن مشكلة الإيواء فهي تأمين الطعام للعائلة النازحة. إذ انه قد تتوفَّر مساعدات غذائية ومساعدات تموينية، لكنها غير دائمة ومتقطِّعة وغير منظَّمة، وليست شاملة لكل الأماكن التي يتواجد فيها النازحون، حيث تفاوتت من منطقة إلى أخرى وتخللها إغفال كلي لبعض المناطق.

ولهذا يجب أن تلتزم الأونروا بتقديم حلول دائمة وتنظيمها عبر حصة تموينية شهرية، وصرف بدل سكن دائم وفي أوقات محدّدة من كل شهر.

الصحـة:

إنّ قرار الأونروا، الذي أُبلغنا به، بمعاملة النازحين الفلسطينيين القادمين من سوريا أسوة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان، اعتبرناه قراراً مبدئياً سليماً، وهذا ما يجب فعله؛ ولكن بالاستدراك، فنحن نعي أنّ اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يُعانون من تقصير كبير في جوانب الاستشفاء والعلاج، فكيف بالنازحين القادمين في ظروف صعبة مصطحبين معهم مرضاهم من أصحاب الأمراض المزمنة؟!.

غير أنه كيف للنازح أن يتصرف إذا احتاج إلى علاج، وصوراشعاعية وأدوية وتحاليل، وهو لا يملك قوت يومه.

ومن هنا فالحلّ الحقيقي يكمن في تسيير قانون طوارئ على هذه الفئة النازحة وأن تكون نسبة تغطية العلاج ١٠٠٪ وخاصةً فيما يتعلَّق بتأمين الأدوية والتحاليل والصور الإشعاعية والعمليات الجراحية. كذلك فالأونروا مطالبة بالعمل سريعاً، لتلبية حاجات الاستشفاء والطبابة للنازحين.

الـتـعلُّم

وردتنا الإحصائيات من الأونروا حول انتظام الطلاب في المراحل المختلفة في المدارس، وإن الشكوى هي باختلاف المناهج

المعتمدة لكل من سوريا ولبنان، ما قد يجعل الطلاب الفلسطينيين النازحين، أمام معضلة. لذا فالمطلب هو إيجاد حل، يُسهّل على الطلاب النازحين الاستفادة من العام الدراسي.

وبما أنّ الوضع قد يستمر طويلاً، فإنّنا مدعوّون إلى استنباط مشاريع حلول ومقترحات تناقش بين مختلف الهيئات التعليمية، بمشاركة المدرسين النازحين.

وباعتبار أنّ هذه الفئة العمرية هي أكبر الخاسرين من حالة التهجير والنزوح، فقد يترك هذا الوضع ندوباً تحتاج الى علاجات نفسية طويلة، وعلينا الاستدراك المبكر لهذا الأمر، ووضع أفضل الحلول وأقلها خسارة.

كما يجب الخروج بالطلاب النازحين من الحالة الراهنة، في مدارس الأونروا من تلقي برنامج أشبه بترفيهي إلى برنامج دراسي بالحدّ الأدنى.

استقبال المهجرين:

في قراءة للمشهد العام للنازحين، فإنّ أزمة النازح تبدأ مع بداية تحرُّكه من منزله إلى المجهول، فيتوجَّب على الأونروا أن تستحدث مكتب استقبال حدودي، تُسجّل فيه العائلات النازحة، ويجري توجيهها، وأن لا تتركها هائمة مذعورة ريثما تستقر، كما بات من الضروري التنسيق الحيوي الدائم بين اللجان الشعبية والأونروا في المخيم عبر دوام مشترك ومسؤولية محدّدة، من أجل استقبال النازحين وإرشادهم والمساهمة في تسهيل جميع حاجاتهم، أو على الأقل الأولية والمباشرة.

الحماية القانونية:

نطالب الأونروا والقيادة السياسية الفلسطينية بالعمل على توفير الحماية القانونية للنازحين الفلسطينيين، من خلال اعتراف الهيئات الدولية والإقليمية بتأمين الرعاية والحماية لهم، أسوة بالنازحين السوريين. كما تبرز مشكلة أخرى لدى بعض النازحين الفلسطينيين ممن لم يمتلكوا الأوراق الثبوتية بسبب فقدانها أو عدم استطاعتهم اصطحابها معهم لسبب أو لآخر.

في المسؤوليات:

إنّ المسؤولية في هذا الملف المتشعِّب والشائك قد تحمل تعقيدات كبيرة وتحتاج إلى تضافر وتكامل الجهود، وتجميع الطاقات، دون التقاذف في تحميل المسؤوليات لجهات وتبرئة جهات أخرى.

ففي المقام الأول، تقع المسؤولية المباشرة على الأونروا باعتبارها الجهة الدولية الرسمية المسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين، وهي الممنوحة التفويض الدولي، في إغاثتهم والمسؤولة عمَّا يتعلَّق بهم لجهة السكن، والتعلّم، والصحة، والشؤون الاجتماعية وتأمين الحماية والرعاية. فالأونروا أُنشئت في ٨ ديسمبر/ كانون أول ١٩٤٩ بموجب قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٢، ومن هذا المنطلق يعتبرها اللاجئون الفلسطينيون المسؤولة عنهم في أقطار اللجوء الخمسة. من جهة ثانية فالأونروا معنية بتأمين الإغاثة الفورية للنازحين الفلسطينيين القادمين إلى لبنان جراء المحنة التي تمر بها سوريا، وهي المعنية في مطالبة المجتمع الدّولي وهيئاته الدولية والإقليمية والدول المانحة، بتوفير الأموال اللازمة وتأمين الإغاثة، والسكن، والتعليم، والرعاية، والصحة والحماية القانونية.

كذلك فهي المعنيّة بمطالبة الأمم المتحدة والدولة اللبنانية بتوفير الحماية القانونية ومستلزماتها الإجرائية للنازحين الفلسطينيين من سوريا جراء الأحداث هناك.

ورغم أن الأونروا والمؤسّسات غير الحكومية والجمعيات الإنسانية والاجتماعية والصليب الأحمر الدّولي والهلال الأحمر الإماراتي وأحزاب وفصائل عدّة، إضافة إلى دائرة شؤون اللاجئين واتحاد المرأة وجمعية النجدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وجمعية الإغاثة الإسلامية وحزب الله وبعض المحسنين، قد ساهمت جميعها في توزيع مواد تموينية، وأغطية، وألبسة، وفرش، ومواد تنظيف، ومساعدات نقدية، ومستلزمات الأطفال والنساء والعجزة، إلا أن الاحتياجات أصبحت أكبر في ظل استمرار تدفق النازحين والزيادات اليومية الدائمة وبوتيرة تصاعدية، أضف إليها الأفق غير الواضح لوقف أسباب النزوح، في ظل استمرار الأحداث المؤسفة في سوريا.

لذا نرفع الصرخة عالياً لكي يبذل الجميع جهودهم، ولكي يتم تنظيم هذه الجهود لتكون المساعدات مستمرة وتشمل كافة تواجد النازحين.

وإنّ قرار اللجنة التنفيذية لـ "م. ت. ف" الأخير بصرف مليون دولار، لمساعدة النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان ومصر والأردن، إضافةً لمساعدة المخيمات في سوريا، لهو قرار أتى في مكانه ووقته المناسبين، لذا نطالب بالإسراع في تحويل المبلغ إلى الهيئات المختصَّة للمساهمة في مساعدة النازحين، ونأمل من "م. ت. ف" أن تُولي هذا الأمر العناية الكاملة، كما عرفناها دوماً سبّاقة لتأمين حاجات شعبنا الفلسطيني.

وفي الختام نفيد بالتركيز على أبرز حاجات النازحين وهي الإيواء؛ وتأمين السلة الغذائية الشهرية؛ وتغطية تكلفة الاستشفاء والعلاج ١٠٠ ٪؛ ودراسة أفضل السبل لاستيعاب الطلاب وإفادتهم من العام الدراسي الحالي، ووضع خطة لاستيعاب احتمالات عام دراسي قادم؛ والسعي لتأمين الحماية القانونية؛ والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة.

لجنة المتابعة المركزية للجان الشعبية الفلسطينية

أبو عماد شاتيلا ١٩/٣/٢٠١٣

المياه الفلسطينية نعمة ونقمة

لم تقف معاناة الشعب الفلسطيني عند احتلال ومصادرة أرضه وسمائه، وإنما تعدت هذه المعاناة لتصل إلى سرقة مياهه التي تسير تحت أقدامه وحرمانه أبسط حقوقه بالحصول على مياه صالحة لاستهلاكه اليومي. فمياه نهر الأردن الجارية، ووجود بحيرة طبريا والساحل الممتد في غزة والأمطار الغزيرة الساقطة على الضفة الغربية، كل ذلك لم يشفع للشعب الفلسطيني بالحصول على حاجته اليومية من المياه، لأن الاحتلال الإسرائيلي يمنع وصول المياه إلى المواطن الفلسطيني بطرق عديدة، وسياسات ممنهجة.

تحقيق / امل خليفة

د. شداد العتيلي:
ونحن كفلسطينيين نواجه حرباً مفتوحة في قضية المياه وهذه المواجهة يومية صيفاً وشتاءً، ونحن ننتظر من المجتمع الدولي الدعم سواء أكان من الرباعية أم من كافة الدول المانحة لتعزيز الدعم المالي بالدعم السياسي، وإلا فسوف تبقى الأموال كما بقيت عشرة أعوام تنتظر الموافقات الإسرائيلية والإدارة المدنية واللجنة المشتركة من أجل القيام بالمشاريع

ملف التحقيقات

نظرة على واقع المياه

يؤكّد وزير سلطة المياه الفلسطينية د. شداد العتيلي أن "الوضع المائي بشكل عام في الضفة الغربية وقطاع غزة هو وضع صعب جداً"، مضيفاً: "في الضفة الغربية لا نستطيع الوصول إلى مصادر المياه الجوفية أو دعم الأردن بسبب تحكُّم الجانب الإسرائيلي ليس فقط بالوصول إلى مصادر المياه، وإنما بمنعنا من إدارة ما هو متاح أيضاً. كذلك ففي قطاع غزة وصل الوضع المائي إلى درجة متدهورة بدليل أن تقرير الأمم المتحدة أظهر أن قطاع غزة لن يبقى فيه قطرة مياه صالحة للشرب في حدود العام ٢٠١٧"، ويتابع موضحاً: "نحن في غزة لدينا حوض ساحلي يزوِّدنا بالطاقة المستدامة التي تستهلك ستين مليون مكعب، ولكننا نأخذ ما يقارب ثلاثة أضعاف الطاقة التي تُنتَج. لذا فهناك استنزاف كبير لهذا الحوض يصل إلى ١٨٠ مليون متر مكعب، مما أدى إلى دخول مياه البحر فأصبح هذا الحوض مالحاً جداً. وفوق كل ذلك تعود مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى البحر والجزء الآخر إلى الحوض الساحلي. وقد أظهرت العديد من التقارير بأن ٦٠٪ من الأمراض في القطاع هي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ناجمة عن نوعية المياه. من جهة ثانية، يعاني القطاع أيضاً من الحصار بدليل عدم إمكانية القيام بمشاريع إعادة تأهيل البنية التحتية. والآن وبمساعدة الدول المانحة، نقوم ببناء محطة للصرف الصحي في بيت لاهية لخدمة أربعمائة ألف مواطن، ومشروعنا في وسط غزة والشيخ عجلين، وإن شاء الله سيكون لنا مشروع في خان يونس. لكن القضية ليست في إيجاد التمويل، لأن التمويل متاح، وإنما في إمكانية إدخال المواد من أنابيب ومضخات. وفوق كل ذلك تعاني غزة من مشكلة الطاقة والكهرباء وبمجرد الانتهاء من هذه المشاريع الكبيرة الإستراتيجية ومحطات الصرف الصحي، وقريباً بناء محطة التحلية التي ستصل قدرتها إلى مئة مليون عام ٢٠٢٢ بتكلفة مقدارها ٤٥٠ مليونا؛ فسنحتاج إلى ما مقداره ٨٠ ميغا وات إضافيا من الطاقة فقط للقطاع ولمشاريع المياه.

ورغم قرار الأمم المتحدة عام٢٠١٠ بأن الوصول إلى المياه النظيفة هو حق إنساني، فإننا كشعب فلسطيني محرومون من حقنا الإنساني، علماً أن المياه موجودة تحت أقدامنا، وهذا الوضع يوثِّر على ١٣٠٠ ألف مواطن".

توفُّر في المال وشح في المشاريع

حول المعاناة الموجودة في الضفة الغربية للحصول على المياه يقول العتيلي: "حسب اتفاقية أوسلو، فكمية المياه المتاحة لنا في الضفة هي ١٢٠ مليون مكعب، وكان يفترض أن تصل اليوم إلى ٢٠٠ مليون متر مكعب. ولكننا نعاني من إجراءات اللجنة المشتركة، وهذا لا ينطبق على القطاع لأنه محاصر أصلاً. فنحن في الضفة محاصرون بموضوع قطاع المياه من قِبَل اللجنة المشتركة التي شُكِّلت بناءً على اتفاقية أوسلو. وبالتالي، فرغم توفُّر الأموال من المانحين وتوفُّر المشاريع، إلا أننا لا نستطيع القيام بأيَّة شاردة أو واردة دون الحصول على موافقة اللجنة المشتركة، التي تبتز الجانب الفلسطيني بحيث لا نحصل على موافقتها إلا إذا تمَّت الموافقة على مشاريع لخدمة المستوطنات، ويتم بالطبع رفض ذلك جملةً وتفصيلاً. ومنذ ثلاث سنوات قدَّم الجانب الإسرائيلي قائمة وتمَّ رفضها وبذلك أعاقوا المشاريع الفلسطينية. وبسبب هذا الرفض لم تتمكن سلطة المياه من إقامة المشاريع التطويرية المائية. أمَّا النقطة الثانية فهي أنه حتى لو حصلنا على موافقة اللجنة المشركة، فإننا سنصطدم بما يسمى بالمناطق "ج"، التي تبلغ مساحتها أكثر من ٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية، حيثُ يتمُّ إلزام سلطة المياه بالحصول على رخص البناء من الإدارة المدنية العسكرية الإسرائيلية___ بمعنى أننا لا نستطيع مد خطوط المياه أو إقامة المشاريع في المنطقة "ج" إلا بعد الحصول على رخصة البناء___ وهذه الرخصة تتطلب المرور داخل ١٣ دائرة داخل الإدارة المدنية أي كحكومة داخل حكومة. وبالنتيجة فقد أدى كل ذلك إلى إعاقة مشاريع البناء، وهذا ما أشار إليه البنك الدولي عام ٢٠٠٩، حيثُ لفت إلى أن اللجنة المشتركة والإجراءات أدَّت إلى إعاقة تطوير هذا القطاع، وبدوره أكَّد تقرير بيت سيلم الإسرائيلي ذلك لدى مقارنته لواقع المياه في المستوطنات نسبةً للتجمعات السكنية الفلسطينية كالأغوار مثلاً. كما وصف رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية جون كليفاني أن ما يحدث في الضفة الغربية هو سياسة تمييز عنصري هيدرومائي".

وللعلم فمعدل استهلاك الفرد في الضفة الغربية يصل إلى ٧٣ مترا، مقارنةً مع ١٠٠ لتر توصي بها منظمة الصحة العالمية كحد أدنى للاستخدامات المنزلية. ولكن المفاجأة هي أن بعض التجمعات الفلسطينية في الضفة لا يتجاوز معدل استهلاك الفرد فيها الـ١٠ لترات، إضافةً إلى الحرمان من بناء السدود لتجيع مياه الأمطار التي تهطل بشكل غزير في الضفة الغربية والحرمان من حفر الآبار والاستفادة من المياه الجوفية. وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أنه مع زيادة عدد السكان، فإن حصة الفرد من المياه تقل عاماً بعد عام. وبحسب العتيلي فإن كل ما تقوم به سلطة المياه هو تحسين إدارة هذه المياه وتحسين إدارة مياه الصرف الصحي، ولكن ذلك مقيَّد باستحصال الموافقات لبناء الخطوط وشبكات الصرف الصحي.

ابتزازات إسرائيلية

من جهة أخرى، ينوِّه العتيلي إلى العديد من الابتزازات التي تمارَس على سلطة المياه، معلِّقاً: "نعرف أن الجانب الإسرائيلي يعتمد على خزان بحيرة طبريا التي يحرمنا من الوصول إليها ونحن لدينا الحق في مياه نهر الأردن وطبريا، ولكن بسبب بقاء قضية المياه مؤجَّلة إلى مفاوضات الوضع النهائي أصبحنا زبائن لدى شركة المياه الإسرائيلية. وقد كان الابتزاز الأخير متمثِّلاً بطرح المياه بأسعار باهظة، وبالطبع فنحن ليس لدينا خيار سوى القبول بهذه الأسعار لسد رمق الشعب الفلسطيني. لذا فالكارثة التي نواجهها هنا هي قضية البقاء على هذه الأرض في ظل تعطيشنا ومصادرة أراضينا، وحرماننا من الوصول إلى مصادر المياه وحرماننا من معالجة هذه المياه. فنحن انتظرنا أكثر من خمسة عشر عاماً حتى بدأ الجانب الإسرائيلي يمنحنا الموافقات من أجل بناء محطات الصرف الصحي، وبسبب ذلك أصبح لدينا مناطق غنية بالمياه مثل طولكرم وقلقيلية وأريحا ومناطق فقيرة وشحيحة بالمياه مثل الخليل وطوباس والأغوار، وهذا أمر يخلق لدينا مشكلة في إدارة المياه. ولو تمَّ السماح لنا بمد الخطوط من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق لكان هناك عدالة

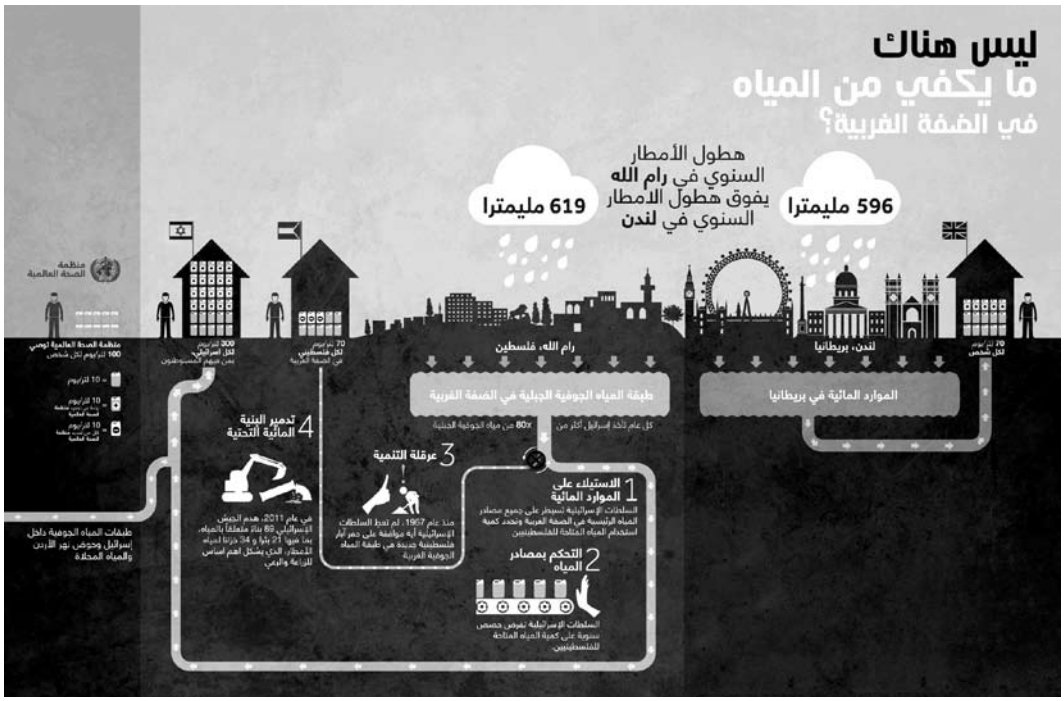

بتوزيع المياه. والآن وبعد حصولنا على الدولة، وحتى قبل ذلك، نسعى من أجل حصولنا على التحرُّر من هذا الاحتلال وتطوير عصب الحياة، حيثُ أنه لدينا آبار رومانية منذ ثلاثة آلاف عام موجودة في الخليل ومضارب بيت لحم وهي تجمع ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ كوب، ولكن جرَّافات الاحتلال قامت بهدمها لحرمان سكان تلك المناطق من المياه للضغط عليهم لترك هذه الأراضي من أجل بناء الجدار والمستوطنات، ونحن كفلسطينيين نواجه حرباً مفتوحة في قضية المياه وهذه المواجهة يومية صيفاً وشتاءً، ونحن ننتظر من المجتمع الدولي الدعم سواء أكان من الرباعية أم من كافة الدول المانحة لتعزيز الدعم المالي بالدعم السياسي، وإلا فسوف تبقى الأموال كما بقيت عشرة أعوام تنتظر الموافقات الإسرائيلية والإدارة المدنية واللجنة المشتركة من أجل القيام بالمشاريع".

برامج ومشاريع تطويرية

أمَّا عن برنامج سلطة المياه الفلسطينية فيقول العتيلي: "لدينا برنامج طموح وهو ما سميناه قضية إصلاح قطاع المياه، حيثُ صادقت الحكومة الفلسطينية على هذا البرنامج. ومنذ عامين ونحن عاكفون على تغيير القوانين العثمانية والبريطانية والمصرية والأردنية السارية، ولدينا قوانين الإدارة الإسرائيلية والمصرية، وكل ذلك يؤدي إلى تشويه قطاع المياه والصرف الصحي وإدارته. واليوم نحن نعمل على إصدار قانون مياه حفري فلسطيني، ولن ننتظر انتهاء الاحتلال ولكننا سنصدر هذا القانون من أجل إدارة ما هو متاح بشكل أفضل. ولكنّ كلُّ ذلك لن ينسينا الهم الأكبر في استرداد حقوقنا المائية في نهر الأردن والأحواض المشتركة والحوض الساحلي الممتد أسفل قطاع غزة، وأيضاً في استعادة السيادة والقرار فور تقرير المشاريع الفلسطينية".

من جهته، يلفت مدير عام وزارة الزراعة د. فرح صوافطة إلى أن الضفة الغربية تحتوي على ثلاثة أحواض جوفية مائية وهي: الحوض الشمالي والشرقي والشمالي الغربي، ويضيف: "حسب اتفاقيات أوسلو للعام ١٩٩٣، كان هناك لجنة مشتركة للمياه سواء أكانت المياه

د. فرح صوافطة
رغم أن المياه مثلها مثل أي سلعة أخرى تخضع للعرض والطلب، إلا أنها سلعة إنسانية يجب ألَّا تتعرض للاحتكار. ولكن بسبب احتكارها، ونتيجة للنقص في كمياتها وتنافس المزارعين، فقد أدى ذلك لرفع سعر المياه في الجانب الفلسطيني عمَّا هو مفروض

السطحية أم الجوفية أم مشاريع المياه بشكل عام من شبكات وآبار وخزانات وغيره من أمور. وحسب هذه الاتفاقية وتحديداً في العام ١٩٩٨، تمَّ إقرار حصة مائية إضافية للفلسطينيين تُقدَّر بـ ٢٠ مليون متر مكعب من المياه التي كانت في وقتها حوالي ١١٠ مليون متر مكعب، وحتى الآن ورغم الاتفاق فإننا لا نحصل على أكثر من ١٢ مليون متر مكعب من هذه الحصة المقرَّة"، ويتابع: "رغم أن كمية المياه المتجدِّدة في الضفة الغربية تبلغ ٧٥٠ مليون متر مكعب، إلا أن حصتنا لا تتجاوز ١٢٠مليون متر مكعب وباقي الكمية يتحكَّم بها الاحتلال الإسرائيلي أي بنسبة ٨٥٪ من أصل المياه الموجودة. وبالعودة لاتفاقيات أوسلو فإن الزيادة التي أُقرَّت كانت فيما يخص مياه الشرب. أمَّا بالنسبة للمياه الزراعية، فالوضع بقي عما كان عليه سابقاً، باستثناء ترميم بعض الآبار أو زيادة عمقها أو تنظيفها أو إعادة تشغيل المعطَّل منها ولم يسمح الاحتلال بحفر آبار جديدة، رغم حاجة الجانب الفلسطيني الملحَّة لذلك. ولا بدَّ أن ننوه إلى أن أبرز المعيقات والمحددات تضعها إسرائيل بشكل خاص في الحوض الغربي الذي يقع بشكل مشترك بين الأراضي الفلسطينية والأراضي التي احتُلَّت في العام ١٩٤٨، ولم تحصل السلطة الفلسطينية على أي إذن بالحفر في هذا الحوض من العام ١٩٩٨. كذلك الأمر بالنسبة للحوض الشمالي الشرقي الذي تمرُّ فيه المياه ذهاباً وإياباً دون أن تكون لنا قدرة على السيطرة على حركة الماء بالكامل، عدا مناطق الأغوار الفلسطينية ومدينة أريحا حيث لنا سيطرة جزئية على مصادر المياه هناك. ونتيجة الآبار التي قامت إسرائيل بحفرها وعلى أعماق أكبر مما هي عليه في أراضي السلطة إضافة لطريقة الحفر الحديثة التي تستخدمها لجعل الآبار التي لديها ذات إنتاجية أعلى، فإن إسرائيل تُسيطر بهذه الطريقة على ما يقارب الـ٨٥٪ من المياه التي تتواجد تحت الأرض في الضفة الغربية. أمَّا الآبار التي تتواجد في مناطق السلطة فقد تمَّ حفر معظمها قبل العام ١٩٦٧، وتمَّ تجديد البعض منها، والبعض الآخر ما زال على حاله. ووزارة الزراعة منذ نشأتها حاولت تطوير قطاع المياه الزراعية بتطوير بعض الآبار وكهربة عدد من الآبار لزيادة إنتاجيتها. كذلك تمَّ إنشاء بعض السدود وكان أولها سد العوجا القريب من أريحا بسعة تخزينية بلغت ٧٠٠ ألف متر مكعب، وهناك دراسات في مناطق أخرى لإنشاء السدود فيها مثل منطقة الفارعة وطوباس والخليل في حال توفر التمويل لها".

وينهي صوفطة حديثه بالقول: "رغم أن المياه مثلها مثل أي سلعة أخرى تخضع للعرض والطلب، إلا أنها سلعة إنسانية يجب ألَّا تتعرض للاحتكار. ولكن بسبب احتكارها، ونتيجة للنقص في كمياتها وتنافس المزارعين، فقد أدى ذلك لرفع سعر المياه في الجانب الفلسطيني عمَّا هو مفروض، مما أدى إلى رفع تكلفة الإنتاج، إضافة إلى عدم كهربة الآبار وحفر الآبار الجديدة وتحكُّم الجانب الإسرائيلي بمصادر المياه، وعدم قدرة المزارع الفلسطيني على توفير المياه، وفي كثير من الأحيان يؤدي ذلك إلى هجر مهنة الزراعة في الجانب الفلسطيني والتوجُّه للعمل في المستوطنات الإسرائيلية الزراعية حيث تتوفَّر المياه بربع السعر الذي تتوفر فيه للمزارع الفلسطيني".

أساتذة جامعات ومحللون: حماس تسعى لـ "أخونة غزة"

غزة / منال خميس:

في الوقت الذي أكَّد فيه ناشطون ومحللون أن حماس تقوم بخطوات ممنهجة لفرض واقع وثقافة معينة لـ "حمسنة" المجتمع في قطاع غزة، نفى ناطقون رسميون باسم حماس وحكومتها وشرطتها ذلك، رغم أن إجراءات الأخيرة على الأرض تؤكِّد وجهة النظر الأولى، في ظل تأكيد عدد من شبان فلسطينيين تعرضهم للاعتقال والضرب والتنكيل، وحلق شعورهم وتمزيق سراويلهم الضيقة عليهم من قبل رجال الشرطة.

إنكار تدحضه دلائل قاطعة

نفى الناطقون باسم حماس إطلاق حكومة غزة حملة لملاحقة شبان يصففون شعورهم بشكل مختلف باستخدام "الجل"، وملاحقة آخرين يرتدون بناطيل ذات خصر "ساحل" (السكيني)، لكن شهادات مصوّرة على "يوتيوب" تناقلها مستخدمو شبكة الانترنت دحضت تصريحاتهم.

الشاب طارق زياد النقيب في شهادته المصورة على "يوتيوب" أكَّد تعرضه للاعتقال والضرب والتنكيل، حيثُ يقول أنه أثناء توجهه لشراء الخبز، فوجئ بعناصر من قوات الأمن التابعة لحركة حماس يطلبون منه الصعود إلى سيارتهم. وحين رفض، ألقوه أرضاً وسحبوه بالقوة في سيارة عسكرية إلى مركز الشرطة، بعد أن اعتدوا عليه بالضرب.لم يعرف النقيب بدايةً ما هي تهمته، لكنهم أوضحوا له أن السبب قصة شعره واستخدام "الجل" والسلسلة التي يلبسها في رقبته.

يضيف النقيب: "حين علم والدي باعتقالي اتصل بمركز الشرطة، فقالوا له: سنخرجه لك رجلاً"، وأضاف: "أحدهم قال: (إذا كنتم في تونس لا تعرفون الله، فنحن نعرفه، وهذا بلد مسلم، ونعمل وفق تعاليمه، ونحن من يقرِّر كل شيء هنا)"، ويختم النقيب بالقول: "البلد كلها لا تعجبني، فليس فيها حرية، وأخشى أن يأتي يومٌ أكون فيه ماشياً في الشارع فيسألونني لماذا تمشي في هذا الشارع؟!".

من جهته، نفى رئيس المكتب الإعلامي الحكومي إيهاب الغصين بشدة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وجود أية حملات أمنية تقوم بها الأجهزة الأمنية التابعة لحكومته لملاحقة الشبان، مؤكداً أن ما يتم الحديث عنه هو حملة دعوية للكتلة الإسلامية اسمها "أخلاقي.. سر نجاحي". الأمر الذي أثار سخرية الكثيرين وأشعل التساؤل فيما إذا كانت الكتلة الإسلامية، الذراع الطلابي لحركة حماس، تمتلك سيارات عسكرية، وحول أحقيتها في أن تعتقل الشبان وتحلق لهم شعورهم وتقص بناطيلهم؟

وفي الوقت الذي منعت فيه حكومة "حماس"، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين" الأونروا" من تنظيم

الدكتور محمد صلاح أبو حميدة:
القادم لن يكون أفضل على قطاع غزة والأفضل أنه قبل أن تقوم حماس بحلق شعر الشباب وتمزيق سراويلهم، وقبل فصلها لأساتذة الجامعات، أن ترفع اقتصاد البلد التي بات حالها كل يوم يتدهور

الماراتون الدولي السنوي الثالث في قطاع غزة في العاشر من الشهر الماضي، بسبب مشاركة نساء فيه بحجة أن مشاركتهن تتناقض وعادات الشعب الفلسطيني وتقاليده، فقد قرَّرت أيضاً تأنيث باعة الملابس الداخلية في المحلات التجارية، وأصدرت قانون منع الاختلاط في المدارس بعد سن التاسعة.

وتنص المادة ٤٦ من قانون التعليم الجديد الذي أقرته كتلة "حماس" في المجلس التشريعي على أنه "يحظر اختلاط الطلاب من الجنسين في المؤسسات التعليمية بعد سن التاسعة"، وكذلك ينص القانون في مادته رقم ٤٧ على أن "تعمل وزارة التعليم على تأنيث مدارس البنات".

ويمس القانون بشكل مباشر المدارس القليلة الخاصة التي تعود بعضها لمؤسسات مسيحية في قطاع غزة، حيث أن المدارس الحكومية ومدارس "الأونروا" لا تعمل أساساً بنظام التعليم المختلط. ولكن إدارات بعض المدارس المسيحية والخاصة التي توجهنا إليها، رفضت التعقيب على القانون في الوقت الحالي، غير أن أحد أولياء الأمور الذي التقيناه في مدرسة "راهبات الوردية" قال أنه لا يرى أي داعٍ لهذا القانون، كما عبّر عن خشيته من محاولات المضايقة وفرض الحجاب على بناته إذا ما التحقن بمدرسة حكومية، مما دفعه لإلحاقهن بمدرسة خاصة.

الكاتب والمحلل السياسي رجب أبو سرية قال لـ"قدس" بأن حماس بهذه الإجراءات تسير باتجاه "طلبنة" أو "حمسنة" قطاع غزة، وهذا مرفوض نهائياً، واشار إلى أن الأولى بها هو أن تحل القضايا والأزمات الأساسية التي يمر بها القطاع مثل التدهور الاقتصادي، وانقطاع الكهرباء، وغلاء الأسعار، وإيجاد فرص عمل لآلاف الخريجين الذين تقذف بهم الجامعات كل عام إلى سوق البطالة المزدهر، معتبراً هذه الإجراءات بمثابة انتهاكات تمس الحريات الشخصية والعامة.

قهر وتضييق أكاديمي أيضاً

بالتوازي مع حملات حكومة حماس السابقة لفرض الدين، تضج الساحة الأكاديمية في قطاع غزة باتهامات متبادلة ما بين الأستاذ الدكتور خضر محجز وجامعة الأقصى التي تديرها حالياً حركة حماس، وباستنكارات من أوساط واسعة.

وكانت حركة حماس قد أبلغت محجز بقرارها بالاستغناء عن خدماته في جامعة الأقصى، بدعوى استخدامه مصطلحات غير شرعية في محاضراته الجامعية، في خطوة جديدة تستهدف إحكام سيطرتها على الجامعة، بعد أن فرضت الزى الشرعي على الطالبات.

وقال المحاضر في النقد الأدبي د. محجز لـ"قدس" أن مجلس الجامعة اتهمه بأنه لم يلتزم بمصطلحات شرعية من قبيل أحفاد القردة والخنازير و"الحرائر" واستبدلها في محاضراته بمصطلحات اليهود والنساء، مؤكداً أنه لن يستخدم هذه المصطلحات بالمطلق لأننا لسنا في عصر الجواري لنقول عن النساء "حرائر"، ومضيفاً:" لست ملزماً بوصف اليهود بـ"أحفاد القردة والخنازير" فأنا أسميهم "أولاد الكلب".

وتابع د.محجز: "أنا أدرِّس مادة النقد الأدبي الحديث"منذ عام ٢٠٠٨ في جامعة الأقصى، والآن خرجت للمعاش، وبحسب القانون فأنا أدرِّس فيها بنظام الساعات، ومنذ تعييني بالجامعة وإدارة الجامعة يدسون عليّ طالبات من الكتلة الإسلامية لافتعال شكاوى ضدي، والشكوى الأخيرة "لتطفيشي" من الجامعة. فأنا أدرس الأدب الفلسطيني الحديث، ونتعرض لتفسير النصوص وهذا لا يعجبهم، لأنهم غير متوافقين مع الأدب الفلسطيني، وأعتقد أنني حتى لو درّست القرآن الكريم سيفتعلون ضدي شكاوى فأنا المقصود وليس المنهج، لأنني قمت منذ قيام حماس بانقلابها على السلطة الفلسطينية بانتقادها وكتبت أول مقال ضدهم نشر ثاني يوم للانقلاب، وعنوانه "متشابهون في غزة" وأحدث هذا المقال دوياً كبيراً. وهذا لأنني ضد الانقلاب وضد ممارسات حماس، وانتقادي لهم علناً هو السبب في محاولات إقصائي، ولن أتوقف عن ذلك "، مضيفاً: "أنا قائد سابق في حماس، وتركتهم وهذا شيء لا يغفرونه أبداً"، وتابع: "أنا قلت للجنة التي تشكَّلت من أجل محاسبتي أنتم تتطلقون في تفسيراتكم من شهوات مكبوتة تتصورون فيها أن كل كلمة عيب. والمرأة من وجهة نظركم عيب أصلا"، لافتاً إلى أن إدارة الجامعة تجاوزت الطرق القانونية

والإدارية للشكوى.

وفي الوقت الذي أكّد فيه أمين سر جمعية أساتذة الجامعات الدكتور محمد العمور للـ"قدس"، أنه وبعد مراجعته لجامعة الأقصى لم يجد أي شكوى أساساً ضد الدكتور محجز، فقد لامه لأنه لم يمتثل للحضور أمام لجنة التحقيق، ولكن الدكتور محجز أكد أنه خُيِّر في النهاية ما بين أن يشيع بأنه استنكف عن المثول أمام لجنة التحقيق، أو أن تصدر الجامعة قراراً يسيء إلى شرفه فاختار الأول اتّقاءً لشرهم.

والجدير بالذكر أن أ.د.خضر كان أحد أهم قادة حركة حماس خلال الانتفاضة الأولى، وكان أحد المبعدين الفلسطينيين البالغ عددهم ٤١٥ شخصا إلى منطقة مرج الزهور في الجنوب اللبناني، وذلك في ١٧ كانون أول ١٩٩٢ بسبب نشاطه في حركة حماس.

وبالتوازي مع قضية إقصاء الدكتور خضر محجز من جامعة الأقصى، واستمراراً لسياسة تقليم أظافر أساتذة الجامعات، أكّد المحاضر في الجامعة الإسلامية، رئيس قسم الأحياء والتكنولوجيا الحيوية سابقاً، الدكتور صلاح جاد الله أن الجامعة أوقفته عن العمل لمدة شهر مع قطع راتبه وإغلاق بريده الالكتروني الخاص بالجامعة لمدة فصل كامل.

وقال د.جاد الله للـ"قدس" أن هذا القرار جاء جرَّاء رفضه لقرار الجامعة بتعيين طالب لا علاقة له بالمادة، وحاصل على معدل ٧٦٪ واستثناء الطالب الأول على القسم، مؤكداً أن رفضه لهذا الأمر كان بسبب ما سيضفيه هذا التعيين من ظلم للطلاب المتفوقين، ومن سمعة سيئة للقسم الذي يترأسه منذ عدة سنوات.

وأكد د.جاد الله أنه قدَّم استقالته من رئاسة القسم، وتم قبولها حال تقديمها، وتم تعيين هذا الطالب بالواسطة، ثمَّ تمَّ تعيين محاضر آخر، رفض أيضا تعيينه لأنه لا علاقة له بمجال الدراسة، مؤكداً أن الطالب أرسلته الجامعة بمنحة دراسية إلى تركيا.

ولفت د. جاد الله إلى أن الضجة الإعلامية والاحتجاجات التي قام بها طلاب القسم حيث أنشأوا صفحة على " ا لفيسبو ك " للتضامن معه وانتقدوا قرارات الجامعة، قد أزعجت إدارة الجامعة وأثرت على قراراتها، شاكراً جميع الطلاب الذين ضحوا من أجل كلمة الحق ومن أجل الدفاع عن سمعة القسم، رغم التهديدات التي تلقوها من جهات أمنية وأكاديمية وحرمانهم من حقوق كثيرة داخل الجامعة.

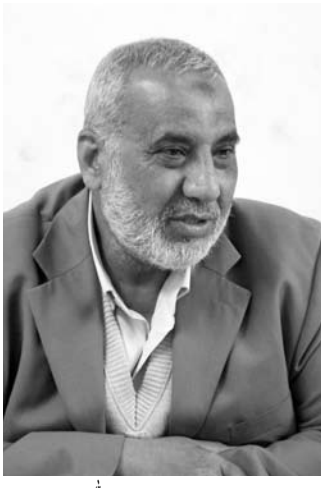

د. صلاح جاد الله

د. محمد العمور

أبو سرية: حماس تسير باتجاه "طلبنة" أو "حمسنة" قطاع غزة، وهذا مرفوض نهائياً، والأولى بها هو أن تحل القضايا والأزمات الأساسية التي يمر بها القطاع مثل التدهور الاقتصادي، وانقطاع الكهرباء، وغلاء الأسعار، وإيجاد فرص عمل لآلاف الخريجين الذين تقذف بهم الجامعات كل عام إلى سوق البطالة المزدهر

ويواصل د.جاد الله وهو من مؤسسي الجامعة الإسلامية، انتقاده لسياسة حماس داخل الجامعة وخارجها وأسلوب إدارتها لقطاع غزة على صفحته على "الفيسبوك"، مؤكداً أنه لن يتراجع وسيستمر بقول كلمة الحق ضد سلطان جائر، لافتاً إلى أن حماس تسعى لفرض قوانينها وفلسفتها على المجتمع قهراً.

من جانبه يرى عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر الدكتور محمد صلاح أبو حميدة أن العمل في الجامعات يقتضي بأن يتمتع الأستاذ الجامعي بمساحة واسعة من حرية الأداء في إدارة منهجه، وفي تقديم المادة العلمية بما يخدم مصلحة الطالب، والمصلحة العليا للمجتمع والوطن، معتبراً أن أي حجر فكري على الأستاذ الجامعي ينعكس سلباً على أدائه الأكاديمي، وعلى قدرته على التعبير والإبداع والأداء.

وأضاف د.أبو حميدة:"ما نسمع به عن بعض الإجراءات التي اتُخِذت بحق بعض الأساتذة في جامعات لا تنسجم مع طبيعة العمل الأكاديمي، وليس من المعقول أن يُفرض على المحاضر استخدام مصطلحات بعينها لتنسجم مع فلسفة هذه الجهة أو تلك، وإنما عليه أن يختار المصطلحات والألفاظ التي تنسجم مع المادة العلمية التي يقدمها لتصل المعلومة للطلاب كاملة"، معلّقاً: "القادم لن يكون أفضل على قطاع غزة والأفضل أنه قبل أن تقوم حماس بحلق شعر الشباب وتمزيق سراويلهم، وقبل فصلها لأساتذة الجامعات، أن ترفع اقتصاد البلد التي بات حالها كل يوم يتدهور"، وهو ما شدَّد عليه سليم صاحب محل ملابس في سوق الشاطئ، مؤكداً أن الحكومة أعطتهم مهلة شهرين لبيع كميات البنطلونات الضيقة "السكيني"، ضارباً كفا بكف ومعلّقاً: "منعوا الشباب تلبسها لمين بدنا نبيع؟!".

الدكتور خضر محجز: أعتقد أنني حتى لو درّست القرآن الكريم سيفتعلون ضدي شكاوى فأنا المقصود وليس المنهج، لأنني قمت منذ قيام حماس بانقلابها على السلطة الفلسطينية بانتقادها

معهد القدس للتمريض:
كفاءات عالية في ظل تحديات صعبة

تحقيق / ولاء رشيد

يشكّل معهد القدس للتمريض في مدينة صيدا متنفَّساً تعليمياً حيوياً للطلاب الفلسطينيين الراغبين في التخصص في هذه المهنة، في ظل العراقيل المادية والقانونية التي يواجهونها للدخول إلى المعاهد اللبنانية الخاصة والرسمية، في مقابل مجانية التعليم في معهد القدس. إلا أنه ورغم الخدمات والكفاءة التعليمية التي يوفرها المعهد لطلابه إلا أنه يواجه بعض الصعوبات والتحديات التي تكف يده عن الإمعان في العطاء وتقديم كل ما يمكن للطلاب.

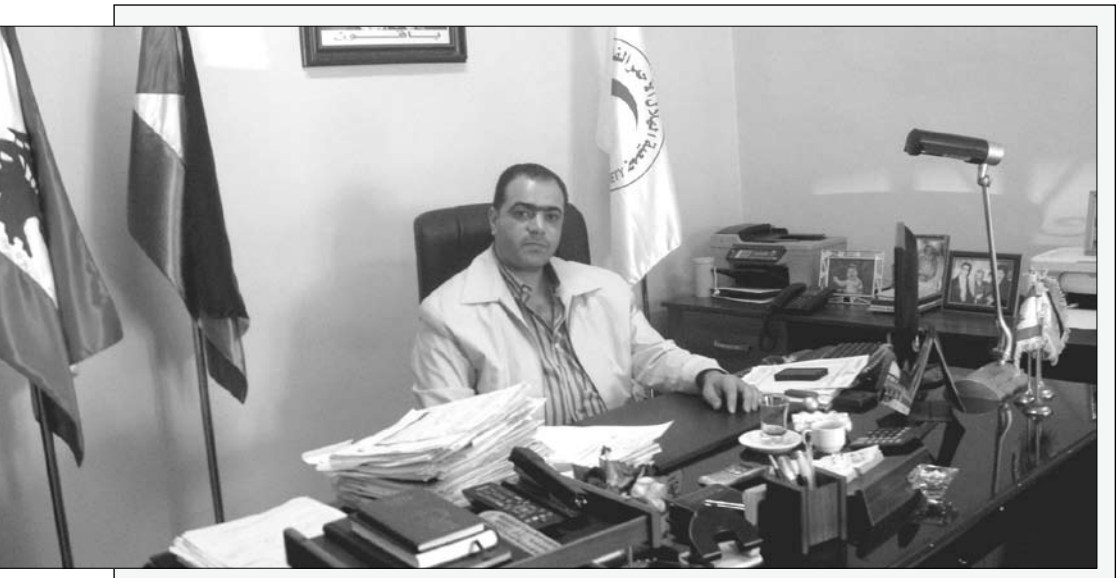

الدكتور رياض أبو العينين: التمريض مهنة إنسانية واجتماعية تُعنى بالشأن الصحي. لذا أوجّه نداءً للشباب بأن يتوجهوا لقطاع التمريض لأنه مجال إنساني، ولكي يقوموا بخدمة أبناء شعبهم

تأسيس المعهد ونظام الدراسة فيه

يوضح مدير معهد القدس للتمريض **الأستاذ فيصل أسعد** أن معهد القدس في صيدا لم يكن موجوداً في البداية، منوهاً إلى نشأة مدرسة للتمريض عام ١٩٦٨، اقتصر منهجها التعليمي على دورات قصيرة لتخريج مساعدي ممرض، ثمَّ اتُخذ قرار بجعلها مدرسة متكاملة، ويضيف: "وفي عام ١٩٧٣، افتُتحت مدرسة تمريض في الحازمية في بيروت قرب مستشفىً للهلال الأحمر الفلسطيني في تلك المنطقة. ولكن إثر الاجتياح الإسرائيلي دُمرت المستشفى وانتقلت فيما بعد لمجمع عكا، حيثُ بقيت مستمرة في عملها رغم الحرب الأهلية وتدمير بنيتها التحتية أكثر من مرة. وفي عام ١٩٩٠ انتقلت المدرسة إلى صيدا، وسُميَّت معهد القدس. وحالياً يوجد للمعهد فرع أيضاً في البص".

ويتابع: "المعهد تابع إدارياً ومالياً لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهناك مؤسسات متنوعة تدعم المعهد ولكن بين الحين والآخر وبحسب خطة عملها. كذلك فهناك تعاون بيننا وبين بعض المؤسسات غير الحكومية، والدول الأوروبية، وكلية تمريض متخصصة في كندا ننسق معها من خلال جمعية الماب البريطانية، إضافةً إلى الخارجية الايطالية التي أقامت دورة لتطوير الكادر التعليمي في المعهد".

وحول أنظمة المعهد ونظام الدراسة فيه يلفت الأستاذ أسعد إلى أن المعهد يستقبل الطلاب الذين حازوا شهادة البريفيه ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ إلى ٢١ عاماً على أن يكونوا غير متزوجين ليتفرغوا للدراسة كلياً. كما يؤكد أن نظام المعهد الدراسي مماثل لنظام المعاهد اللبنانية الرسمية والخاصة من حيث المواد التعليمية التي تشمل اللغة الانكليزية والعربية والرياضيات وغيرها، إضافةً إلى المواد التخصصية؛ ومن حيث مدة الدراسة وهي ثلاث سنوات، يتخرَّج بعدها الطالب ممرِّضاً مؤهلاً يحمل دبلوم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ويكون مؤهلاً علمياً وعملياً وقادراً على تحمُّل أيَّة مسؤولية أو مهمة تمريضية تُوكَل إليه، ومشدِّداً على أن الكادر التعليمي في المعهد من المؤهلين المتخصصين والخاضعين لدورات تمريض متعددة.

ويشير الأستاذ أسعد إلى أن المعهد يُقيم دورات تدريبية على مدى ٩ إلى ١٨ شهراً يلتحق بها الطلاب الذين أنهوا دراستهم في المعهد، لافتاً إلى أن هذه الدورات تُقام بحسب حاجة المستشفيات وما يتطلبه سوق العمل، وتشمل التخدير، وتمريض العمليات، ودورات العناية المركزة، والقبالة والتوليد.

الاستاذ فيصل اسعد

ممرضين في المشفى

من جهة ثانية، يشير الأستاذ أسعد إلى وجود شروط معينة لقبول الطلاب معلّقاً: "مجمل عدد الطلاب في السنوات الثلاث يكون ما بين ٣٠ إلى ٤٠ طالباً. وفي بداية كل عام دراسي يلتحق بالمعهد ٢٠ طالباً، ولكن من يكون مستواه الدراسي ضعيفاً جداً يتم فصله. وكذلك فبعض الطلاب يظنون في البداية أن الدراسة سهلة، ولكنهم عندما يكتشفون جديتها ينسحبون، علماً أننا نقبل الطلاب في المعهد بعد تقديم طلباتهم وإجراء امتحانات دخول في اللغة العربية والانكليزية والعلوم إضافةً إلى مقابلة شفهية نجريها لهم. وفي نهاية كل عام دراسي يتخرَّج ٢٠ طالباً كحد أدنى من الفرعين".

تدريب استثنائي مكثَّف

يتألَّف المعهد من غرف للتطبيق العملي، وثلاثة صفوف لكل من السنوات الأولى والثانية والثالثة، إلى جانب مكتبة تضم مراجع وكتباً يمكن للطلاب استخدامها، إضافةً إلى إمكانية لجوئهم للمكتبة الموجودة في مستشفى الهمشري والمجهَّزة بشبكة الانترنت والحواسيب.

ويحرص الكادر التعليمي على إعطاء المواد النظرية أسوة بالمعاهد اللبنانية، وإضافة ما يرونه مناسباً في حال اقتضت الحاجة. وفي هذا السياق يلفت المرِّض المجاز **الأستاذ أشرف السعدي**، وهو من متخرِّجي المعهد ويعمل أستاذاً فيه منذ عام ٢٠٠٤، إلى أن العديد من المواد التي يدرِّسها كالفيزيولوجيا، والتشريح، وأسس التمريض، والعلوم الاجتماعية، وتمريض الطوارئ تتنوع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي لأن الطالب يحتاج كليهما ليتمكن من فهم أصول التمريض إلى جانب تطبيقها، مشيراً إلى أن طلاب المعهد لديهم أفضلية على سواهم من طلاب المعاهد الأخرى في الشق التطبيقي، بسبب كون المعهد واقعاً إلى جانب مستشفى الهمشري ما يوفِّر لهم العديد من ساعات العمل التطبيقي في كافة الأقسام خاصةً أن تخرُّجهم من المعهد يشترط إنهاءهم لـ٣٤٠٠ ساعة من التطبيق العملي، في وقت لا يحظى فيه طلاب المعاهد الأخرى إلا بيوم واحد في الأسبوع أحياناً للتدريب، ويضيف: "كذلك فإن طلاب السنة الأخيرة يتم إرسالهم إلى دار العجزة الإسلامية ليكتسبوا خبرةً عن أمراض الشيخوخة والأمراض العصبية والعقلية. لهذا فطلابنا يكونون أكثر تمايزاً وكفاءةً. لذا فليس من الغريب نجاح ٦ من أصل ٧ من طلابنا الذين تقدَّموا لامتحانات رسمية في التمريض، وهذا دليل مصداقية التَّعليم وتأهيله. إضافةً إلى أن عدداً آخر من الطلاب تابع دراسته ونال شهادات أعلى. ونحن نبقى دائماً على تواصل معهم خاصةً أن بعض المستشفيات في الخارج تتصل بنا لتطلب أسماء الطلاب الحائزين على أعلى الدرجات في المعهد لتستقدمهم للعمل لديها. وحالياً فعدد لا بأس به من الطلاب يعمل في الدول العربية، كما أن أحد الطلاب يتابع دراسته في الولايات المتحدة الأميركية".

بدورها تنوه المرضة المجازة **الأستاذة منال حماد**، التي تخرَّجت أيضاً من المعهد وتعمل فيه منذ عام ٢٠٠١، إلى أهمية المواد النظرية لجهة إطلاع الطلاب على واجبات المرِّض تجاه المريض، والموت الرحيم إضافةً إلى عدة مبادئ أخرى كالسرية بين المرِّض والمريض، وتضيف: "التمريض كأي مهنة له أدبياته ويحتاج قدراً من الوعي. وخلال تدريسي للطلاب لمواد كعلم التوليد والأمراض النسائية، وعلم النفس، وعلم الأدوية، وأخلاقيات وسلوكيات علم التمريض وغيرها، ألاحظ أن الإناث بشكل عام أكثر انضباطاً ومواظبةً على التعلُّم".

وبالنسبة للشق التطبيقي يلفت **مدير مستشفى الهمشري الدكتور رياض أبو العينين** إلى أن جميع الطلاب يخضعون للتدريب في المستشفى تحت إشراف أساتذتهم، ويضيف: "عندما يصبحون في السنة الثالثة نبدأ بالاعتماد عليهم أكثر. كما أننا نختار النخبة منهم ونقترح عليهم عندما ينهون دراستهم أن يعملوا في الهمشري وإن كان بعقد داخلي، علماً أن جميع الطلاب يتخرَّجون بكفاءة عالية. وحالياً يعمل لدينا فريق من الخريجين منهم متطوعون ومنهم بعقود داخلية وخاصةً في قسم الأطفال وحديثي الولادة. وعند حاجة المستشفى لتخصُّص معين تُقام دورات بعضها في المستشفى وبعضها في المعهد، ولدى الحاجة نرسل أطباء متخصصين من المستشفى للإشراف على الدورات حسب التخصص".

وحول رأيه بمهنة التمريض وأهمية توجُّه الشباب الفلسطيني للتخصص فيها يقول الدكتور أبو العينين: "التمريض مهنة إنسانية واجتماعية تُعنى بالشأن الصحي. لذا أوجِّه نداءً للشباب بأن يتوجهوا لقطاع التمريض لأنه مجال إنساني، ولكي يقوموا بخدمة أبناء شعبهم".

الاستاذ اشرف السعدي

الاستاذة منال حماد

د. خليل الفرماوي

تحديات على مستويات متعددة

فيما يتعلّق بأبرز التحديات التي يواجهها المعهد يؤكد الأستاذ أسعد أنها تكمن في عدم الاعتراف بدبلوم جمعية الهلال في لبنان مما يؤثّر على مستقبل الطلاب، مضيفاً: "كفلسطينيين يمكننا العمل في المؤسسات التابعة لجمعية الهلال الأحمر وبعض المستشفيات الخاصة، ولطلاب المعهد أولوية في ذلك، ولكن المستشفيات الحكومية ومعظم المستشفيات الخاصة لا تعترف بالدبلوم، مما يدفع الطلاب للانتساب لمعاهد خاصة إلى جانب دراستهم في المعهد. وعندما ينهون دراستهم في المعهد ويتقدمون لامتحانات لدينا، يقومون بالتقدُّم لامتحانات في تلك المعاهد ليحصلوا منها على شهادة (BT). ولكن لغاية الآن فجميع الخريجين يجدون فرص عمل في المستشفيات".

ويتابع: "من جهة أخرى فمعظم الطلاب الذين يلتحقون بالمعهد يكون مستواهم الدراسي ضعيفاً مما يضطرنا لأن نعلّمهم الأساسيات من جديد وأحياناً لا نشعر بتعاون من قِبَل الأهل، علماً أننا من جهتنا نؤدي دورنا التربوي. كذلك فضغط الحياة المعيشية يكون عائقاً أحياناً، حيثُ أن بعض الأهالي قد يدفعون أولادهم للتغيُّب من أجل العمل ولعدم امتلاكهم أجرة نقل أبنائهم إلى المعهد".

من جهته يلفت مدير التعليم في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني **د.خليل فرماوي** إلى أن سبب عدم الاعتراف بدبلوم معهد القدس يعود إلى وضع الفلسطينيين في لبنان حيثُ أن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لا تملك علماً وخبراً لدى الدولة اللبنانية لذا فهي غير معتمدة من قِبَلها. ويلفت إلى أن القانون يمنع أن يكون هناك في الدولة نفسها صليب أحمر وهلال أحمر معاً، مشيراً إلى أن الهلال الأحمر الفلسطيني يوقّع إفادات الطلاب من السفارة وأية دولة تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية تعترف بالشهادة، ويضيف: "بعض الطلاب سافروا لمتابعة دراستهم في الولايات المتحدة الأميركية. كما أن العديد من المستشفيات والجامعات تتصل لطلب علامات الطلاب والتأكُّد منها. كذلك فالدورات التي تُقام تتم تبعاً لحاجة المستشفيات، وفي حال توافر الدعم اللازم فمن الممكن أن يتوسع نطاق عمل المعهد ليشمل تخصصات أخرى، ولكن المعهد لا يزال يواجه بعض الصعوبات فيما يتعلّق بتحديث المعدات التعليمية والتزوُّد بالحديثة منها، إضافةً إلى وجود نقص في الكادر التعليمي، حيثُ أن عدد المتفرغين غير كاف، مما يضطرنا للاستعانة بمتخصصين من الخارج بدوام جزئي".

أما **الأستاذ السعدي** فيشير إلى أن بعض الصعوبات التي تواجهه كأستاذ تتمثّل في استخفاف البعض بما يقدمه المعهد لكونه مجانياً، وضعف معظم الطلاب على المستوى الدراسي وسوء توجيههم، وكون بعض الطلاب مجبرين على دخول تخصص التمريض بناءً على رغبة أهاليهم، إضافةً إلى الصعوبات المادية التي يواجهها العاملون في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في ظل رداءة الأحوال المعيشية.

طبيعتها الإنسانية دفعتهم لاختيارها

مريم دحدولي طالبة سنة أولى اختارت تخصص التمريض لأنها تحبه ولأنها ترى أن مهنة التمريض مهنة إنسانية بامتياز. ولدى مباشرتها بالدراسة وجدت المنهج مبسطاً وواضحاً مما زاد من تعلُّقها بها.

أمَّا **فوزي خالد محمد** فهو طالب في السنة أولى في معهد القدس حيثُ يداوم بانتظام، ولكنه كزميلته إسراء خلف انتسب لمعهد صيدون للحصول على الشهادة. وخلال دراستهما أكتشف كل من خالد وإسراء العديد من الأشياء التي كانوا يجهلونها، وهما يفضلان قسم الجراحة على سائر الأقسام لأنه يمكّنهما من الاحتكاك بالناس والمرضى.

من جهة ثانية، **فعلاء كنعان** طالب سابق في معهد القدس تخرَّج منه عام ٢٠٠٦ وخضع لعدة دورات ونال شهادة رسمية في تخصص التمريض، والتحق بطاقم مستشفى الهمشري، حيثُ يعمل ممرِّضاً في قسم العمليات. وقد اختار كنعان العمل في الهمشري بناءً على رغبته، ولكنه يعمل أيضاً خارج إطار المستشفى. وحول أبرز المصاعب التي تواجهه في عمله، يشير كنعان إلى مشكلة نقص عدد الممرضين، معلّقاً: "هذا يضطر البعض للعمل أكثر من دوامه، خاصةً أن الإقبال على العمل في المستشفى متدن بسبب تدني الرواتب بفعل الأزمة الاقتصادية والوضع المالي للهلال الأحمر الفلسطيني". من جهة ثانية يلفت كنعان إلى أن بعض المستشفيات الخاصة توافق على تعيين خريجي المعهد بسبب كفاءتهم، فيما ترفض مستشفيات أخرى لأنها تغالي في التدقيق في الأوراق، ولا تعترف بشهادة المعهد، دون النظر لكفاءة الشخص، منوهاً إلى أن الممرِّض الفلسطيني في لبنان لا يشعر بالتقدير ولا يسجَّل في الضمان أو يحصل على رواتب جيدة، بعكس ما يحدث في الخارج.

أمَّا **محمد رياض مصطفى**، فقد تخرَّج عام ٢٠١٠، وبدأ عمله في مستشفى الهمشري في قسمَي الطوارئ والجراحة، والأطفال. وهو اختار مهنة التمريض عن قناعة، لأنه يؤمن أن التمريض مهنة إنسانية، مشيراً إلى أنه التحق بالهمشري كي يعمل على خدمة شعبه، ومؤكداً أنَّه لا يواجه أيَّة مشاكل على صعيد العمل لأن تعليمه في المعهد سمح له باكتساب الخبرة العملية في أكثر من مجال. ويختم مصطفى حديثه بدعوة الشباب الفلسطيني للإقبال على مهنة التمريض، معلّقاً: "مهنة التمريض مهنة إنسانية تخدم المجتمع والناس الذين قد لا نعرفهم وقد يكونون أيضاً إخوتنا وأهلنا وأقاربنا".

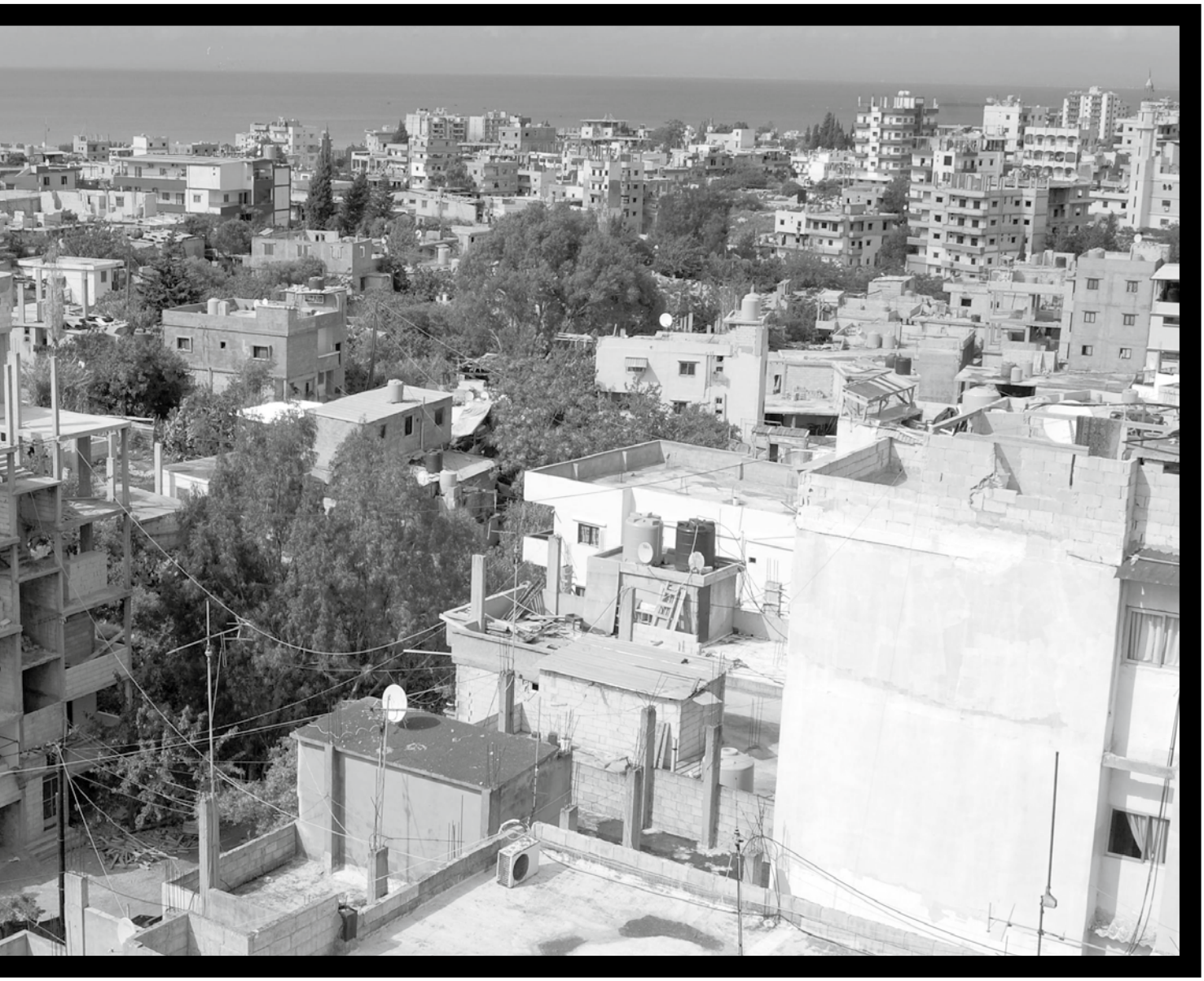

مخيم حاضن للفلسطينيين

ينظر أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض إلى مخيم البداوي على أنه جامع شتات مخيمات، لافتاً إلى أن ذلك يعود لكون البداوي قد استقبل نازحي مخيمات بيروت بعد الاجتياح الإسرائيلي في العام ١٩٨٢، ونازحي مخيمات الجنوب، فتكوَّنت تجمعات جديدة داخله. وفي عام ٢٠٠٧ استقبل مخيم البداوي جميع أهالي مخيم نهر البارد بعد النكبة التي حلَّت بأهله إثر حرب الجيش ضد عصابة العبسي، ولا زال يقيم فيه ما يزيد على ألف عائلة من أهالي البارد. واليوم فإن مخيم البداوي أيضاً يستقبل عائلات من اللاجئين الفلسطينيين المهجَّرين من مخيمات سوريا، حيثُ تعدَّى عدد العائلات المهجَّرة الـ١٦٠٠ عائلة وهو قابل للزيادة بسبب الأوضاع، مما يعني أن مخيم البداوي الذي لا تزيد مساحته عن ١ كلم٢ يجمع شتات ما يزيد على ٤٠٠٠٠ نسمة أي أكثر من أربع أو خمس مخيمات، وبالتالي فذلك يحتِّم على الجميع العمل بمسؤولية عالية على كافة المستويات للعبور بالسفينة وسط الأنواء إلى بر الأمان.

وبالنسبة للعلاقة بين الفصائل الفلسطينية، يؤكِّد فياض بأنها جيدة جداً ونموذج يجب أن تحتذي به كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان وتحديداً بعد أزمة مخيم نهر البارد، مضيفاً: "وجدت الفصائل نفسها مسؤولة بشكل مباشر عن حفظ أمن المجتمع الفلسطيني والدفاع عنه وعدم السماح لأيٍّ كان وتحت أي مسمى بالعبث بأمن المخيم، وتحديداً التيارات والقوى الغريبة عن مجتمعنا وعن التوجهات الفلسطينية. فلا وجود في مخيم البداوي إلا للفصائل الفلسطينية المعروفة للجميع، وهناك قيادة دورية لهذه الفصائل من فصائل منظمة التحرير وقوى التحالف والكل الفلسطيني مجمع على أن الحفاظ على أمن المخيم هو الأساس ولا يمكن التفريط بذلك تحت أيَّة مسميات".

تحقيق / مصطفى ابو حرب

مخيم البداوي:
معالجة بناءة في ظل ضغوطات متفاوتة

يُعدُّ مخيم البداوي واحداً من أكثر المخيمات احتضاناً للفلسطينيين، خاصةً بعد اندلاع أزمة مخيم نهر البارد ولجوء أهالي البارد إليه، إلى جانب نزوح الفلسطينيين اللاجئين من سوريا بفعل الأزمة السورية. ولكنَّ ما يمنح هذا المخيم خصوصية فريدة هو كونه واقعاً على عدة خطوط تماس ما يجعل أمنه المجتمعي هاجساً مؤرقاً في ظل انشغال أهاليه أصلاً بتأمين قوتهم اليومي.

فياض:
الكل الفلسطيني مجمع على أن الحفاظ على أمن المخيم هو الأساس ولا يمكن التفريط بذلك تحت أيَّة مسميات، وهنالك صحافة صفراء لا تجد من يشتريها فتحاول إثارة مواضيع قد تجذب القرَّاء. وكان نصيب مخيم البداوي أن يتداول اسمه، إلا أن المؤكد هو أن كل تلك الأخبار هي محض أكاذيب

أمَّا عن وقوع مخيم البداوي من الناحية الجغرافية على حدود خطوط تماس ساخنة بين جبل محسن والتبانة والمنكوبين، فيقول فياض: "لقد شهدت هذه المنطقة ١٦ جولة من الاشتباكات منذ العام ٢٠٠٣ ولم ينجر المخيم إلى أي طرف من الأطراف رغم محاولات لجرنا من خلال استهداف المخيم ببعض القذائف أو الطلقات التي أدَّت إلى إصابة عدد من أبناء المخيم، بل إننا شكَّلنا قوة أمنية مشتركة من كل الفصائل تعمل على حماية المخيم لأننا كفلسطينيين قرَّرنا النأي بأنفسنا وعدم التدخل في الشأن الداخلي للبنان. فنحن لسنا مع طرف ضد آخر في لبنان، بل نحن مع السلم الأهلي. وإذا استطعنا أن نوفِّق بين الأطراف فلن ندَّخر جهداً في سبيل ذلك".

من جهة ثانية، يشير فياض إلى أن تعاون الفصائل لحفظ أمن المخيم ايجابي جداً، لأن المسؤولية كبيرة ولا تتحمل المجازفة بأرواح وأملاك الناس، لافتاً إلى أن ما حصل في مخيم البارد لا يمكن السماح بتكراره لأن الخسارة كانت كبيرة على المستوى الإنساني والمادي والمعنوي.

وحول علاقة مخيم البداوي بجواره اللبناني وبالقوى والأحزاب اللبنانية على كافة انتماءاتها يؤكد فياض كونها ممتازة، مشدِّداً على وجود تواصل دائم وتشاور بين الطرفين، مضيفاً: "نحن أيضاً نتواصل مع رؤساء البلديات والمخاتير، والجميع يُثني على موقفنا الحيادي ويقدِّره في ظل ما يجري من فتن".

أمَّا بالنسبة لما تتداوله الصحف ومحاولتها لاستهداف مخيم البداوي، يعلِّق فياض قائلاً: "هناك صحافة صفراء لا تجد من يشتريها فتحاول إثارة مواضيع قد تجذب القرَّاء. وكان نصيب مخيم البداوي أن يتداول اسمه، إلا أن المؤكَّد هو أن كل تلك الأخبار هي محض أكاذيب. فمخيم البداوي يعيش حالةً مغايرةً تماماً عما تتداوله الصحف، إذ أنه لا وجود لعناصر غريبة في المخيم ولا لمراكز اعتقال. والمخيم مفتوح أمام الجميع. كذلك فبالإضافة

للفلسطينيين، هناك عائلات لبنانية وسورية تعيش في المخيم وبإمكان أيٍّ كان زيارة المخيم والاطلاع على الهدوء والحياة العادية فيه. ونحن نؤكّد بأن حالة الانقسام الموجودة في الشارع اللبناني بين مؤيِّد ومعارض لما يجري في سوريا هي بعيدة كل البعد عن مجتمعنا الذي يرفض كلَّ ما يجري في الوطن العربي من سفك للدماء وتدمير لمقدرات الأمة بتعليمات أميركية ولمصلحة الصهيونية".

جهود متضافرة لحفظ الأمن الاجتماعي

في ما يتعلَّق بالأمن الاجتماعي يشير فياض إلى وجود عدد من المؤسسات التي تقوم بالتنسيق مع اللجنة الشعبية في مخيم البداوي لترتيب كافة الأمور التي تتعلَّق بالبُنى التحتية للمجتمع المحلي كلجان المتابعة والأونروا مما يُخفِّف من حالات النزاع والاختلاف ويبعث على الاطمئنان ويعزِّز الأمن الاجتماعي، ويساعد الفصائل على التفرُّغ لحفظ الأمن الداخلي للمخيم، ويضيف: "أعتقد أن هذا ما يعتبر تكاملاً بين الفصائل والمجتمع المحلي، وتحديداً في مخيم البداوي. واليوم تؤدي اللجنة الشعبية دوراً مهماً في الإشراف على عمل المؤسسات وحالة لجوء الإخوة الفلسطينيين من مخيمات سوريا".

كذلك يشير فياض إلى أن أية بقعة في لبنان يكون عدد سكانها مماثلاً لعدد سكان البداوي، سيكون فيها عشرة أضعاف المشاكل الموجودة في المخيم، وذلك يعود إلى أن الجميع يتحمَّل المسؤولية ويدرك بأن المخاطرة ممنوعة وكارثية لذلك فلا وجود لأيَّة مشاكل، ويتابع: "عامةً فإنَّ مجتمعنا الفلسطيني مجتمع هادئ، تحكمه العلاقات الاجتماعية المميَّزة والكل يعرف بعضه، لذا فلا وجود لأيَّة مشاكل حتى في ظل وجود الإخوة من سوريا الذين حلوا ضيوفاً علينا من بلد آخر إلا أنهم من ذات النسيج الاجتماعي والوطني".

كما ينوِّه فياض إلى أنَّ الفلسطينيين النازحين من سوريا يعانون أوضاعاً مأساويةً لأسباب عدة منها عدم الوجود الفعلي للإغاثة بشكل منظَّم ودوري، موضحاً: "لا الأونروا تتحمل مسؤولياتها، ولا مؤسسات المجتمع المحلي تستطيع تحمُّل أعباء هذا الكم من اللاجئين، ولا حتى الفصائل لديها الامكانيات. ورغم أن الفلسطيني اللاجئ جاء إلى لبنان هرباً من جحيم الحرب مثله مثل اللاجئ السوري، ولكنه للأسف لا يعامَل أسوة به من قِبَل المؤسسات وهذا مجحف ولا إنساني. هذا إضافةً إلى أن المعاناة تبدأ عند محاولة تأمين بدل الإيجار للمنزل، ثم تأمين الكساء والطعام وأشياء أخرى، ناهيك عن التكلفة المعيشية المرتفعة في لبنان في ظل عدم توفر فرص العمل. فكل هذه الأمور ترمي بثقلها على اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا. إلا أن الفصائل تحاول أن تقوم ببعض الواجب. وهناك مؤسسات قامت بجهد كبير. ولكن كل ما تم تقديمه غير كاف بالمقارنة مع الظروف المأساوية والمعاناة اليومية للاجئين من مخيمات سوريا".

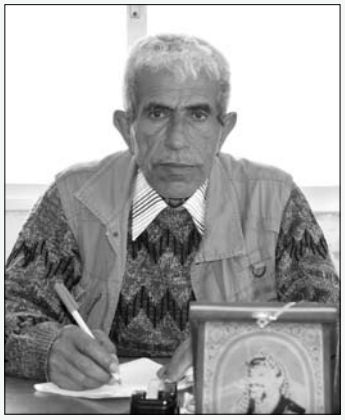

خطَّار: رغم متابعة اللجنة الشعبية لجميع المواضيع المتعلِّقة بالنازحين، إلا أن ما يتم تقديمه لهم لا يضاهي شيئاً نسبةً لما يحتاجونه خاصةً على صعيد المسكن والملبس والدواء، وإن وجود أعداد كبيرة من الفلسطينيين من سوريا يشكِّل ضغطاً اجتماعياً على مخيم البداوي لجهة عدم وجود أماكن سكن، ولكنه لا يشكل أي ضغط أمني لأننا أبناء شعب واحد وقضيتنا واحدة

من جهته يرى مسؤول مكتب الخدمات في اللجنة الشعبية لمخيم البداوي أبو رامي خطَّار بأن عمل اللجنة الشعبية يشكل صلة الوصل بين المجتمع المحلي والفصائل لجهة التنسيق وطرح المواضيع التي تخدم المجتمع الفلسطيني لأن أمين سر اللجنة الشعبية هو عضو في قيادة المقاومة التي تناقش مشاكل وهموم اللجنة الشعبية التي تعمل الفصائل على حلِّها بما يتناسب وطموحات الناس، لافتاً إلى أن مسؤول اللجنة الأمنية في المخيم هو أيضاً عضو في اللجنة الشعبية ويعمل على تنفيذ تعليمات اللجنة الشعبية.

أمَّا بالنسبة للتكامل ما بين المجتمع المحلي واللجنة الشعبية، فيشير خطَّار إلى وجود لجان ذات اختصاص داخل إطار اللجنة الشعبية منها اللجنة التربوية، واللجنة الصحية، ولجان أخرى تقوم بعملها مع الجهات المختصَّة لتخفيف الأعباء عن كاهل الأهالي وبالتالي تدعم الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وينوِّه خطَّار إلى أن اللجنة الشعبية تتابع مؤسسات المجتمع المحلي بشكل مباشر، حيثُ تعقد الاجتماعات الدورية، وتتم مناقشة كافة الأمور التي تتعلَّق بأهالي المخيم ويتم وضع الحلول المناسبة لها على كافة المستويات الخدماتية والإنسانية والاجتماعية، مما يخفف من المشاكل ويدعم الأمن الاجتماعي للأهالي.

وحول وضع النازحين الفلسطينيين من سوريا، يؤكد خطَّار أن اللجنة الشعبية في المخيم تتابع هذا الملف بكافة تفاصيله، ومن خلال تشكيل لجنة من المؤسسات سُميَّت بلجنة دعم ومناصرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا، ويضيف: "رغم متابعة اللجنة الشعبية لجميع المواضيع المتعلِّقة بالنازحين، إلا أن ما يتم تقديمه لهم لا يضاهي شيئاً نسبةً لما يحتاجونه خاصةً على صعيد المسكن والملبس والدواء. وللإشارة فإن وجود أعداد كبيرة من الفلسطينيين من سوريا يشكِّل ضغطاً اجتماعياً على مخيم البداوي لجهة عدم وجود أماكن سكن، ولكنه لا يشكل أي ضغط أمني لأننا أبناء شعب واحد وقضيتنا واحدة".

حنين فرقة تجسّد الشوق للوطن

على هذه الأرض المباركة أُعلن بدء التكوين وعلى هذه الأرض المقدسة ولد الإنسان، فكان لهذا الكون أول ولادة من رحم الأرض السمراء، فكانت فلسطين. ولأن المولود دائماً يحن إلى مكان تكوينه ولحظة ولادته وأول دمعة في الدنيا وأجمل ابتسامة رآها لأول مرة، فنحن لا نملك في هذه الدنيا سوى الحنين إلى فلسطين الحضن الأول والابتسامة الأولى.

تحقيق/ سمية مناصرة

من أجل هذا الحنين، ولدت "حنين" الفرقة الموسيقية الغنائية الفلسطينية التراثية، لتغنّي الكلمة الفلسطينية وتشدو بألحان فلسطينية، وليعلو الصوت حتى يصل من بلاد الشتات إلى الأم الحنونة فلسطين.

حول نشأة فرقة حنين يحدِّثنا رئيس اتحاد الفنانين الفلسطينيين محمد الشولي قائلاً: "تأسَّست الفرقة عام ١٩٩٣، حيثُ أسسها الإتحاد العام للفنون الفلسطينية بدعم وإشراف عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" اللواء سلطان أبو العينين"، ويضيف: "بدأت الفرقة بفنانَين اثنين وهما محمد الآغا ونسرين هجاج، وبعد ذلك أصبحت تتطور شيئاً فشيئاً، وهي اليوم تضم ٣١ عضواً من كافة المخيمات في لبنان والمناطق اللبنانية، علماً أن جميع أعضاء الفرقة هم من الفنانين المحترفين وأصحاب الكفاءات العالية في الفن وليسوا فقط هواة فهم درسوا الفن والموسيقى كلٌ حسب اختصاصه. ورغم أن أحد أعضاء الفرقة هو معن يونس اللبناني الجنسية مكفوف، ولكنه حاصلٌ على شهادة في عزف الكمان من المدرسة اللبنانية للضرير في بعبدا، ويعمل مدرِّساً في عدة مدارس لتعليم العزف على الكمان للمكفوفين والمبصرين، إلا أن عمله الأساسي هو في فرقة حنين، وهو من الأشخاص المميَّزين في العزف على الكمان، ونحن اخترناه لأنه من أصحاب الكفاءات الممتازة".

وحول أبرز نشاطات الفرقة والفعاليات التي شاركت فيها يقول الشولي: "أحيت الفرقة كثيراً من المناسبات وشاركت في العديد من المهرجانات المحلية والعربية والدولية، فكان لها الفخر الكبير في إحياء ذكرى النكبة سنة ٢٠١١ في الأراضي الفلسطينية وتحديداً في رام الله والخليل ونابلس وبيت لحم وأريحا. وعلى المستوى العربي شاركنا بإحياء احتفالات البحرين في العيد الوطني البحريني .كذلك شاركنا في خمس مهرجانات في تركيا أهمها في إسطنبول وأنقرة وكوبا وغيرها".

أمَّا حول الرسالة التي تهدف الفرقة لإيصالها الفرقة فلفت الشولي إلى أن الغاية من تأسيس فرقة حنين هو المحافظة على التراث ونشره ليبقى دائماً في ذاكرة الشعب الفلسطيني وينتقل من جيل لآخر، معلِّقاً: "نحن نؤمن أن الوطن هو ليس أرضاً فقط، بل هو أرض وشعب وحضارة، وأن الحضارة هي الباب العريض الذي من خلاله نسلِّط الضوء على ثقافتنا الفلسطينية ونقول أن الأغاني لنا والدلعونا والميجانا والجفرا والثوب المطَّرز لنا، وحتى الأكلات الشعبية لنا وهي جزء من تراثنا الفلسطيني وستبقى جزءاً كبيراً من هوايتنا ويجب المحافظة عليها. ونحن في فرقة حنين نحمل هماً واحداً وهو هم العودة إلى الوطن فلسطين، وبناء دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وأن نندمج مع شعبنا في الداخل وننجبل بتراب أرضنا ونشمخ مع زيتون بلادنا. هذا الكل الفلسطيني الذي سيبني الدولة والحضارة الفلسطينية التي نعتَّز بها لأننا شعب يستحق الحياة كما قال شاعرنا محمود درويش "على هذه الأرض ما يستحق الحياة. من أجل هذا غنَّت حنين لفلسطين وأرسلت الرسائل بالدلعونة والميجانا، وظريف الطول ، و"وين عا رام الله"، و"يا حلالي ويا مالي"، والعرس الفلسطيني"، والقائمة تطول. كذلك فقد غنَّت "حنين" للفنان الراحل عبد الله حداد وللشاعر العربي الفلسطيني محمود درويش، ولكبار الشعراء في الوطن والشتات".

هذا وتتألف الفرقة من عدة أعضاء لكل منهم مهمة محددة، وهم: عاطف وهبي "ناي"، ومعن يونس "كمان"، ومحمد آغا "عود"، ونصر نصر "أورغ"، ويحيى حجازي "أورغ"، ووليد شحادة ذيب "غيتار"، ومصطفى عبد الرضا "غيتار"، وأحمد الحاج مصطفى "مكتوم"، ونايف حاوي "رق"، وعمار جاد "طبلة"، وحسن زلفة "طبلة"، وعثمان الآلطي "قانون".

أمَّا أعضاء الكورال فهم: أحمد الخطيب، ونوال الصغير، وعلي قاسم، وفهد محمد، وسمير العلي، فيما يتولى كل من محمد آغا، وهيثم عثمان، وسحر سبلاني مهمة الغناء.

وتقوم الفرقة بنشاطاتها تحت إشراف رئيس اتحاد الفنانين الفلسطينيين محمد الشولي، وأمين سر الإتحاد محمد رمضان.

النازحون
عزيمة وإصرار رغم المعاناة المريرة

رغم جميع الظروف والأزمات التي ألمَّت به، إلا أن الشعب الفلسطيني لم يستسلم يوماً وإنما واصل النضال بشتى وسائله. ولأن فلسطينيي سوريا باقون على الثوابت والمبادئ، فهم رغم نزوحهم القسري الثاني إلى لبنان، ورغم ظروفهم المعيشية والنفسية المتردية، لم يُذعنوا للمحاولات الرامية لدفعهم لاستجداء حقوقهم، وإنما سعوا بأنفسهم لاستحصال هذه الحقوق ولإيصال صوتهم في ظل التقصير الممارس بحقه من قِبَل بعض وإن لم يكن معظم الجهات المسؤولة عنهم.

تشكيل لجنة لمتابعة المهجَّرين

كانت البداية مع تشكيلهم للجان تعمل على رفع مطالبهم المحِّقة إلى كافة المعنيين، فتشكَّلت لجنة متابعة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان. وحول تشكيل هذه اللجنة يقول أمين سرها في لبنان قاسم عباسي: "لقد كنا جميعاً ناشطين في جميع المجالات في سوريا، وبمجرد أن وجدنا بعضنا هنا قرَّرنا تشكيل اللجنة لنعمل على خدمة شعبنا في لبنان. وفي البداية كانت هناك لجنة مركزية واحدة في صيدا، ولكن كان صعباً علينا أن نغطي كافة المناطق، ولتحسين آلية العمل، شكَّلنا لجنات في بيروت، وصور، والبقاع، وطرابلس، والبداوي، ونهر البارد، والمية ومية، وعين الحلوة. وبهذا يكون هناك لجنة مركزية في صيدا وثماني لجان فرعية موزَّعة لكون صيدا تحتضن أكبر عدد من النازحين". وحول مهمات لجنة المهجَّرين يضيف عباسي: "من البداية عرفنا ظروف الناس هنا، وعرفنا أيضاً أننا إن لم نتحرك بأنفسنا فلن يُسمع صوتنا. ورغم مساعدة أهلنا فلسطينيي لبنان لنا، إلا أننا لكوننا أصحاب المعاناة رأينا أن الأفضل هو أن نرفع مطالبنا بأنفسنا، وذلك بالتنسيق مع اللجان الشعبية وبالتنسيق مع الإخوة في قيادة الساحة في "فتح". وهكذا حملنا أينما ذهبنا ثلاث ملفات على مستوى الفعاليات والاعتبارات والمؤسسات، وهي تحييد المخيمات في سوريا عن كافة النزاعات ومدهم بالمساعدات اللازمة، ومساعدة المهجَّرين من سوريا إلى لبنان، ومساعدة إخوتنا الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وبالنسبة لاحتياجاتنا نحن فهي تتلخَّص بالايواء وهذا يمكن حله إما بتوفير أماكن أو بإعطاء بدل إيجار دوري كل شهر وبقيمة تمكننا فعلاً من استئجار بيت في لبنان؛ ومشكلة التعليم، حيثُ أن معظم الطلاب خارج مقعد الدراسة وهذه محاولة لتجهيل جيل الشباب وهذا الموضوع تسبَّب بأزمات نفسية للأطفال؛ وهنا تأتي الحاجة الثالثة المتمثِّلة بالضرورة الملِّحة لتدعيم الأطفال نفسياً؛ إضافةً إلى المطلب الصحي وهو بدوره مُلَّح وحرج، حيثُ أن الأونروا حالياً لا تغطي لنا إلا ٥٠٪ من بدل الاستشفاء، وعندما نذهب لعياداتها فإننا لا نجد أدوية. وبالنسبة لمشافي الهلال فهي تمر أصلاً بحالة عجز بسبب الحصار المالي على "م.ت.ف"، وقد كان هناك قرار بأن تكون حالات الطوارئ والاسعاف مجانية. ولكن هناك بعض الأشياء التي يضطر الهلال لشرائها ولا يقدر أن يدفع ثمنها من جيبه. لذا بدأنا باللجوء إلى جمعيات واعتمدنا على

قاسم عباسي: هناك مؤامرة تُحاك لإخراج الفلسطينيين من دول الطوق المحيطة بإسرائيل. لذا فمن لا يعزِّز صمودنا، فهو إذاً يُثبِّت أمن إسرائيل ويكون شريكاً في المؤامرة

جمعية "الماب" والنرويجية واتحاد المرأة وغيره، ومن هنا بدأت أيضاً تحركاتنا على الأرض. فقمنا باعتصامات، كما شاركنا في اعتصامات نظَّمتها جهات أخرى".

وحول التنسيق مع الجهات السياسية والأونروا يقول عباسي: "رفعنا مذكرة بمعاناتنا للرئيس أبو مازن عن طريق الأخ زكريا الآغا لكونه مطَّلعاً على أوضاعنا وأوضاع فلسطينيي سوريا. أمَّا بالنسبة للأونروا فهي لا تقدِّم لنا إلا القليل في ظل ارتفاع تكلفة المعيشة وحرمان الفلسطيني من كل شيء. وهي حالياً تقوم بدفع بدل إيجار تبلغ قيمته ٢٦٠ ألف ل.ل للعائلة من ٥ أشخاص وما فوق، و١٦٠ ألف ألف ل.ل للعائلة المؤلَّفة من ٤ أفراد وما دون، إضافةً إلى بدل غذاء تبلغ قيمته حوالي ٣٠ ألفل ل.ل، ولكن هذا لا يعتبر شيئاً، خاصةً في خضم غياب التوزيع العادل للمساعدات من قِبَل المؤسسات بحيثُ تُعطى فئة وتحرم فئة أخرى، ومن هنا تبرز الحاجة لتوحيد قاعدة البيانات والمعلومات لدى المؤسسات".

كما يلفت عباسي إلى أن اللجنة تلتقي أحزاباً لبنانية وشخصيات اعتبارية، إضافةً إلى مديرة الأونروا والقيادات الفلسطينية وسفير فلسطين في لبنان أشرف دبور، مشيراً إلى أن المساعدة وإن لم تكن مادية فهي على الأقل يجب أن تكون معنوية وبالكلمة الطيبة، ومضيفاً: "وبالنسبة للنشاطات التي ننظِّمها فنحن أحياناً ندفع ثمن بعض الأشياء من جيوبنا، وأحياناً بدعم من السفارة بمبالغ بسيطة جداً، إلى جانب جهات أخرى وفاعلي خير. أمَّا قيادة الساحة، فتساعدنا بدورها ولكن المساعدات هذه جميعها لا تكفي لأننا كلجنة نحتاج أجرة نقل وتكلفة اتصال".

وحول النشاطات الخاصة بفئة الشباب يقول عباسي: "لقد شكَّلت فئة الشباب تجمعاً أسمته "همي"، وهم يقومون بنشاطات بدورهم لأنهم استشعروا أن عليهم مسؤوليةً في إيصال أصواتهم. وأنا ألفت هنا إلى أن دعم الشباب أمر ضروري لأنهم مستقبلنا، ونرى النصر بأعينهم. ومن أجل تصريف طاقاتهم ومشاعرهم المكبوتة شكَّلنا لهم فريقاً رياضياً ونحاول أن نُعدَّ لبرامج دعم نفسي لنرسم البسمة على وجوههم ووجوه الأطفال رغم دموعنا وآلامنا، علماً أن العديد من هؤلاء الشباب مثقفون وكشفيون". ويختم عباسي برسالةً يتمنى أن تصل لجميع قارئيها فيقول: "نحن نرفع صوتنا ونقول أن هناك مؤامرة تُحاك لإخراج الفلسطينيين من دول الطوق المحيطة بإسرائيل. لذا فمن لا يعزِّز صمودنا، فهو إذاً يُثبِّت أمن إسرائيل ويكون شريكاً في المؤامرة.كما أننا نؤكِّد أن ذرة غبار في فلسطين هي بالنسبة لنا أغلى من قصر في أي بلد آخر".

ناشطون في سوريا وينشطون في لبنان

تضم لجنة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا العديد من الناشطين، وميادة الحاج هي عضو من أعضاء هذه اللجنة. ولكنها قبل أن تخرط في عمل اللجنة في لبنان، فهي كانت ناشطةً في سوريا كذلك. حيثُ أنها تعمل منذ سبع سنوات متطوعة في لجنة في لجنة المرأة في الأونروا، ضمن كادر يهدف للتنمية الاجتماعية وتمكين المرأة وتوعيتها عن حقوقها وواجباتها، وتمكينها من الاعتماد على ذاتها، إلى جانب إقامة تدريبات مهنية، وتوعوية وصحية وقائية وغيرها. كما أنها

عملت على دعم الطلاب الأيتام المتفوقين في الدراسة طوال ثماني سنوات، عبر وصل الطالب بالداعم والكافل.

أمَّا عن بداية عملها في لجنة متابعة المهجَّرين فتقول: "لأنني فلسطينية حملت همي وهم مساعدة الناس معي. ولكننا تفاجأنا بصعوبة الأوضاع هنا، حيثُ أننا وضمن عمل اللجنة لم نتمكن إلا بعد جهد جهيد من إيواء بعض النازحين في مكتب البيت الأبيض، علماً أنه خلال الأزمة في سوريا وخلال النزوح الداخلي فُتحت جميع مدارس الأونروا والجوامع في اليرموك للإيواء، واحتضنا المهجَّرين من العديد من المخيمات، وتمكَّنا خلال ٣ ساعات من بداية التهجير من توفير المأكل والمشرب لهم، وكنا نقيم دعماً نفسياً وترفيهياً للأطفال"، وتضيف حول آلية عمل اللجنة: "نعمل على إرشاد النازحين الجدد إلى الأماكن التي يجب أن يتوجَّهوا إليها لتسجيل أسمائهم. وأحياناً يتم الاتصال بنا في أوقات متأخرة جداً من الليل لنقوم بحل أزمة إيواء عائلة جديدة أو توفير الأساسيات من طعام وأغطية له. كما نقوم بزيارة جميع المؤسسات الفلسطينية لنرفع احتياجاتنا بأنفسنا. ولكن احتياجاتنا لا تتلخَّص بالماديات، حيثُ أن موضوع الدعم النفسي مهم للأطفال وللنساء. لأن المرأة في كافة المصاعب تتحمَّل الجزء الأكبر من الهم وهي حالياً واقعة تحت العديد من الضغوط بسبب بطالة زوجها، وسعيها للمطالبة بحقوق أبنائها. وهنا ألفت إلى أن المرأة المهجَّرة ضحَّت بجزء من كرامتها لتؤمن الغذاء لأطفالها".

وفاء محمد إبراهيم: الفلسطيني دائماً يدفع الثمن، رغم أنه عندما يُطلب لتأدية واجباته فهو يقوم بها على أكمل وجه، ويدافع عن وطنه وعن البلد التي يقيم فيها، ولكنه لا يأخذ حقوقه

وتختم الحاج بالقول: "لقد ذقنا الأمرَّين في لبنان وعانينا من التمييز من قِبَل المؤسسات حيثُ أننا لم نعامل كالسوريين، ولكنني أوجِّه التحية لفلسطينيي لبنان الذين احتضنونا رغم ظروفهم الصعبة، فأعطونا أغطية أبنائهم وتقاسموا معنا لقمة العيش. وأتمنى من كل قلبي أن ننتهي من كل شيء اسمه مخيمات وأن نتمكن من العودة لفلسطين. ولكن من أجل تحقيق ذلك فيجب أن نتمسَّك بقيمنا ونحاول أن نبقي أولادنا على الخط الذي رسمناه، ولأننا فلسطينيون فلن نكون يوماً كغيرنا لأننا نحن نحمل كل صباح هماً نستيقظ به. ولكن مخيم اليرموك كان كتلة لجوؤ تختلف كلياً عن كافة كتل اللجوء في كل العالم، لذا فقد مستهدفاً وأحمِّل كافة الأطراف مسؤولية ما حدث. فنحن في اليرموك كنا ذخيرة الثورة الفلسطينية وخزان الثورة والخزان السياسي لأن الشريحة المثقفة فيه يُعتمد عليها. ولكننا الآن رغم سعينا للحياة الكريمة، فنحن لن نتنازل يوماً عن حقنا في العودة".

أمَّا وفاء محمد إبراهيم فهي عضو في اللجنة الفرعية في طرابلس. تُوُفِّي زوجها منذ ٥ سنوات ولديها ٤ أولاد. أصيب ابناها الشابان خلال الأحداث في سوريا، ورغم نجاتهما من الموت ولكنهما أُصيبا إصابة بالغة، تركتهما بحاجة لعلاج مطوَّل، فيما اعتقلت أختهما الجامعية خلال محاولتها الاطمئنان على أحد أخويها منذ حوالي ٥ أشهر.

وحول مشاركتها في لجنة المهجرين تقول: "كان لنا نشطاتٌ وفعاليات عديدة في سوريا سواء أكان في لجان التطوُّع أم في المؤسسات المعنية بحقوق الأطفال والمرأة. لذا فليس غريباً أن

نساهم ونحاول تأدية دور في ظل تهجيرنا الثاني. وعندما تشكَّلت لجنة متابعة المهجَّرين في عين الحلوة، جمعنا بعضنا وشكلنا لجنة لنقوم بعمل إغاثي، قائم على الإرشاد، كي لا تبقى الأسر في الشارع. وتعامُلُنا مع الجمعيات والمؤسسات والجهات السياسية هو مكسب لنا لأن اعترافها بنا هو اكساب الصفة الشرعية للجنتنا".

وعن أبرز المعاناة التي يواجهونها تقول: "الجمعيات التي نلجأ إليها تقول لنا أن نتوجَّه للأونروا ولكن الأونروا مقصِّرة تجاهنا. كذلك ففي البداوي العديد من الجمعيات التي تُعنى بالسوريين ولكن الفلسطينيين لا أحد ينظر لهم. والفلسطيني دائماً يدفع الثمن، رغم أنه عندما يُطلب لتأدية واجباته فهو يقوم بها على أكمل وجه، ويدافع عن وطنه وعن البلد التي يقيم فيها، ولكنه لا يأخذ حقوقه. وأنا أتمسَّك بالمطالبة بحقوق أهلي من النازحين لأن القضية قضية الجميع وهي قضية أولادي جميعاً خاصةً أن ابناي هنا في لبنان لا يستطيعان الحصول على العلاج اللازم لهما، حيثُ أن أحدهما يحتاج علاجاً فيزيائياً والآخر يحتاج إلى متابعة دكتور جراح لمدة سنة".

ولفئة الشباب دور أيضاً

لمَّا كانت فئة الشباب حريصةً أيضاً على إيصال صوتها ورأيها، فقد عمد الشبان النازحون ذكوراً وإناثاً إلى إنشاء تجمُّع بدورهم أطلقوا عليه اسم هنا مخيم اليرموك واختصروه إلى "همي". وفي أولى تحركات تجمع همي في لبنان تمكَّن الشباب من إقامة نشاط في مركز الشهيد معروف سعد الثقافي في صيدا، حيثُ تخلله إقامة معرض صور فوتوغرافية، وفيلماً قصيراً، ولوحات فنية لكل من فرقة الوعد التي جمع مؤسسها بعضاً من أفرادها الذين كانوا مشتتين في أنحاء لبنان بعد نزوحهم، ولفرقة الكوفية، إضافةً لوصلة غنائية قدَّمها الفنان الملتزم أبو فقير، وذلك بحضور عدد من الشخصيات الفلسطينية وكم كبير من الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا الذين قدِموا من كافة المناطق اللبنانية.

وحول تشكيل تجمُّع "همي" يقول أحد أعضاء التجمع إبراهيم أبو خرج: "كانت بداية تجمعنا الشبابي حين كنا كمجموعة من الشباب ندير الموقع الإلكتروني "اليرموك أون لاين" في سوريا. وعندما نزحنا عدنا والتقينا ببعضنا ثمَّ فكرنا بالقيام بفعالية معينة تعرِّف بنا وبوضعنا وما حدث معنا في المخيم لكي يصل صوتنا إلى الجميع، ولننقل ما تشعر به فئة الشباب وتعاونا مع لجنة متابع المهجَّرين من سوريا الذين قاموا بالإشراف على عملنا. وكانت أولى فعالياتنا هي الحدث الذي أقمناه في مركز معرف سعد. وقد كانت فكرتنا في البداية هي انتاج فيلم يتناول تهجير الفلسطينيين. ثمَّ جمعنا صوراً من مخيم اليرموك. وهذا النشاط الذي قمنا به هو نشاط مركزي ونسعى لنقله إلى اكثر من منطقة في لبنان ونسعى لإقامة ورش عمل لدعم الأطفال نفسياً.

أمَّا عن كيفية سير العمل في تجمع همي فيقول مسؤول الملف المالي في التجمع محمود إبراهيم: "في البداية حدَّدنا فكرة نشاطنا، وقمنا بدراسة مالية لمعرفة تكلفة لنشاطاتنا، ثمَّ ذهبنا وطرحنا مشروعنا أمام بعض الجهات. وهناك العديد من الناس الذين ساعدونا ومنهم من قدَّم دعماً معنوياً ونفسياً ومنهم من ساعدنا ببعض الأشياء، ولا بدَّ أن نشكرهم جميعاً وخاصةً أمين سر الإقليم رفعت شناعة ومسؤولة اتحاد المرأة في لبنان آمنة سليمان لمساهمتهما في إيصال رسالتنا من خلال دعمهم لنا ببعض الأمور. ولكننا تفاجأنا بأن بعض الذين رفضوا دعمنا في البداية، عادوا ليقولوا لنا بأنهم يدعموننا بعد رؤيتهم لما تمكَّنا من إنجازه".

وحول ما إذا كان التجمع يعنى فقط بأعالي اليرموك يقول إبراهيم: "في الواقع فصحيح أن اسم التجمع هو "هنا مخيم اليرموك" ولكننا أيضاً معنيون بباقي المخيمات إلا أن هذا الاسم قديم ونحن معروفون به ولم نرد أن نغيره"، ويضيف: "خلال التحضيرات، قام إبراهيم أبو خرج بتسجيل الصوت،

ميادة الحاج: أوجِّه التحية لفلسطينيي لبنان الذين احتضنونا رغم ظروفهم الصعبة، فأعطونا أغطية أبنائهم وتقاسموا معنا لقمة العيش

وقمنا بسحب أكثر من مئة فيلم لإنتاج الفيلم القصير. وبالنسبة لمعرض الصور فقد تعاونا مع موقع "اليرموك نيوز" وأخذنا منهم العديد من الصور إلى جانب صور كنا قد التقطناها سابقاً، ثمَّ عرضنا هذه الصور في المعرض وهي تُظهر مخيم اليرموك قبل الأحداث وخلالها أثناء استقباله للنازحين من المناطق السورية الأخرى إضافةً إلى صور لما آلت إليه أموره"، خاتماً بالقول: "كشعب فلسطيني فقد تعوَّدنا على أن تكون كرامتنا غالية، ولكن يكيفنا ما رأيناه حتى الآن من مهانة وذل ومعاناة".

أمَّا الشاب أويس موعد فهو أيضاً من أعضاء تجمع همي، وهو كان سابقاً في مخيم اليرموك منخرطاً في الأعمال الإغاثية والتطوعية في الأماكن المدمَّرة لجهة تنظيفها إلى جانب الدعم النفسي للأطفال. وحول الرسالة التي يوجهها للشباب الفلسطيني يقول: "أريد أن أنبِّه كل فلسطيني إلى أننا نحن أرض الحياد وأن بوصلتنا هي فقط فلسطين".

تحقيق / ولاء رشيد

النهم والتشتت وأسر العقول

بلا شك أن هذا العصر قد أصبح بحق عصر الاتصالات حيث أصبحت المعلومات والأخبار متاحة للكافة في ظل الانتشار الواسع لوسائل ربط الناس بعضهم ببعض من خلال تلاقي الأفكار أو الأحاسيس أوالتوجهات أو الرغبات أو الأهداف حيث أتاحت الشابكة (= الانترنت) إمكانية الربط بين المتفقين في الهواية أوالحاجة أو الفكرة بغض النظر عن وجودهم المكاني أو حتى الزماني ما يعني أن (المتاح) أصبح كبيراً ومتاحا بل ومتسعا وفياضاً لدرجة مس فيها كل المطروق أو المخفي والمستور في قعر الدماغ أو حتى في المناطق المظلمة في شبكة المشاعر والأحاسيس والرغبات الانسانية.

إن الانتشار غير المسبوق للمعلواتصالية على أهميته ليس بريئاً أبداً ، والا لما كانت كل بدايات وسائل الاتصال هذه مرتبطة بالأجهزة الأمنية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وعليه فإن الانتشار المتاح مهدّف وله غايات هي ليست قدر على الناس بالطبع، ولكنها بقدرتها على النفاذ المتواصل ، وبآليات العرض المتنوعة، وبتراكمها في الذهن، وتكرارها بل والحاحها تعمل على تحقيق التهيئة والإعداد والترتيب لما يلي .

يقول د.علي بن شويل القرني: (الإعلام يكتب العالم، ويسطر الحقائق، ويكشف أسرار التاريخ.. كما العلوم تكتشف الطبيعة ودراسات المجتمع تكشف ظواهر المجتمعات والنفس يخوض في نفوس البشر فالإعلام يكشف حقائق الاحداث وأسرار الغرف المظلمة وأصوات المختصرات الجانبية، ويكشف أوراق الانتفاع العام والمسؤوليات اللا مسؤولة.. الإعلام صوت للوطن ونبض للمجتمع وعين للمواطن... والإعلام بنماذجه الجديدة وأدواته الحديثة أصبح مؤسسة المجتمع الأولى وسلطة السلطات ولم يعد الإعلام يهاب حقائق المجتمعات ومحرمات (=تابوهات) المؤسسات الخاصة والعامة.. لقد أوشك الاعلام أن يختنق بأدواته التقليدية مع مرور العقود والقرون، ولكن التقنيات العصرية نفثت في روحه من جديد وأعطته مساحات غير مخترقة وفتحت أمامه فرصاً استثنائية وهوامش غير منقوصة جعلت منه سلطة فوق السلطات ورقابة فوق الرقابات وصوتاً فوق الأصوات..).

بقلم / بكر ابو بكر

الا انه يستدرك الخطر قائلا: (يعيش العالم اليوم وفي القرن الحادي والعشرين حقبة اعلام استثنائية تفوق ما قبلها من هيمنة وسيطرة ونفوذ إعلامي تقليدي، وتتجاوز حدود التأثير الاعتيادي إلى آفاق الهيمنة الاستثنائية والسيطرة الكونية على مجريات الشأن العام والخاص)

أهداف الاتصال الايجابية و"القبيلة"

إن أهداف الانتشار المعلواتصالي في نطاق النوايا والأفعال الحسنة متعددة كما أشار لبعضها د.علي وغيره الكثير، من الممكن أن نحوصلها نحن في أهداف سبعة رئيسة مثل:

١- نقل الأفكار والمعلومات والأخبار

٢- تحقيق روابط بين المتفقين

٣- مساحات حوار بينهم وبين مخالفيهم

٤- وإبراز الثقافات وتلاقحها

٥- نقل المعارف والعلوم

٦- تحقيق التفاعل وتلقي الاستجابات

٧- هذا عدا عن تحقيق المتعة والترفيه والترويح

وكلها تسجل في قائمة الأهداف الايجابية للانتشار المبرمج لوسائل الاتصال وتعددها، ويفاجئنا د.جمال السويدي بالربط بين الفيسبوك والعصبية القبلية متنقلا بين الكم الكبير من الايجابيات والجوانب السلبية.

يقول د.جمال سند السويدي في كتابه الصادر حديثاً "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك" :(لقد أصبحت «العصبيات الافتراضية» سمة من سمات البنية الاجتماعية الجديدة، حيث أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل قبائل من نوع جديد تضم كيانات وعائلات يربطها العالم الافتراضي، ومن ثم انتقل الفرد من روابط القبيلة إلى روابط الفيسبوك، وجرى تغيير ثنائية «العصبية القبلية» إلى ثلاثية العصبية الافتراضية المشتركة، وقوة رابطة وسيلة التواصل الاجتماعي، والشعور بوحدة الأهداف والمصالح) ، ويذكر صفتين يجدر التفكر بهما مليا لهذا الفضاء الجديد هما "الشعور بالذاتية" و"التنوع اللامتناهي".

في المواجهة

حيث أنه كما يقول مادحا فان: (وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في تسهيل التعارف والتواصل بين البشر، وتمكين الأفراد من طرح آرائهم وأفكارهم دون أي وصاية) مضيفا أنها أصبحت "منبر من لا منبر له"، وأنها أيضا خلقت مراسلين اعلاميين من كل المشتركين، كما يشير لبعض الايجابيات الأخرى من حيث أنها حققت (زيادة دور المؤسسات الإقليمية والدولية في تشجيع الأفراد على المشاركة في صنع السياسات العامة لبلدانهم، فضلاً عن إسهامها في زيادة قوة المجتمع المدني وقدرته على تخطي القيود والموانع.)

وإذ يتحدث السويدي عن التأثيرات السياسية والاقتصادية الايجابية الكثيرة لوسائل التواصل الاجتماعي فانه يشير الى تأثيرات أخرى قد تكون ذات أبعاد سلبية ومنها على سبيل المثال (إلكترونية العلاقات والروابط الاجتماعية، التفكك الاجتماعي أو مفارقة «التقارب بين المتباعدين وإبعاد المتقاربين»، ضعف الروابط الأسرية أو تراجع العلاقات الفعلية بين أعضاء الأسرة وظهور «أرامل الشابكة = الإنترنت»، ضعف تأثير الأسرة في سلوك الأبناء، الانتقال من المطلق في الحياة العامة إلى النسبي في الحياة الافتراضية، تراجع التفكير الإبداعي وفقدان الرغبة في التغيير الذاتي، الانفصال عن الواقع والعيش في العالم الافتراضي، تعزز قيم الفردية وتراجع قيم المجتمع والنمو الاجتماعي...)

السلطة الخامسة

يقول الكاتب المصري المعروف وحيد عبد المجيد : (تفتّح وعي شباب عصرنا الراهن على آفاق واسعة لا سابق لها في التاريخ بسبب ثورة الاتصالات والمعلومات. أتاحت الشابكة (= شبكة الإنترنت)، بعوالمها اللامحدودة والمتجددة بسرعة قياسية، لها فرصاً لم تتوافر قبل العقد الماضي.)

مضيفا في نطاق تعداده لأهمية الاعلام الحديث وتأثيره السياسي والحزبي وعلى الأجيال الجديدة: ولذلك يعرف الصبية والشباب الآن، أو يستطيعون أن يعرفوا بسهولة، ما كان الراغبون في المعرفة من الأجيال السابقة يبذلون جهوداً مضنية سعياً للوصول إليه. وبغض النظر عن نوع المعرفة التي تروق لكثير من الأجيال الجديدة في هذا العصر، فهي بالتأكيد الأكثر كماً ونوعاً في التاريخ.

مستطردا: كما أصبح بإمكان الأجيال الجديدة إدراك ما يحدث حولهم في وقت أسرع من آبائهم وأجدادهم. كما صار باستطاعة كثير منهم التمييز بين الصالح والطالح أكثر من غيرهم على مختلف المستويات بدرجة أو بأخرى في الأغلب الأعم.

ويقول الكاتب نزار السامرائي في ذات الموضوع: ان التطور الذي شهدته المواقع الاجتماعية التفاعلية (الفيس بوك،وتويتر،واليوتيوب)إضافة الى عالم المدونات جعل منها خلال فترة قصيرة تضاهي أكبر الوسائل الاعلامية قوة وجذباً للمتلقين ،اذا لم تكن قد بدأت تسرق من وسائل الاعلام التقليدية جمهورها عبر عوامل الجذب التي تتمتع بها دون غيرها من الوسائل ، ما دعا مدير (لوموند ديبلوماتيك) الاسباني اغناسيو رامونيه الى اعتبارها (السلطة الخامسة) التي تعد الامتداد التطوري لما جاء به مونتسكيو حول فصل السلطات ومن ثم اعتبار الصحافة سلطة رابعة.

ووجد رامونيه ان وسائل الإعلام المجتمعية الجديدة لا يمكن حصرها في نطاق ضيق باتجاه واحد مثل وسائل الاعلام من السلطة الرابعة . فالوسائل الجديدة تجعل الرسالة تسير باتجاهين متعاكسين ليصبح المستخدم لها مرسلا باثا ومتلقيا في الوقت نفسه ،كما ان بإمكانه الاتصال عبر مجموعات تكبر او تصغر في الوقت نفسه.

الأهداف المعلنة والخفية

ولكن وباعتبار الإعلام عامة ومنه الاجتماعي (السلطة الخامسة حسب رامونيه) فان هناك أهدافا أخرى معلنة أو خفية لا ينكرها هو ولا ننكرها نحن وغيرنا من الكتاب والدارسين هي في حقيقة الأمر بيد الأقدر والأقوى، وعليه يمكننا أن نقول بوضوح أن من أهداف الانتشار المعلواتصالي ليصل كل بيت وكل شخص بيد المتحكم هي:

١- تحقيق السيطرة: للفكرة أو الرأي أوالنظرة أو طريقة التفكير لأمة أو شعب أو جماعة، أو طريقة التعامل مع الحياة أو الحضارة أو الدين، أو التقبل للآخر بشروط

المرسل المسيطر.

٢- التحكم في مخرجات العقول: ما دامت المدخلات واضحة الاتجاه والغرض من مرسلها ، فان الضغط و/أو التكرار أو التكثيف باتجاه فكرة محددة كمُدخل يقصد بها التوجيه والتحكم في آليات التفاعل، والتقبل للفكرة ما يعني الدفع باتجاه تبنيها من أكبر عدد ممكن، ومن الفاعلين في الشعوب كأشخاص ومؤسسات وأحزاب وجماعات، بحيث يصبح تبنيها في نظرهم مصلحة لهم كأفراد أو كجماعات أو كشعب، رغم أن المصلحة الأكبر (وأحيانا المصلحة الأوحد أو الحقيقية) هي للقوة المسيطرة، ومن هنا يأتي ذكاء استخدام الوسيلة في تصوير المصلحة للقوة المهيمنة والمتحكمة وكأنها مصلحة المستقبلين المهيئين للاقتناع (وسمّها إن شئت غسيل الدماغ).

٣- التشتيت: إن عدم القدرة على غرس مفاهيم وأفكار معينة وسلوكيات واتجاهات يعني لدى المسيطِر اللجوء لحيلة دفاعية ألا وهي التشتيت للمتلقّي غير الذكي باتجاهات عدة ، تجعل من المتلقي (أو المشارك) في حيرة وارتباك ، فإما يتبنى الفكرة الطاغية والمستأثرة بالفضاء وإما سيجد نفسه في محيط من التشتت والارتباك والخور.

أن عملية تشتيت الذهن هي صرف ذكي للطاقات خارج نطاق مصالحها الخاصة أو الجماعية مادامت القدرة على السيطرة عليها غير مضمونة ....لذلك فان سيل الرسائل لن ينقطع .

٤- الجوع والانغماس: إن اطلاق كم لا متناهياً من المعلومات عبر الشابكة (= الانترنت) وبناء مواقع وشبكات اتصال اجتماعية متعددة يجعل المتلقي (أو المشارك إن شاء) في حالة جوع، وعندما يأكل أو يستهلك (الخبر أو المعلومة المكتوبة أو المصورة....) لا يكتفي، ويظل يشعر بحاجته للمزيد، وهذا المزيد كلما تعدى مرحلة أو سقفاً إو اتجاهاً هو بالضرورة من نصيب القوة المتحكمة التي تضخ آلتها المعلواتصالية ملايين المعلومات في الموضوع الواحد.

ما أسميناه انغماساً أو جوعاً يسميه الكاتب أحمد المنصوري "هوساً" وتسطيحاً للوعي حيث يقول: (لطالما حذر علماء الاتصال والاجتماع من تسطيح الوعي بسبب القنوات الفضائية، ولكن الأمر أصبح أكثر خطورة ومدعاة للقلق مع تطور وسائل الإعلام الاجتماعي وما رافقه من هوس جماهيري بهذه الوسائل واستخدام غير رشيد لها في كثير من الأحيان)

إن البحث عن المعلومة في سياق الاهتمام مطلوب ومرغوب ويحض عليه، ولكن أن يتحول هذا البحث (الأكل) الى إفراط، متعديا المرغوب والمهدف لمجرد التجميع شعورا بالنشوة الفارغة فان فيه مضار التشتيت والتبعثر من جهة، أو الانغماس الى حد الهوس من جهة أخرى، وما قد يشكله ذلك من مخاطر أمنية أيضا.

٥- النهم والقيود: في مقابل الجوع الدائم للمعلوماتية ، فإن الاحساس بالشبع حين ملء فراغ المعلومة لا يحصل، فيتحول الأكل المفرط الى نهم (هل من مزيد) ، حيث لا يشبع المتلقي، فتصبح المعادلة جوع = أكل = شبع = نهم.

وفي حالتي تحقق الجوع ثم النهم (الجوع المتواصل وعدم الشبع) فإن (المتلقي / المشارك) العادي -أو غير المحصن بخلفية فكرية ثقافية دينية- يتحول من شخص حر، الى أسير مقيد بالسلاسل لا يرى أو يسمع أو يتكلم إلا وفق الاتجاه المفروض (وهو الأكثر والمتعدد والأكثف حضوراً على الشابكة حيث التماهي يصبح في آلية القطيع مستساغا)

الإعلام يكتب العالم، ويسطر الحقائق، ويكشف أسرار التاريخ.. كما العلوم تكتشف الطبيعة ودراسات المجتمع تكشف ظواهر المجتمعات والنفس يخوض في نفوس البشر فالإعلام يكشف حقائق الاحداث وأسرار الغرف المظلمة وأصوات المختصرات الجانبية، ويكشف أوراق الانتفاع العام والمسؤوليات اللا مسؤولة.. الإعلام صوت للوطن ونبض للمجتمع وعين للمواطن... والإعلام بنماذجه الجديدة وأدواته الحديثة أصبح مؤسسة المجتمع الأولى وسلطة السلطات

يقول الكاتب ابراهيم الزاكي في مقال له تحت عنوان: ثقافتنا في ظل ثورة المعلواتصالية منتقدا الاسراف بالاستخدام للشابكة والتشتت والإفراط ما هو برأينا نهم (حين يعيش الإنسان طوال يومه قارئا ومتابعا ومشاهدا من على جهازه المحمول، أو من خلال حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، اللقطات والمقتطفات المبتسرة والسريعة والمتتالية حول كثير من الامور والقضايا المختلفة والمتنوعة، والانفعال والتفاعل معها، وإعادة إرسالها ونشرها وترويجها من جديد، فإن ذلك لا يترك فرصة لهذا الإنسان كي يستوعب ويتأمل، أو يفكر ويتبصر في ما يأتيه من معلومات.)

استدلالات

(MENAFN-Alghad Newspaper) كشف تقرير عالمي حديث أن قاعدة مستخدمي الفيسبوك في المنطقة العربية (١٦ دولة عربية) نمت خلال العام ٢٠١٢بمقدار ١٠ ملايين مستخدم، وبنسبة زيادة بلغت ٢٩ ٪، لتسجل مؤخرا قرابة ٤٤ مليون مستخدم، وذلك لدى المقارنة بقاعدة المستخدمين المسجلة بداية العام والتي بلغت وقتذاك قرابة ٣٤ مليون مستخدم.

وذكر التقرير، أن المنطقة العربية سجلت مع نهاية الشهور الأحد عشر الأولى من العام ٢٠١٢ قرابة ٤٤ مليون مستخدم نشط للشبكة الاجتماعية على الشابكة (=الإنترنت) (شبكة الفيسبوك) الاجتماعية.

وقال التقرير إن توزيعة اعداد مستخدمي الفيسبوك في هذه الدول بحسب الجنس انقسم بين: ٦٥ ٪ للذكور، و٣٥ ٪ للإناث، ومن جهة أخرى توزع العدد بحسب الفئة العمرية على النحو التالي : حيث استحوذت الفئة العمرية (من ١٨ سنة الى ٢٤ سنة) على النسبة الأكبر

بحوالي ٣٦ ٪ من إجمالي المستخدمين، وجاءت في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من ٢٥ سنة الى ٣٤ سنة) بنسبة ٣٢ ٪، ثم الفئة العمرية (من ٣٥ سنة الى ٤٤ سنة) بنسبة ١١ ٪.

أصبح "تويتر" من أهم المواقع الإجتماعية لدى القادة والعظماء في سرعة تواصلهم مع شعوبهم ومحبيهم ومتابعيهم بغض النظر عن لغاتهم ومواقعهم الجغرافية، فمثلا عالمياً يوجد للرئيس الإمريكي أكثر من ٢٨ مليون تابع، ومحلياً يوجد أكثر من ١,٥ مليون تابع لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رعاه الله (د.خالد المزروعي).

. دولة الإمارات العربية المتحدة تأتي في المركز الأول عربياً في نسبة مستخدمي موقع فيسبوك، وذلك بنسبة ٤١,٢ في المئة من السكان، كما تأتي الأولى أيضاً فيما يخص استخدام موقع «لينكدإن»، وذلك بنسبة ١٤,٨ في المئة من السكان

يتساءل رامونيه بعد استعراضه لعملية سيطرة الشركات الكبرى على وسائل الاعلام واستغلالها نظام العولمة عن العمل ازاء هذا الوضع ؟ كيف ندافع عن انفسنا؟ كيف نقاوم هجمة هذه السلطة الجديدة التي خانت المواطنين في شكل من الاشكال وانتقلت بقضها وقضيضها الى المعسكر المعادي؟

يقول الكاتب جون بركنز أنه (عندما تصل فكرة النهم لاستنفاذ ثروات الأرض الى مكانة تكاد تقترب من القداسة، عندما نعلم أولادنا أن يقتدوا بأناس يعيشون حياة غير متوازنة، عندما نضع الأغلبية الساحقة من الشعب في موقع التابع الذليل لأقلية من الصفوة، فإننا نبحث عن المتاعب وسوف نحصل عليها.) ويقول في مقطع آخر من كتابه الثري تحت عنوان (اعترافات قرصان اقتصادي) أنه من (ناحية الكربوقراطية"الشركات المتحكمة" التي هي منظومة الشركات والمصارف والحكومات مجتمعة، والتي تسعى لترسيخ فكر الامبراطورية العالمية-فانها تستخدم كل قوتها المالية والسياسية لتتأكد أن مؤسساتها من المدارس وقطاع الأعمال والاعلام تساند هذا المفهوم الزائف، وتوابعه. فقد أوصلونا الى نقطة أصبحت فيها ثقافتنا العالمية آلة متوحشة تتطلب كميات متصاعدة من الوقود والصيانة، الى حد أنها في النهاية ستستهلك كل ما تقع عليه العين، ولا يتبقى أمامها الا التهام نفسها.

من يتابع الحراك في مجتمعنا عبر قنوات الإعلام الجديد، يدرك خطورته، وبالذات في المرحلة التي تمر بها المنطقة، فهناك أصابع تلعب في الخفاء لنشر الإشاعات في مجتمعنا الذي يتميز بالبراءة الإعلامية، فكيف يتجدد إعلامنا لمواجهة الحرب الخفية من أصحاب النشر الذكي؟ (د.خليفة السويدي)

لماذا تنتشر شرائط تمجيد الأمة الأمريكية في الخيالة (=السينما)، ولماذا لا يظهر الأمريكي الا بطلا خارقا، ولماذا يتم الابهار باستخدام التقنية العالية؟ ان لم يكن كل ذلك مهدفا لزرع صورة مطلوبة وفكرة مرغوبة وفعل متوقع استنادا لذلك فماذا يكون؟ ففي الخيالة (=السينما) الامريكية يعتبر السكان الأصليين (المسمون خطأ الهنود الحمر) هم المخطئين والمدانين والأشرار مقابل راعي البقر الامريكي، كما الحال مع كل المقاومين لنهج الامبراطورية، ولكم النظر في الشرائط عن حرب فيتنام التي انتصر فيها الفيتناميون، ولكنها مع ذلك تمجد الانتصار الامريكي؟ وفي الاتجاه الآخر لماذا يصور الحاكم العادل قراقوش أنه ظالم؟ (وقس على ذلك) ولماذا تروج عبارة كذب المنجمون ولو صدقوا (بمعنى امكانية صدقهم) مع أنها في الحقيقة كذب المنجمون وما صدقوا (نفي قطعي لامكانية صدقهم)، ولماذا يشاع أن الرسول (ص) تزوج عائشة في سن ٩ سنوات وهو تزوجها في سن ١٩؟ يجب النظر دائما في أصحاب المصلحة والتأثير وأهدافهم والمخرجات، فما بالك والآن أصبح الفضاء يحيط بكل منا مع كل ما يحمله من فيوض لا تنقطع؟

نلاحظ أن الهوة بين الدول المالكة لتقانة=لتكنولوجية الاتصال وللصناعة الثقافية والدول المستهلكة سواء لتقانة= لتكنولوجية الاتصال أو لمحتواها تزيد عمقاً يوماً بعد يوم ولصالح الحفنة القليلة التي تهيمن وتسيطر وتفرض ما يحلو لها وما يخدم مصالحها وأهدافها. وهكذا فإن ظهور المجتمع المعلوماتي والرقمي في الربع الأخير من القرن العشرين يرفع تحديات كبيرة ومصيرية أمام الدول العربية.(أ.د. محمد قيراط)

صحيفة الـ"غارديان" البريطانية قالت: إن شركة "رايثون" Raytheon متعددة الجنسيات طورت برنامجا قادرا على جمع كميات كبيرة من المعلومات عن الأفراد من خلال موقعي "فيسبوك" و"تويتر"، وغيرهما من شبكات التواصل الاجتماعي على الشابكة (=الإنترنت)، وأطلقت عليه اسم Riot، وهو اختصار لعبارة Rapid Information Overlay Technology.

ويستطيع برنامج "ريوت" التقاط كميات كبيرة من صور الحياة الشخصية للأفراد وأصدقائهم، والأماكن التي زاروها، والاستفادة من خاصية تحديد أماكن المستخدمين بواسطة الخرائط المرفقة في شبكات التواصل الاجتماعي، والقدرة على تحديد الأماكن التي تم التقاط الصور فيها بشكل تلقائي.

يقول الكاتب أحمد المنصوري: تكمن الخطورة في أن هذه الوسائل الحديثة أصبحت واسعة الانتشار وفي متناول شريحة واسعة من الجمهور العربي، وهي وسائل ذات قدرة على الحشد والتأثير، كما أنها بطبيعة الحال تتخطى الحدود ولا يمكن السيطرة على المحتوى المتداول فيها.

من يتابع الحراك في مجتمعنا عبر قنوات الإعلام الجديد، يدرك خطورته، وبالذات في المرحلة التي تمر بها المنطقة، فهناك أصابع تلعب في الخفاء لنشر الإشاعات في مجتمعنا الذي يتميز بالبراءة الإعلامية، فكيف يتجدد إعلامنا لمواجهة الحرب الخفية من أصحاب النشر الذكي؟

الأحوال على ما هي عليه

لعل ما يثير الدهشة أحياناً أن تفاعلات "الربيع العربي" لم تصل الى فلسطين الا بصورة مجادلات سياسية وفكرية كانت تعكس أهواء الناس أكثر مما تعكس تفكيراً جدياً في الاحتمالات الممكنة التي يمكن أن تفتحها التطورات العربية. ولم تتضح، حتى اليوم، الفضاءات الاستراتيجية أمام الشعب الفلسطيني، لأن الواقع الراهن سديمي ومتسربل بالغموض وعدم اليقين، والخيارات العملية المتاحة للقوى السياسية في فلسطين محدودة الفاعلية والتأثير، ذلك لأن السياسات الفلسطينية المختلفة رُسمت عناصرها على أساس الفشل؛ فقد فشل اتفاق أوسلو في تحقيق دولة ذات سيادة كاملة، وانعكس ذلك على السلطة الفلسطينية التي أرادت اسرائيل تحويلها الى إدارة ذاتية محدودة الصلاحية. وبعد عشرين سنة على اتفاق أوسلو فشل الفلسطينيون في تطوير أدوات نضالية جديدة تتيح لهم انتزاع دولة مستقلة جراء التحطيم والالغاء. وفشل الفلسطينيون كذلك في تطوير السلطة الفلسطينية وهياكلها بحيث تفرض نفسها على العالم دولة بالقوة بانتظار ان تصبح دولة بالفعل. لهذا صارت السياسة العامة الفلسطينية، ولاسيما سياسات الفصائل التاريخية، مجرد سياسة انتظارية تترقب ما سينقشع عنه الوضع العربي. وهذا الموقف ناجم عن قرار اسرائيل ابقاء الوضع الراهن على ما هو عليه ما دام هذا الوضع لا يعيق الاستيطان ومصادرة الارض وطرد الناس من ديارهم. ومن الصعب جداً على الفلسطينيين اليوم اختيار ما هو معروض عليهم، ولا سيما أن "الثورات العربية" لم تستقر على قوام محدد بعدُ، وخصوصاً أن المعروض على الفلسطينيين ليس الاختيار بين حل الدولتين او حل الدولة الواحدة مثلاً، بل فرض "الدولة الموقتة" كعقد إذعان. والدولة الموقتة هي حل انتقالي طويل الأمد لا يتضمن الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل، بل يتضمن انسحاب اسرائيل من بعض مناطق الضفة الغربية، وتمكين السلطة الفلسطينية من ممارسة صلاحياتها في جميع المناطق التي تنسحب اسرائيل منها، واطلاق الاسرى، على أن تسري هدنة طويلة بين الطرفين، ويتم تأجيل قضايا الحل النهائي وترحيلها الى أمد غير معلوم (القدس، اللاجئون، الحدود، السيادة، الأمن، المياه، الاستيطان،... الخ).

إن "الدولة الموقتة" هي حل اسرائيلي تماماً، وهي نابعة من تفكير المؤسسة العسكرية الاسرائيلية نفسها. وقد شرح ايهود باراك، وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، هذه المسألة أمام مؤتمر "إيباك" في واشنطن في شباط ٢٠١٣ بالقول: "إن التوصل الى سلام شامل مع الفلسطينيين أمر مستحيل ... لذلك نقترح اتفاقاً موقتاً. وإذا لم ينجح هذا الاقتراح، فعلى اسرائيل اتخاذ خطوات من جانب واحد لمنع قيام دولة ثنائية القومية"، أي أن عليها رسم الحدود منفردة بطريقة تحقق لها ضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية (راجع: جريدة "الشرق الأوسط"، ٢٠١٣/٣/٥).

ليست فكرة الدولة الواحدة الثنائية القومية أمراً ممكناً البتة، لكنها، في التفكير الفلسطيني، دعوة الى التعبير عن قضية فلسطين وعن الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي بلغة حديثة، أي لغة المواطنة والمساواة والحرية والديمقراطية وعدم التمييز... الخ، وهنا بالذات تكمن جاذبيتها. وتبنّي الفلسطينيين لفكرة الدولة الواحدة، ديمقراطية علمانية أكانت أم ثنائية القومية، يمثل اعترافاً فلسطينياً واضحاً بالجانب القومي للوجود اليهودي في فلسطين. وهذا انزلاق خطير؛ فما دام الفلسطينيون يعترفون إذاً بهذا الوجود كوجود قومي بموجب منطوق الدولة الثنائية القومية، فإن من حق اليهود في اسرائيل، في هذه الحال، أن يختاروا الانفصال عن الفلسطينيين، وأن يصرّوا على دولة اسرائيلية يهودية تطبيقاً لشعار "حق تقرير المصير". كان أول من عرض فكرة "الدولة الواحدة" هو خالد الحسن (أبو السعيد) بحيث تتحول فلسطين التاريخية كلها الى دولة واحدة للفلسطينيين واليهود معاً على قاعدة المواطنة والمساواة. وهذه الفكرة تحل فوراً مشكلة المستوطنات واللاجئين وحق العودة. فالمستوطنات تبقى في مكانها لأن من حق المواطن اليهودي في الدولة الواحدة أن يسكن أينما يشاء. ومادام حق العودة متاحاً لليهود، فسيكون هذا الحق متاحاً للفلسطينيين أيضاً؛ وهكذا يمكن حل مشكلة اللاجئين. أما القدس فهي عاصمة الدولة الواحدة. أما الدولة الثنائية القومية فكان أول من طوّرها عزمي بشارة الذي عرض على الاسرائيليين الدولة الواحدة لجميع مواطنيها على قاعدة المواطنة المتساوية.

أما في حال رفض المجتمع اليهودي هذا العرض (وقد رفضه فوراً)، فيجب، حينذاك، النضال في سبيل دولة واحدة ثنائية القومية بحيث تعترف الدولة الاسرائيلية بالفلسطينيين كمجموعة قومية لها الحق في تطير هويتها ولغتها وثقافتها كيفما تريد، وأن تكون لها حقوق قومية وتمثيل سياسي بحسب وزنها، وأن تكون لها علاقاتها الخارجية

الخاصة ولاسيما مع بقية الشعب الفلسطيني. غير أن فكرة الدولة الثنائية القومية لدى عزمي بشارة كانت خاصة بالأقلية العربية في داخل "دولة اسرائيل"، بينما كانت فكرة "الدولة الواحدة" لدى خالد الحسن تشمل فلسطين التاريخية كلها.

إن فكرة الدولة الواحدة ثنائية القومية تفترض أن اسرائيل ستُقدم على ضم الأراضي الفلسطينية بسكانها، وحل السطلة الفلسطينية. إن هذا الوضع يعني قيام دولة عنصرية على غرار جنوب افريقيا، حيث المهاجرون يحكمون سكان البلاد الأصليين. حينذاك سيكون على الفلسطينيين النضال في سبيل اكتساب حقوق متساوية مع اليهود. وبهذا المعنى فإن حل الدولة الواحدة أكثر عدالة نسبياً من حل الدولتين، لكنه أكثر طوباوية. فما دام ميزان القوى الراهن لا يتيح تحقيق حل الدولتين، فكيف سيتيح، والحال هذه، حل الدولة الواحدة؟

إن حل الدولتين هو الخيار الواقعي والممكن حتى لو لم يتحقق اليوم. ربما سيتحقق في المستقبل. ولمَ لا يتحقق؟ فها هو جنوب السودان قد صار دولة مستقلة. ويمكن، باختصَار شديد عرض الخيارات المتاحة، ولو نظرياً، للشعب الفلسطيني وهي التالية:

١. حل الدولتين.

٢. حل الدولة الواحدة.

٣. الدولة الموقتة.

٤. الخيار الأردني (أي الوطن البديل)، واستطراداً الخيار المصري(أي عودة الادارة المصرية بصورة أو بأخرى الى قطاع غزة.

٥. بقاء الوضع على ما هو عليه.

إن حل الدولة الواحدة مستحيل في الأحوال المضطربة هذه. والدولة الموقتة من المحال ان يقبلها الفلسطينيون. والخيار الأردني، بما في ذلك الكونفدرالية، مرفوض فلسطينياً وأردنياً. أما حل الدولتين فقد قضت اسرائيل على مضمونه بالاستيطان الذي ازداد خلال سنة ٢٠١٢ وحدها ٢٥٠٪. ولم تدعم الولايات المتحدة الأمريكية جدياً هذا الحل، بل أهملت السعي الى حل راسخ ومتين بين الفلسطينيين واسرائيل نزولاً عند الرغبة الاسرائيلية. أما "الحل" الذي تسير اليه الاوضاع رغماً عن ارادة الفلسطينيين فهو الحل العنصري، أي أن أقلية مهاجرة تحكم الفلسطينيين المتناثرين في معازلهم، علماً أن هذه الأقلية اليهودية ما عادت أقلية لأنها طردت سكان البلاد الأصليين الى خارج البلاد، وتحولت أكثرية تفرض رؤيتها على الأقلية. والرؤية الاسرائيلية يمكن تفصيلها كالتالي:

١. اسرائيل دولة يهودية، وعلى الفلسطينيين والعرب الاعتراف بها كدولة يهودية.

٢. حل مشكلة اللاجئين خارج حدود اسرائيل.

٣. الدولة الفلسطينية المقترحة يجب ان تكون منزوعة السلاح ولا سيادة لها على حدودها وأجوائها.

٤. القدس موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل.

٥. المستوطنات الأساسية جزء من دولة اسرائيل.

٦. الحوض المقدس (الحرم القدسي وجواره) تديره لجنة خماسية مؤلفة من اسرائيل والفلسطينيين والسعودية والاردن والولايات المتحدة الأمريكية، يمكن إضافة الفاتيكان عند الضرورة.

هذه هي الرؤية الاسرائيلية للحل الذي سيُبنى عليه "السلام المقبل" بحسب ما تسعى اسرائيل اليه. والواضح ان هناك بوناً شاسعاً جداً بين الرؤية الاسرائيلية والرؤية الفلسطينية، الأمر الذي يجعل المفاوضات بين الجانبين لا تصل الى أي نتيجة. فما يعرضه الاسرائيليون لا يمكن ان يقبل به الفلسطينيون. وما يريده الفلسطينيون لا يمكن ان يمنحه الاسرائيليون لهم بالتفاوض الا اذا تغير ميزان القوى لمصلحة الفلسطينيين.

هل يمكن ان تتغير موازين القوى حقاً؟ وأين تكمن مشكلة الفلسطينيين بعد عشرين سنة على اتفاق اوسلو، وبعد ثمانية عشر عاماً من التفاوض المباشر والمر وعديم الجدوى؟ ربما كانت المشكلة ان منظمة التحرير بعد أوسلو جعلت التفاوض المباشر طريقاً شبه وحيد في سعيها الى الدولة المستقلة، بينما طرحت الفصائل المناوئة لاتفاق اوسلو (حركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي وآخرون) العنف أسلوباً وحيداً للوصول الى الاستقلال الوطني. وبرهنت الوقائع عن بطلان هذا التقسيم؛ فالتفاوض والمقاومة عملية واحدة(Fight Fight، Talk Talk)، لكنها تحتاج الى مرجعية واحدة لتدير التفاوض والمقاومة معاً على الطريقة الفيتنامية. لكن المرجعية الفلسطينية التي كانت موحدة تحت راية ياسر عرفات انشطرت الى اثنتين منذ صعود حركة حماس في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وصار من المحال استثمار هذه المعادلة بصورة ناجعة، الأمر الذي جعل التضحيات الجبارة للشعب الفلسطيني، ولا سيما في الانتفاضة الثانية سنة ٢٠٠٠، تتطاير هباء.

الصورة الراهنة في فلسطين تشير الى ان الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي مفتوح، والفلسطينيون ليسوا في طريقهم الى حلول سياسية البتة، وليسوا قادرين اليوم على تحويل الاحتلال الاسرئيلي للأرض الفلسطينية الى مشروع خاسر؛ والخسارة لا تتحقق فعلياً الا باستخدام القوة. والقوة غير العنف، وهي تعني استخدام جميع الأوراق المتاحة، السياسية والدبلوماسية والقانونية، كالتظاهر والمقاطعة والعصيان المدني وتنظيم اعتصامات حركة المناصرة الدولية، واستخدام العنف المباشر حين يكون ذلك مجدياً. وفي هذه السياق لا بد من اعادة الاعتبار لبعض الافكار البسيطة التي أهيل عليها ركام من الغبار الذي زَحَم الفضاء السياسي الفلسطيني برمته، وجعلها مهملة في زوايا النسيان. ومن هذه الافكار البسيطة والبدهية ان فلسطين قضية تحرر وطني في الاساس وليست خلافاً على الأرض من هنا او هناك، وهذه القضية لم تحل حتى الآن.

لذلك لا بد من تطوير برنامج سياسي للتحرر الوطني لا للتفاوض المباشر فحسب. ولا بد من ميثاق وطني جديد لمنظمة تحرير فلسطينية جديدة يتضمن، في جملة ما يتضمنه، خيار المقاومة المسلحة.

بقلم / صقر ابو فخر

حركة حماس؛
تناقضات داخلية على حساب المصلحة الوطنية

قلنا سابقا: إن الأولويات الإسرائيلية في هذه الفترة لا تضع مسألة التسوية في أجندتها الحالية أو في المرحلة المتوسطة منها. فالكثير من المسائل التي تهمها الآن ترى فيها الأسباب الأكثر وجاهة من ملف تريد القيادة الإسرائيلية بالأصل أن تؤجله، نظرا لعدم استعدادها البحث في حيثياته وموجباته. إسرائيل الآن تصر على وضع الملف النووي الإيراني كمانشيت كبير أمام الولايات المتحدة وكل الزاعمين الإهتمام بإنتاج التسوية العتيدة، ليس بسبب ما تزعم خطورته فقط، بل لتبرير عدم استعدادها الخوض بمفاوضات تعرف سلفا أن لنجاحها ثمناً عليها أن تدفعه من جغرافيا أهدافها ومطامعها التوسعية وعقيدتها السياسية والأيديولوجية.

ذلك يعني أن الزيارة التي قام بها الرئيس الأميركي للمنطقة وأعقبتها زيارة ثانية لوزير خارجيته "جون كيري" والتي التقى خلالها المعنيين بملف الصراع، ركزت على شد أوصال المعسكر الأكثر ارتباطا بالولايات المتحدة الأميركية، من خلال تفكيك أسباب إشكالياته، خاصة إعادة وصل الحلقة التي انقطعت بين إسرائيل وتركيا على أثر قضية سفينة مرمرة التركية التي سقط فيها تسعة أتراك في العام ٢٠٠٩.

مبادرة رئيس الوزراء الإسرائيلي بالإعتذار من الحكومة التركية والإستعداد للتعويض المادي لعائلات الضحايا، الذين سقطوا خلال هجوم الجيش الإسرائيلي على جمهور المتضامنين مع قطاع غزة المحاصر، لم تأتِ بسبب يقظة حاسة التواضع أو وخزة الضمير لدى نتنياهو، بل بسبب استشعار المخاطر الآتية من سوريا التي تحدُّ الجارين اللدودين- تركيا وإسرائيل.

فالأولى- تركيا، يهمها الحفاظ على النمو الإقتصادي النوعي الذي وصل حدود ٨ ٪ سنويا، ويهمها أيضا كف اليد الإسرائيلية عن التلاعب بالملف الأكثر خطورة في المنطقة- أي الكردي – والذي يكلف تركيا الكثير من إمكاناتها الإقتصادية وأمنها وسمعتها الدولية، خاصة قربها من أن تكون العضو القوي في الإتحاد الأوروبي.

والثانية- إسرائيل، يهمها التعاون الإقليمي مع تركيا، لمحاصرة أية مخاطر قد تواجهها مستقبلا جراء انفلات الأمور في سوريا وعجز الحكومة المركزية عن السيطرة التي منحت إسرائيل الهدوء الذي استمر أكثر من اربعين عاما، خاصة وأن الجبهة السورية طويلة وتحتاج الكثير من الجهود والامكانات لضبطها ومنع محاولات استغلالها كنافذة حيوية بقصد فتح جبهة جديدة ضد الاحتلال.

أساف جبور يقول في جريدة معاريف: "العلاقات مع تركيا هي مبنى محطم، ينبغي بناءه لبنة لبنة إلى أن تقف حيطان مستقرة كي يتم إدخال وإشراك تركيا في التسويات السياسية". لكن برأينا ذلك لا يمنع من الشروع بما سبق، نظراً لوجود عقيدة براغماتية متداولة في عالمنا، تجيد تبديل المواقع والتحالفات، وبالتالي تنطلق من القواسم المشتركة التي تبرر وتنظم تبدل أشكال العلاقات ومساراتها بين الدول.

كلام جبور دقيق لجهة إشراك تركيا كراع لمفاوضات مفترضة بين إسرائيل والفلسطينيين، في حال جهوزية المعنيين بها، وهو الأمر المستبعد، فيما يتمرن الطرفان على ما يعنيهما مباشرة ضمن الحلف المقدس مع الأميركيين ومنظومة سياسة كل طرف ومصالحه الإستراتيجية.

ورغم عدم شروع العلاقات الثنائية بالوضوح الذي يؤكد بدء استقرار العلاقة بين البلدين، إلا أن لتأجيل زيارة رئيس الوزراء التركي إلى غزة دلالة هامة على بدء المسار بالاتجاه الذي رسمه الأميركيون، ومراعاة تركيا للرغبة الدولية،

وبخاصة الأميركية والإسرائيلية بعدم شرعنة حماس وإعطائها جرعة معنويات إضافية خالية من المفعول الذي تشترط الرباعية الدولية استباقه بموافقتها على شروطها.

لكن السبب الأهم لتأجيل الزيارة العتيدة يعود لحالة التخبط التي تعاني منها الحركة الأخوانية، جراء تأثير ما يسمى "الربيع العربي" عليها كبنية سياسية وايديولوجية واحدة.

زيارة امير دولة قطر إلى القطاع، والتي قدم خلالها الكثير من العروض السخية لإعادة بناء ما هدمه العدوان الإسرائيلي، إنما من خلال العلاقة الثنائية المباشرة ما بين المسؤولين القطريين والمقاولين الذين ينفذون مشاريع إعادة البناء. ورغم اللقاء الذي اجراه الأمير مع هنية والعديد من قادة حماس في غزة، وسيل الأماني والوعود التي قطعها للقطاع، إلا أن الزيارة بدت باهتة وخالية من الحفاوة والمديح الاستثنائي الذي كان لقطر واميرها عادة، حيث تكشفت الهوة العميقة في الهرم القيادي الحمساوي ومواقف العديد من اقطابها التي طاولت الموقف الرسمي لدولة قطر، والتي أظهرت ان من اسباب زيارة الأمير تقديم دعم مباشر لها كرشوة لكي تحسم موقفها وموقعها في معادلة التحالفات الجارية في المنطقة، وبالتالي تضاءل حجم الزيارة الى مجرد دعم للسيد خالد مشعل والفريق الحمساوي الداعم لخطواته.

فالاشارة الهامة التي أعقبت الزيارة ووصلت للقيادة المصرية دخول طرف ثان- قطر- على خط تنسيق دخول خالد مشعل إلى القطاع مع الاسرائيليين دون مراجعتها.

والأهم ان العلاقات المتوترة داخل حماس جعلت من الموقع على اتفاقي المصالحة في مكة والقاهرة السيد مشعل أقرب إلى السائح منه الى القائد العائد إلى عرينه. خاصة وان الذي يحكم حماس هو ذراعها العسكري- كتائب القسام وليس سواه. ونظراً إلى حسم السيد مشعل موقفه وانحيازه للمنظومة التي ترعى التغيير في سوريا والمنطقة، فإن الجناح الايراني المتمثل بعدد من الوجوه القيادية الوازنة في حماس والمرتبط بالقساميين هو الذي يحكم غزة ويقرر مصير العلاقات الداخلية وتوازناتها ومساراتها السياسية.

تشير الوقائع إلى أن التأجيل المتكرر لاستكمال انتخاب المكتب السياسي ورئاسته داخل حماس تعود إلى الصراع على من يمسك عنق قرارها ويقودها في المستقبل، حيث بدا السيد مشعل الحلقة الأضعف في موازينها الداخلية، وما تصريحه حول عدم ترشحه للرئاسة، وقبوله البقاء فردا عاملا فيها، سوى دليل على ضعف مكانته، وبالتالي على تسرعه في الانتقال من سوريا إلى قطر، وتحمله المسؤولية عن إطلاق جملة من المواقف التي انتجت ردود افعال بالاتجاه المعاكس لمواقفه، وبالتالي جعلت من حماس رهينة انفعالين متناقضين وقعا على السيد مشعل كاستغلال من المعارضين له، حدثان خطيران حصلا، الأول استهدف احمد الجعبري، المعارض الأساسي لرئيس المكتب السياسي والحاكم الفعلي للقطاع، والثاني حصد السيد كمال غناجة، ضابط ارتباط حماس مع حزب الله وإيران.

يعترف ألوف بن في هآرتس بأن اللقاءات بين الملك الأردني ورئيس الوزراء الإسرائيلي تتم سرا، وان الملك الأردني يصف نتنياهو بأنه يسهم في الإستقرار.

فيما الوقائع التي شهدناها منذ وصول الأخوان إلى الحكم في مصر تشير إلى تفاهم واضح مع الأميركيين بشأن الإتفاقات مع الإسرائيليين، لكن هناك حالة غير مطمئنة على الحدود مع القطاع تتداولها اجهزة الأمن المصرية، تسهم في زعزعة الإستقرار في سيناء، وبسبب وجود الأنفاق التي تعمل بإشراف كتائب القسام نفذت العملية الارهابية ضد الجيش المصري السنة الماضية. يومها أشارت المصادر الأمنية المصرية إلى مسؤولية مباشرة لجماعة سلفية مصرية- غزية عن تنفيذها، وان أصابع الإتهام وجهت إلى جهات في حماس- القسام من خلال مجموعة من المعطيات التي بحوزتها، واحدة منها مقتل خمسة من عناصر المجموعة المنفذة في أحد أنفاق غزة بطريقة غامضة. يقال إن العملية خدمت الرئيس محمد مرسي جدا، كونها مهدت له الطريق للإطاحة بالقيادة العسكرية، وبالتالي القيام بتنصيب الشخصيات التي تناسب اسلوب قيادته.

المفارقة التي تتقاطع بين اسلوبي حماس واخوان مصر، تكمن في سيطرة التنظيم – الأمني- العسكري. في غزة يبدو السيد هنية مجرد أداة لا قيمة لها امام كتائب القسام. والسيد مرسي لا صوت له امام صوت المرشد الذي يحدد مسار البلاد السياسي ومصير علاقاتها واولوياتها.

من هنا لا بد من العودة إلى السؤال الأساس عن المصلحة الوطنية الفلسطينية ومدى خدمة ما سلف لقضية الشعب الفلسطيني؟

الآخرون يخططون ويمشون في الطريق التي يعتبرونها تخدم بلدانهم واوطانهم. ما الذي تفعله حماس في سبيل القضية الفلسطينية؟

المصالحة في البراد، وكذلك المقاومة، وللأسف ما يجري من احداث وما يعلن من مواقف، لا يساوي اكثر من تعبير عن مصالح افراد وفئات متناحرة ومتناقضة. حتى ان مسألة المقاومة، لا تعدو أكثر من تعبير عن تضارب مصالح بوجه الجناح السياسي الذي اصبح الحلقة الأضعف في ميزان الواقع .

المعادلة الآن رياضية بامتياز: لا تسوية على جبهة الصراع مع العدو، ولا مصالحة بين الأخوة في المصير والهوية الواحدة.

بقلم / محمد سرور

الشعب الفلسطيني

بين اختيار الجبل أو سفينة نوح (طوفان المؤامرة)

لقد ناضل الشعب الفلسطيني عبر التاريخ من أجل قضيته العادلة ، فكانت له محطاته الهامة في ذلك النضال، مما شكل مفاصل ومنعطفات تاريخية، كان لها الأثر البالغ في تقدم أو تعثر عجلة تحقيق الطموحات عل طريق الحرية والتخلص من نير الاحتلال الصهيوني، وبناء الكيان الفلسطيني المتمثل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أرض فلسطين .

والعثرات التي كانت شكلتها أيد عربية وغربية، كانت لا تُحصى،في ظل صناعة الهاويةً التي كانت تُعَدُّ لإيقاع الفلسطينيين قيادةً وشعباً فيها، خاصةً تحت الضغوطات الدولية التي ثبَّتت صفة الضعف على الطرف الفلسطيني.

فالمؤامرة الكبرى – في العصر الحديث – بدأت عام ١٩٤٨منذ تسليم الانتداب البريطاني دولةً جاهزةً لليهود بكافة بنيتها التحتية من مؤسسات وجامعات ومطارات ومواصلات وكل ما يسمى تحت هذه العناوين .

ويعتبر ذلك الإجراء البريطاني إجراء غير قانوني وجريمة بحد ذاته، كون الكيان الصهيوني قد تسلَّم فلسطين من الانتداب البريطاني ذلك الانتداب الذي جاء بقرارمن مجلس الأمن في ذلك الحين،والقانون الدولي لا يبيح عملياً للدولة المنتدبة تسليم أرض أو دولة كانت منتدبة عليها إلى طرف آخر إلا بقرار من مجلس الأمن ، وهذا ما لم يحدث إطلاقاً.

وكان أن قدم الاحتلال البريطاني – الذي ارتكب أنواعاً شتى من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني – فلسطين لقمةً سائغةً لاستعمار جديد ، هو أكثر شراسة في العالم؛ وقد مرّت تلك المؤامرة ، بسبب الضعف والتخاذل العربي آنذاك والذي لم ترتأ فيه البلدان العربية إلى أن تشكّل البعد العربي للقضية الفلسطينية ، ليكون سنداً حقيقياً للفلسطينيين.

وبعد أن أدرك الشعب الفلسطيني الواقع الذي آل إليه ،رفض أن تبقى حدوده خيمة البؤس، حيث حاولت شريحة واسعة من الطليعة الفلسطينية التعبيرعن ذلك الرفض بالانضمام إلى الأحزاب العربية ،التي رفعت شعارات تحرير فلسطين وعودة شعبها الذي شرد في أصقاع العالم ، لكن تلك الطليعة تفاجأت بقبح رصف تلك الشعارات دون تنفيذها على الأرض؛ فكان أن أخذت تلك الطلائع الثورية على عاتقها بناء شخصية المقاتل الذي يدافع بنفسه عن قضيته، من خلال إشراك القاعدة الجماهيرية ،والتي كانت تُعَد الداعم الأساسي لقوة الثورة .

عندها انطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة في الفاتح من عام ١٩٦٥ ،بعمليات نوعية استهدفت مراكز قوة عدوها الصهيوني. وكانت تداعياتها على الساحة العربية،التي تجسدت بمحاولات إلتفاف الحكام العرب على خط الثورة خشيةً على عروشهم، رغم إعلان الثورة أنها غير معنية بالشؤون الداخلية للدول العربية .

وكذلك استمرت محاولات القتل المتعمد لأي تمثيل فلسطيني مستقل يعيد للشعب كرامته؛حيث اعتقدت الدول العربية أنها وجدت ضالتها في تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني ، فكانت تهدف أن تكون المنظمة تحت جناح الحكومات العربية، لتكون تابعة لأجنداتهم ، رافضين مبدأ استقلالية م.ت.ف في القرار؛ لكنّ الفلسطينيين لم يستطيعوا إلا أن يكونوا أحراراً منتصرين لقضيتهم ، وهكذا تجلت قدرة م.ت.ف على انتزاع اعتراف العرب والمجتمع الدولي بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وبقيت المنظمة تحافظ على بعدها العربي،مؤكدةً أن فلسطين هي جزء من الوطن العربي.

لكن المخاوف العربية تنامت إلى أن شكلت هاجساً مرعباً

وحساسية" عالية باتجاه منظمة التحرير، فتلاقت تلك النظرة مع خطوات محاولة تدميرها في معركة الكرامة عام ١٩٦٨ عندما شنت قوات الاحتلال الاسرائيلي حرباً ضدها في الأردن للنيل منها ، واستهداف رأس المنظمة وبالذات حركة فتح التي تميزت بقوة مناورة قيادتها وشدة العزيمة الثائرة، من أجل تحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني.تلك المعركة التي رفعت بانتصارها الرصيد الفلسطيني لدى الشعوب العربية، التي هزتها انكساراتها في نكسة حزيران عام١٩٦٧، والتي أعادت الأمل لهم مما ساهم في التحاق شريحة واسعة من العرب في صفوف الثورة الفلسطينية.

وتدحرجت كرة المؤامرة عبر التاريخ الفلسطيني، فكانت محاولات القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ، بتخطيط أمريكي عربي إسرائيلي، حيث التقت المصالح حول إنهاء هذا الكيان، الذي أرَّق مضاجعهم،فتركزت تلك المحاولات في لبنان والذي يتصل جغرافياً مع الكيان الصهيوني حيث كانت القيادة الفلسطينية تتخذ مقراً لها هناك. وكان التواجد العسكري الفلسطيني الذي لا يستهان به، والذي شكَّل خطراً على إسرائيل. فكانت المؤامرة الكبرى التي وضعت أمريكا وإسرائيل كامل ثقلها فيها؛ وبمساعدة بعض الدول العربية والإقليمية باجتياح بيروت عام ١٩٨٢؛ حيث كشف سياسيون ومراقبون لتلك الفترة كل خيوط المؤامرة، والتي عبر عنها مقربون من منظمة التحرير الفلسطينية بتفاؤل بعد الخروج من بيروت بقولهم أن المنظمة كانت تنهض كل مرة من كبوتها بقيادة حركة فتح أكبر فصيل فلسطيني فيها وأقواها في ذلك الحين.

ومما زاد في إصرارإسرائيل على التخلص من م.ت.ف ، هو تحسس الأولى الخطرمن فصائل المنظمة برأسها الفتحاوي والذي نفذ العمليات الفدائية النوعية في عمق الكيان الصهيوني وأبرزها في عام ١٩٧٨، وغيرها من العمليات التي نفذتها هي وبقية الأجنحة العسكرية التابعة لفصائل المنظمة، وكذلك الخطر القادم من مهندس الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧. والعمليات التي كان يُخطط لها من على بعد آلاف الاميال عندما كان مقر المنظمة في تونس بعد خروجها من لبنان، لتخترق السياج الأمني لإسرائيل وأهمها عملية مفاعل ديمونا في صحراء النقب المحتلة، بعد انطلاقة الانتفاضة الاولى؛والتي كان نتيجتها اغتيال نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية خليل الوزيرأبو جهاد، الذي خطط لكل ذلك.

ولقد استخدمت الأنظمة العربية أقذر سياسة ضاغطة على م.ت.ف، عندما امتنعت عن استضافة المنظمة في أراضيها ، في الوقت الذي تزامن مع إنهاء تونس عقدها مع م.ت.ف عام ١٩٩٢ ،ورفض تجديده لمرة ثانية- حيث كانت المنظمة قد استأجرت تلك المقرات لمدة عشر سنوات – فساهم الرفض العربي في تكريس دور المؤامرة .

وحسب قياديين فلسطينيين ،فقد اضطرَّت المنظمة للتوقيع على اتفاقيات أوسلو سنة ١٩٩٢ للدخول إلى الضفة والقطاع ، هذا الاتفاق الذي عبرعنه الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات (بالممر الإجباري)، حيث دخلت م.ت.ف عام ١٩٩٤إلى جزء من فلسطين ، وتم تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية ضمن حكم ذاتي ضعيف ،وكان رأي الراحل عرفات في أوسلو

(أنها رغم كل مساوئها إلا أنها حققت وجوداً لمنظمة التحرير على أرض فلسطين ولو بدأ بشبرٍ منها ،وبالتالي انتقال المعركة إلى أرض الوطن).

بعد ذلك تعددت فصول المؤامرة ضد القضية الفلسطينية،والتي كانت استمراراً لما سبق،منذ سنوات قديمة من محاولات كثيرة في عدم تمثيل فلسطين في المنظمات الدولية وتركزت تلك الفصول بالضغوطات التي مارستها القوى الدولية والدول المانحة من أجل تطويع القرار الفلسطيني بعد أوسلو، حيث ارتهنت مساعدات السلطة الفلسطينية بالقرار السياسي الصادر عن رئاسة م.ت.ف والسلطة في آنٍ معاً ؛تلك المساعدات التي تعني دعم شرائح واسعة من الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة .

والذي عرقل خروج المنظمة والسلطة من تلك الدوامة هو ضعف الدعم العربي ، وعدم تعاطي الدول العربية مع القيادة الفلسطينية ،والتي طالما طالبت العرب بدعم حقيقي لبناء مؤسساتها الفلسطينية وبنيتها التحتية التي تحقق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الخارج،وبالتالي تحقيق التحرر من براثن ذلك الارتهان. إلى أن جاء الانقسام الفلسطيني الكارثي الذي أوغل في تركيبة المجتمع الفلسطيني في الداخل والشتات؛ حيث يرى مراقبون أن آثار الانقسام السياسي والجغرافي قد بدأت تظهر ضمن شرائح الشعب الفلسطيني، وهذه أكبر ضربة في صميم القضية الفلسطينية ، ولن يشفى منها الشعب الفلسطيني إلا بعد وقت طويل، وبعد أن يعود الشعب لممارسة التعايش الحقيقي فيما بينه، وذلك بتحقيق المصالحة الفلسطينية . ولقد سَهُلَ استهداف التعايش، بسبب غياب مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.والأمر الذي يبدو جلياً للعيان،هو استهداف العقول الفلسطينية المفكرة والسواعد المناضلة عبر التاريخ الفلسطيني،والتي تجيد لعبة الرقم الصعب. لذلك على هذا الشعب الذي قدَم الغالي والنفيس ،في سبيل قضيته العادلة أن لا تنحرف بوصلته عن الهدف الرئيس من أجل الوصول إلى حقوقه الوطنية الفلسطينية المشروعة ؛وغير ذلك ...سيعني أن زمن الانقلابات الجذرية قد نال من هذا الشعب الذي يقف الآن أمام مرآةٍ واضحة ،والطوفان قادم فإما السفينة وإما الجبل.

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

مختبـر التاريـخ والجغرافيـا

في زمن سايسبيكو لم تكن موجات الفايسبوك الرقمية وترددداتها تعبر حظائر العرب وثغورهم، وما يجري في المنطقة من تداعيات وارتجاجات وهزات وترددات جيوسياسية لها تأثيراتها ومفاعيلها بإنتاج وقائع جديدة على تضاريس البنيوية السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تركب نظاماً جديداً في زمن العولمة وإسقاطاتها بعيداً عن مصالح الإنسان العربي الذي تحول إلى رقم في بورصة الربح والخسارة.

قبل سايسبيكو شعب واحد، يحمل راية الثورة العربية الكبرى، وما بعده وقف الجنرال اللبني على قبر صلاح الدين قائلاً له، ها قد عدنا يا صلاح الدين.. أصبحنا أمام خيارين، ومشروعين يتناقضان ولا يلتقيان، وما بينهما وعد بلفور، والكذبة البريطانية بإعطاء العرب استقلالهم.. وقائع جديدة رسمت ملامحها في المنطقة، المطلوب استنهاض عوامل القوة للتحرر الوطني والاستقلال الناجز الحقيقي وأخذ زمام المبادرة للخلاص الوطني، أو خيار يعلن وفاة المطالب الوطنية والانسحاب من ميدان الصراع والتخلي عن الأهداف الوطنية لكي لا تشكل تلك الأهداف عبء تحديد المسار في تشابك الأجندات والمصالح الدولية والإقليمية والنفط العربي يحدد خطوط الطول والعرض، تحت المجهر مرحلة لم تخضع للشروط الذاتية والموضوعية، والهوية أسيرة أزمتها، لم تتجانس مع سيرورة التطابق البنيوي بنضوج الفكرة واحتضانها في الوعي والسلوك والثقافة.

فضرورات المرحلة مشغولة بالتقاط اللحظة التاريخية، حقوق وطنية، مطالب اجتماعية، تحرر وطني يحمل في طياته إنسانية الإنسان العربي وقيمته وحقوقه المكتسبة، أخذ زمام المبادرة بصدق الانتماء يملأ الشوارع والميادين يطالب بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، مفعم بأمل موسم الحصاد رافضاً بيع مواقفه استدراجاً لمؤشرات بورصة الأيديولوجيات ارتفاعاً أو هبوطاً، تقدماً أو تراجعاً، هكذا تقضي ضرورات المرحلة.

التاريخ يعيد نفسه بأشكال مختلفة، ومحوره الأرض والإنسان والتكنولوجيا، من أعباء التركة التركية وحين أصبحت الرجل المريض، وفشل التتريك، وانبهارنا بالثورة الفرنسية المفاهيم الجديدة، استبدلنا الطربوش التركي بالسروال الأجنبي، والقهوة العربية بالنسكافيه. وشعارات الحرية والعدالة والمساواة إلى كمّ الأفواه والمزيد من السجون وعبيد تحولوا إلى فائض بشرى وحراس الغاية وشرائعها.. وفرض علينا معادلات سياسية جعلتنا بيادق في لعبة الشطرنج.

تقضي الضرورة رصد الواقع، وقراءة التحولات ومؤشراتها، والوقائع الجديدة يجب أن توضع في إطارها الصحيح، وتظهر الصورة الجديدة تكلس مفاهيم السلطوية الصاعدة، وتحجر أدائها، والتباين في مسلكياتها بتأسيس مرحلة جديدة لإنجاح التجربة النضالية لتشكل محطة للنهوض الوطني والخروج من أزمة تعيشها المنطقة عقوداً من الزمن برفض مصادرة التحول أو تجاوزه بانتصار العامل الذاتي وطموحاته وإنجازاته ومحاصرة الموضوعي حماية للفعل الوطني واستحقاقاته كمشروع وطني للمستقبل.

لكي لا نفقد البوصلة، وندخل في متاهة الضياع السياسي ونكون جزءا من لعبة قاعدتها التعارض والتناقض والسير إلى الوراء، وصاية وتبعية واحتواءً لأحلامنا، لأن المطلوب حالة صحية ترتبط بالتطابق بين مفهوم الديمقراطية والعدالة والحقوق أو شرعية ملتبسة لها مشروعها الخاص تفتقر للمشروع الوطني العام في ممارساتها وتعاطيها الميداني في الاستقراء والاستنتاج أو الاستفادة من دروس التاريخ.

أزمة يعيشها الحاضر المرتبط بخيط الماضي وغير قادر على تجاوزه، وحركة التاريخ الذي يرفض الفراغ الصاعد بمشروعه على حمالة الشرعية الشعبية ومصالحها ومكتسباتها، متقدماً رغم كل الظروف متحصناً بجرعته المضادة لفيروس الفشل.

حجر الرحى القضية الفلسطينية، وهي مركزية الصراع بكل أبعاده وأشكاله وتداعياته، وهي القطب الجاذب سلباً أو إيجاباً في لوحة المنطقة وملامح التغيير، ما زالت أمام معطيات لم تحسم بعد وبأي اتجاه.. ولم توضع بعد على أجندة الأولويات باعتبارها مفتاح الحل لكل أزمات المنطقة.

ما هو مطلوب اليوم موقف موحد عربي إسلامي من القضية المركزية فلسطين، وحماية المشروع الوطني الفلسطيني بإعطائه جرعة المناعة أمام التحديات الراهنة، إنهاء الانقسام الفلسطيني كصمام أمان لكل المنجزات والمكتسبات الوطنية. يتوّج المشروع العربي التحرري انتصاراً ويسجل نقطة التحول نحو المستقبل في فضاء الإنسان العربي وطموحاته.

يوسف عودة

زيـارة اوبـامـا
دعم لاسرائيل ورفع عتب للعرب

على الرغم من الترويج الاعلامي والسياسي، الذي سبق ورافق زيارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الى منطقة الشرق الاوسط، بأنها تحمل أفكاراً ومعطيات جديدة لوضعها على سكة الحل من خلال تحريك مستنقع المفاوضات الراكدة، والذي أوقف محركات قطاره، نتيجة للسياسة الاسرائيلية وتعنت الحكومة التي كان يقودها بنيامين نتنياهو والتي جاءت الحكومة الحالية كامتداد لها، لجهة التعاطي مع ملف التسوية والمفاوضات مع الجانب الفلسطيني، والذي أصر خلالها رئيس الوزراء الاسرائيلي وحلفه اليميني الذي كان ولا يزال يسيطر على الحكومة من خلال تمسكه في استمرار عمليات الاستيطان وتوسيعها ولتشمل كل اجزاء الضفة الفلسطينية بما فيها القدس وجوارها بهدف تغيير معالمها، وبالتالي فرض معطيات جديدة على الأرض وتغيير واقعها الجغرافي والجيوسياسي ليصبح معها وبعدها الحديث على التسوية ضرباً من ضروب الخيال المستحيل، حتى لو كانت هذه التسوية ضمن الرؤية الامريكية التي مازالت تتمسك ولو لفظياً بحل الدولتين الا ان زيارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الى المنطقة وهي الاولى بعيد تجديد ولايته للمرة الثانية والتي حاول فيها البعض الايحاء بأنها تأتي متحررة من قيود وضغوط اللوبي الصهيوني والاسرائيلي الذي عادة ما تكبل كل الساعين لرئاسة البيت الابيض او للمجددين كما هو حال اوباما. فانها جاءت تكريساً للسياسة الامريكية، واستمراراً للوقوف الى جانب اسرائيل وحكومتها، تحت اي ظرف من الظروف حتى لو كانت على حساب مصلحة الولايات المتحدة الامريكية وادارتها ففي هذا المعنى تأتي زيارة اوباما لتقديم ولاء الطاعة لاسرائيل وليس لاجبارها على تحريك مياه التسوية الراكدة.

وكذلك المساهمة في ما يحاول نتيناهو ان يفرضه على الجانب الفلسطيني، من خلال الحديث عن جدول اعمال جديد للمفاوضات وآليات جديدة غير تلك التي تم التوصل اليها وتم اقرارها بناء على القرارات الدولية والمؤتمرات العالمية ذات الصلة بقضية الشرق الأوسط، أي بمعنى آخر اعادة المفاوضات الى نقطة الصفر والبداية وكأن كل السنوات التي مرت على المنطقة تحت مظلة المفاوضات والمؤتمرات ذهبت ادراج الرياح، وفي هذا المجال جاءت زيارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الى المنطقة والتي تبعها زيارات لوزير الخارجية والدفاع لتحمل جميعها بما يشبه التعليمات والأوامر للأطراف العربية وعلى رأسها الطرف الفلسطيني مقابل رسائل تأييد ودعم للحكومة الاسرائيلية ورئيسها.

ولهذا جاءت الطروحات الامريكية لتنصب في اتجاه واحد هو الاتجاه الاسرائيلي وحسب. فما طرحه الرئيس الاميركي ومن ورائه وزراؤه تمحور حول:

١. ضرورة "تحلي" الفلسطينيين بمرونة "لتفهّم احتياجات اسرائيل".

٢. الطلب من العرب جميعاً تقديم المقابل بمجرد موافقة اسرائيل على الخوض في امكانية "انعاش عملية التسوية" طبقاً للتفسير الامريكي .

٣. البدء بفتح الاجواء العربية امام حركة الطيران المدني الاسرائيلي وخصوصاً رحلات شركة العال وتسهيل هبوطها في العواصم العربية.

٤. تنشيط مكاتب الاتصال الاسرائيلي باشكالها المختلفة السياسية والاقتصادية والتجارية في العواصم التي تتواجد فيها أصلاً وافتتاح مكاتب أخرى مماثلة في باقي العواصم.

وهذه البنود هي جوهر زيارة اوباما ووزرائه التي حملها معه الى المنطقة. وهي نفس البنود التي عاد وكررها وزير الخارجية جون كيري في زيارته الاخيرة للمنطقة بعيد زيارة رئيسه.

وهي نفسها ايضاً الذي حملها معه وزير الدفاع الامريكي الذي زاد عليها المساعدات والصفقات العسكرية التي بلغت مليارات الدولارات وأهمها تلك التي خص بها اسرائيل والتي زادت عن مليار ونصف المليار دولار لوحدها ومن أهم بنودها تزويد اسرائيل فقط ولوحدها باسلحة متطورة لا يملكها سوى الجيش الامريكي نفسه وعلى رأسها الطائرات الحربية التي تقلع وتهبط عامودياً والتي كان حتى الامس القريب محظور تصديرها وتسليمها لاي دولة باستثناء اسرائيل طبعاً.

وحتى يزيد الوزير الجديد من نعمته على هذه الحقائق فانه حمل في جعبته صفقات اسلحة الى بعض الاطراف العربية وتحديداً الى المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية يغلب عليها تضخيم اسعارها وارقامها دون ان يكون لها اي فعالية استراتيجية تذكر . ودائماً تحت ذريعة مواجهة الخطر الايراني فقط لا غير.

وهو الذي يدرك جيداً بان الدول العربية هي وحدها التي ستدفع ثمن اي حرب مفترضة اميركية او اسرائيلية ضد ايران من اقتصادها وتاريخها وحضارتها ومستقبلها وحاضرها. فمن هنا وخلاصة القول تثبت ان زيارة الرئيس الامريكي باراك اوباما وملحقاتها الوزارية الى منطقة الشرق الاوسط لم تكن لا لدعم اسرائيل ورئيس حكومتها وبالتالي تأكيد المواقف الى جانبها وعلى حساب الحقوق العربية وتاريخها وحاضرها ومستقبلها حتى لو استخدمت هذه الادارة ورئيسها بعض عبارات المجاملة والملاحظة لزعمائها ولقادتها في سبيل الاحتفاظ بهم للمعركة القادمة مع ايران وهي معركة ستكون اذا حصلت كما هو متوقع اسرائيلية الاهداف والرؤيا وأمريكية التنفيذ وعربية التكاليف.

أحمد النداف

إحياء يوم الأرض وذكرى معركة الكرامة وعملية الشهيد عدوان

بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لمعركة الكرامة وتخليداً لعملية الشهيد كمال عدوان ويوم الأرض أحيت الفصائل الفلسطينية هذه المناسبات بتحركات وفعاليات متنوعة في مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وقد تخلل الفعاليات إلقاء عدة كلمات استذكرت ما ترمز إليه هذه المناسبات، وشدَّدت على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية، وأكَّدت التضامن مع الأسرى، وطالبت المجتمع الدولي بالضغط والسعي الجدي لإطلاق كافة الأسرى من المعتقلات الصهيونية.

كذلك طالب المتحدثون الأونروا والمؤسسات المعنية بتوفير احتياجات النازحين وتحمُّل كافة مسؤولياتهم تجاههم.

ففي بيروت، أقامت الفصائل الفلسطينية اعتصامَين في مخيمَي برج البراجنة وشاتيلا الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩، حيثُ شارك فيهما ممثلون عن "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الإسلامية والوطنية الفلسطينية، واللجان الشعبية، وفعاليات من المخيمَين.

وفي **مخيم شاتيلا** ألقى أمين سر حركة "فتح" في الشعبة كاظم حسن كلمة لفت فيها إلى مفهوم النضال والعبَر المستخلَصة من معركة الكرامة، ووجَّه التحية لجميع الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الأرض الفلسطينية، متطرقاً إلى دور المرأة في النضال الوطني.

أمَّا في مخيم برج البراجنة، فألقى عضو قيادة الجبهة الديمقراطية في لبنان أحمد مصطفى كلمة جاء فيها: "لقد ظن العدو باحتلاله لأرضنا أن شعبنا سينسى أرضه، فكان يوم الأرض يوم وقفَ أهالي أراضي الـ٤٨ بهبَّة واحدة دفاعاً عن هذه الأرض".

من جهته، ألقى مسؤول العلاقات في حركة الجهاد الإسلامي أبو اللواء كلمة قوى التحالف الفلسطيني فأكد أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة، وأن قضية حق العودة هي القضية الفلسطينية المركزية، داعياً للمحافظة على المخيمات وتحصينها من الآفات لأنها الحاضنة الفلسطينية وبوابة العبور إلى فلسطين.

واختُتم الاعتصام بكلمة أهالي مخيم برج البراجنة ألقاها فضيلة الشيخ محمد عبد الحليم مستذكراً التضحيات الجسام التي قدَّمها شعبنا في سبيل قضية أرضه، ومشدِّداً على أنه مهما اشتدَّت الأزمات والعقبات فستبقى فلسطين هي البوصلة والمسار لطريق الشعب الفلسطيني.

كما أقامت **الدائرة الثقافية التابعة لسفارة دولة فلسطين** معرضاً فنياً بعنوان "شهداء الأرض" للفنان الفلسطيني محمد الديري، وذلك على مسرح قصر الأونيسكو في بيروت السبت ٢٠١٣/٣/٣٠.

افتتح المعرض كل من سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور على رأس وفد من الحملة، وممثلو فصائل "م.ت.ف" واللجان الشعبية، ومؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وعدد من الإعلاميين والمثقفين والفنانين الفلسطينيين واللبنانيين.

وخلال الافتتاح ألقى الرسام الفلسطيني محمد الديري كلمة لفت فيها إلى تضحيات الشهداء في سبيل فلسطين، وأشاد بجهود سفارة فلسطين في لبنان عموماً ودور السفير دبور بشكل خاص.

بدوره ألقى السفير دبور كلمة استذكر فيها شهداء يوم الأرض الذين رووا الأرض بدمائهم شاكراً الفنان الديري الذي نفَّذ هذا المعرض خلال أيام معدودة.

من جهة ثانية، أقامت **حركة "فتح" اعتصاماً في ملعب مخيم مار الياس** الأحد ٢٠١٣/٣/٣١، بمشاركة ممثلين عن الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وممثلي فصائل تحالف القوى الفلسطينية، واللجان الشعبية، وكافة الأطر التنظيمية، والمكاتب الحركية، والفرق الكشفية، وأشبال وزهرات حركة "فتح".

بدأ الاعتصام بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني ونشيد حركة "فتح"، ثم ألقى أمين سر حركة "فتح"

في بيروت سمير أبو عفش كلمة جاء فيها: "لقد رفع الشعب الفلسطيني هذه السنة شعار "هاي الأرض إلنا" وقد ترجمها قولاً وفعلاً من خلال مواجهاته اليومية مع العدو الصهيوني التي ذهب ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى ناهيك عن آلاف المعتقلين لدى الاحتلال دفاعاً عن الأرض"، مؤكداً الموقف الحيادي الذي اتخذته منظمة التحرير القاضي بالوقوف على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء اللبنانيين.

وانتهى الاعتصام بغرس شتلة زيتون فلسطينية على الأرض اللبنانية عربون محبة ووفاء من الشعب الفلسطيني إلى الشعب اللبناني الشقيق.

بدورها، أقامت **جمعية التراث الوطني الفلسطيني في لبنان وتكتل الجمعيات والهئيات الأهلية في لبنان** معرض "أسبوع فلسطين"، وذلك برعاية دولة الرئيس الدكتور سليم الحص، وبمشاركة ٣٩ جمعيةً فلسطينيةً تُعنى بالتراث الفلسطيني، في القاعة الزجاجية- وزارة السياحة الاثنين ٢٠١٣/٤/٨.

حضر افتتاح المعرض، كل من دولة الرئيس سليم الحص ممثلاً بمستشاره رفعت بدوي، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وسفير إيران في لبنان غضنفر ركن أبادي ممثلاً بمستشاره مسعود صابري زادة، والنائبان اللبنانيان وليد سكرية ونواف الموسوي، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني في لبنان الدكتور محمد نمر زغموت، إضافةً إلى ممثلين عن الفصائل الفلسطينية وجمعيات أهلية لبنانية وفلسطينية.

افتُتح المعرض بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني وتلاوة الفاتحة لأرواح الشهداء. وبعد كلمة ترحيب من عريف الحفل سامر الأشقر، ألقت رنا سعد الدين من جمعية التراث الوطني الفلسطيني - الأردن كلمة الجمعيات المشاركة، فأكّدت فيها استمرار الشعب الفلسطيني في نضاله، لافتةً إلى أن "فلسطين أصبحت ضمير الأحرار وبوصلة الأمة".

ثم ألقى السفير دبور كلمةً حيَّا فيها الأسرى في معتقلات العدو الصهيوني، والرئيس سليم الحص لرعايته هذا المعرض، والجمعيات التي عملت على تنظيمه، مؤكداً ثبات عزيمة الشعب الفلسطيني في مواصلة نضاله تحقيقاً للعودة وحق تقرير المصير، ومشدِّداً على أن فجر الاستقلال قادم وأن الاحتلال إلى زوال.

كما شدَّد السفير دبور على عدم السماح لأيٍّ كان بالمساس بالعلاقات اللبنانية الفلسطينية أو بالتنازل عن حق العودة.

كما لفت الموسوي إلى أن ما يجري حالياً على الساحة الفلسطينية يهدف إلى تدمير إرادة المقاومة وقدراتها، وأضاف: "لن نتخلَّى عن فلسطين مهما كثُرت المغريات، ونحن لم نتخلَ عن فلسطين كما أننا نواجه الفتنة في كل موقع"، داعياً الحكومة اللبنانية الجديدة إلى أن تجعل أولى أولوياتها إحباط محاولات العدو الصهيوني من خلال المقاومة وتعزيز الوحدة الوطنية.

وبعد انتهاء الكلمات، قدَّم الأسير المحرر أنور ياسين درعاً تذكارية باسم الجمعيات المنظِّمة للمعرض إلى الأسير سامر العيساوي وعبره إلى جميع الأسرى في معتقلات العدو الصهيوني، فاستلمه مسؤول الجبهة الديمقراطية في لبنان علي فيصل ليسلِّمه بدوره إلى عائلة الأسير العيساوي.

وفي صيدا، أقامت حركة "فتح" اعتصاماً جماهيرياً حاشداً أمام مقر شعبة عين الحلوة الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩، بحضور قائد قوات

الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، ومسؤولة اتحاد المرأة في إقليم لبنان زهرة ربيع، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، وأمين سر شعبة عين الحلوة ماهر شبايطة، وممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، إلى جانب ممثلي الأحزاب اللبنانية، والمكاتب الطلابية الحركية والنسوية والأونروا وفعاليات وحشد من أبناء المخيم.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، ألقى رئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن البزري كلمةً تحدَّث فيها عن أهمية دور المرأة في النضال الفلسطيني ومقاومة العدو الصهيوني، مشدِّداً على أن يوم الأرض هو بداية للانتفاضة المباركة.

كما أشار البزري إلى أن زيارة الرئيس الأميركي أوباما لفلسطين حملت معانٍ كثيرة، داعياً للالتزام بخيار البندقية والوحدة الوطنية.

أمَّا على صعيد الساحة اللبنانية، فلفت البزري إلى أنه بمعزل عن موقفه من الحكومة القادمة، فإنه سيطالب بحماية المقاومة وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه في لبنان.

بدورها ألقت ربيع كلمةً نوهت من خلالها إلى المعاني والمضامين التي يحملها شهر آذار عموماً ومعركة الكرامة خصوصاً، مؤكدةً أن حركة "فتح" ستبقى الحريصة على وحدة الشعب الفلسطيني وعلى وحدة قواه السياسية، وستبقى متمسكةً بالثوابت الوطنية بقيادة الرئيس أبو مازن، ومشددةً على أهمية تحقيق المصالحة من أجل تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني.

كذلك دعت ربيع لمواصلة إقامة التحركات والفعاليات المؤيِّدة للأسرى في داخل الوطن وخارجه، متطرقةً لنضال المرأة الفلسطينية ودورها الريادي على كافة الصعد.

أمَّا كلمة "م.ت.ف" فألقاها مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجنوب عبد الله الدنان، فلفت بدوره إلى ما يحمله شهر آذار من ذكريات ومناسبات ذات دلالات عميقة وإنسانية، مستنكراً إعلان الرئيس أوباما عن هدفه بدعم دولة الاحتلال، ومنوهاً إلى أن قرارات جامعة الدول العربية تبقى حبراً على ورق، وأنها لا تضع القضية الفلسطينية في صلب اهتماماتها.

كما تطرَّق الدنان إلى ما يعانيه النازحون الفلسطينيون من سوريا، وطالب القيادة الفلسطينية بإيجاد مرجعية سياسية موحَّدة لمتابعة شؤون الفلسطينيين في لبنان.

أمَّا في صور، فأقامت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لقاءً تضامنياً، وذلك في مخيم البص الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩، بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في صور أبو عبد لله، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية إبراهيم النمر، وكوادر من حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" والقوى والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية.

بدأ اللقاء بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء وعزف النشيدين اللبناني والفلسطيني، ومن ثمَّ كانت كلمات للفصائل والقوى الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية أكدت جميعها أن هذه المناسبة تأتي في ظل تطورات غير مسبوقة على الصعيد الفلسطيني تهدف لفرض واقع جغرافي جديد وتقطيع أوصال الوطن، وطالبت بالبدء بتنفيذ الاتفاقات الموقَّعة بين الفصائل الفلسطينية من أجل التوصل لإعلان الوحدة الوطنية الفلسطينية، وأكدت أن نضال الأسرى ومعاناتهم لن تذهب هدراً.

كذلك أقامت **الحركة الثقافية في لبنان** بالتعاون مع اتحاد الفنانين الفلسطينيين احتفالاً ثقافياً جماهيرياً حاشداً في مركز باسل الأسد الثقافي في صور، بحضور النائب اللبناني عبد المجيد صالح ممثلاً الرئيس نبيه بري، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، والسكرتير الأول في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان مسعود صابري زادة، وممثلي الفصائل الفلسطينية، وأعضاء قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان، والحركة الثقافية وفعاليات ثقافية واجتماعية وتربوية وحشد من أبناء مخيمات صور.

بدايةً ألقى السفير دبور كلمةً شكر فيها الشعب اللبناني على تضحياته تجاه القضية الفلسطينية، وأشار إلى الممارسات الإسرائيلية التعسفية، مشيداً بمعركة الأمعاء الخاوية التي يخوضها الأسرى في المعتقلات الصهيونية، ومنوهاً إلى أن إسرائيل تستفيد الآن من الوقائع العربية محاولةً تهميش القضية الفلسطينية.

ثمّ قدَّمت فرقة حنين الفلسطينية لوحات تراثية

من وحي المناسبة، تلاها إلقاء فنانين وشعراء فلسطينيين وعرب لأغان وقصائد للأرض والإنسان.

وبعدها قدَّم رئيس الحركة الثقافية في لبنان الشاعر بلال شرارة لوحة تمثِّل الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش للسفير الفلسطيني الذي قدَّم بدوره دروعاً تقديريةً إلى الفنانين والشعراء المشاركين.

هذا وكان السفير دبور وشرارة قد افتتحا معرضاً للفن التشكيلي بعنوان "فلسطين في قوس قزح السماء والأرض"، ومعرضاً تراثياً فلسطينياً يضم لوحات ومخطوطات وكتباً وخرائطاً وصوراً أصليةً من مقتنيات الدكتور جهاد بنوت.

وفي الشمال، أقامت حركة "فتح" مهرجاناً جماهيرياً في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩، بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وقوى وأحزاب وطنية وإسلامية لبنانية، ومخاتير ورؤساء بلديات من الجوار اللبناني، وحشود من مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس والمنية وعكار.

وبعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم، ألقى جمال سكاف كلمة لجنة الأسير يحيى سكاف حيثُ أشاد بالعملية البطولية التي قادتها الشهيدة دلال المغربي، مطالباً العالم أن ينتصر لقضية الأسير يحيى سكاف وقضية رفاقه الأسرى في معتقلات الاحتلال الصهيوني، ومطالباً العرب والمسلمين بأن يعودوا إلى ضمائرهم وأن يعقدوا قمة عاجلة يكون جدول أعمالها فقط إطلاق الأسرى الفلسطينيين والعرب من معتقلات الاحتلال الصهيوني.

من جهته ألقى معتمد الحزب التقدمي الاشتراكي في عكار أبو علي درويش كلمةً أشاد من خلالها بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي حدثت في ٣٠ آذار عام ١٩٧٦ وسميت بيوم الأرض، مؤكداً أن قضية فلسطين ستبقى القضية المركزية للعرب والمسلمين والشرفاء في العالم.

ثم ألقى النازح من مخيم اليرموك بكير أبو هادي قصيدة من وحي المناسبة.

وبعدها كانت كلمة لرئيس اتحاد بلديات القيطع عكار الأستاذ أحمد المير حيث أكد أن فلسطين هي ملك لكل حر مسلم شريف، وشدَّد على أن ما يربط بين الشعبين اللبناني والفلسطيني هو

رابط عظيم وأن الشعب الفلسطيني يرفض التوطين بكل أشكاله، لافتاً إلى أن الفلسطينيين تعلَّموا النضال من مدرسة حامل المشعل الأول من أجل فلسطين القائد الشهيد ياسر عرفات.

كما ناشد المير المسؤولين اللبنانيين بأن ينصفوا الفلسطينيين بإعطائهم حقوقهم المدنية، خاتماً بالتوجُّه بالتحية للقائد الرئيس أبو مازن الذي يسعى لانتزاع استقلال فلسطين من بين المخالب الصهيونية.

بدوره ألقى أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة كلمة أشار فيها إلى المعاني البطولية التي تجسَّدت في عملية كمال عدوان، وتطرَّق إلى مجريات معركة الكرامة، متوقفاً عند المحطات البطولية لعدد من الشهداء والأبطال، ومشدداً على أن قضية الأسرى ستبقى في مقدمة اهتمامات القيادة الفلسطينية.

وحول ما يتعلَّق بزيارة أوباما، أكد شناعة أنها كانت مجرد زيارة استكشافية لتمتين العلاقة مع نتنياهو، منوهاً إلى أن "الرئيس أبو مازن رد عليه بأن لهذه الأرض أصحاب هم الفلسطينيون وأجدادهم الكنعانيون".

كما شدَّد شناعة على سلسلة من النقاط وفي مقدمها استحالة العودة للمفاوضات قبل وقف الاستيطان وتحرير الأسرى، وعدم القبول بدولة ذات حدود مؤقتة، ورفض التوطين، ودعم المقاومة الشعبية، وحماية أمن المخيمات إضافةً إلى عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية وعدم السماح لها بالتدخل في شؤوننا.

بدوره دعا المكتب الحركي للشباب والرياضة إلى مسيرة شموع جابت شوارع **مخيم نهر البارد** السبت ٢٠١٣/٣/٣٠، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، والأندية الرياضية، والمؤسسات الأهلية، والكشفية، والفرق الموسيقية، وأهالي مخيم نهر البارد.

وبعد المسيرة، ألقى مسؤول إعلام حركة "فتح" في شعبة البارد ناصر سويدان كلمة لفت فيها إلى أن معركة الكرامة شكَّلت منعطفاً تاريخيا أسهم في حصول التحولات والتطورات الإستراتيجية في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية وفي مسار الصراع العربي الإسرائيلي، منوهاً إلى المعاني التي تحملها المحطات والأحداث البارزة التي يشملها شهر آذار.

السفير دبور يلتقي فعاليات سياسية ودبلوماسية

التقى سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور فعاليات سياسية ودبلوماسية، عرض معها للأوضاع الفلسطينية متناولاً المستجدات على الساحتَين الفلسطينية واللبنانية.

فقد قام السفير دبور بزيارة سفير الصين في لبنان وو زوكسيان قُبيل مغادرة الأخير لبنان لإنهاء مهامه الدبلوماسية.

وخلال الزيارة عبرَّ السفير دبور للسفير زوكسيان عن تقديره لمواقف الصين الداعمة للقضية والحق الفلسطيني، وقدَّم له درع سفارة دولة فلسطين تقديراً لدوره المميَّز في دعم أبناء شعبنا الفلسطيني في لبنان، وللخبرة التي يتمتع بها في بناء أفضل العلاقات مع كافة البعثات الدبلوماسية.

كما التقى السفير دبور ممثل الاتحاد الأوروبي الخاص بملف عملية السلام في الشرق الأوسط السفير انداياس رينيكي في بيروت الثلاثاء ٢٠١٣/٤/١٦.

وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع الحياتية والمعيشية لأبناء الشعب الفلسطيني في لبنان، حيث أكَّد السفير دبور النهج السياسي الفلسطيني الواضح تجاه عدم التدخل بالشأن الداخلي اللبناني والحرص الفلسطيني على الأمن والاستقرار في لبنان، مطلعاً رينيكي على أوضاع النازحين الفلسطينيين من سوريا، وضرورة تحمُّل المجتمع الدولي لمسؤولياته والقيام بواجباته بدعم من الأونروا لتلبية احتياجات النازحين لحين عودتهم إلى سوريا فور توفُّر الظروف الملائمة لذلك.

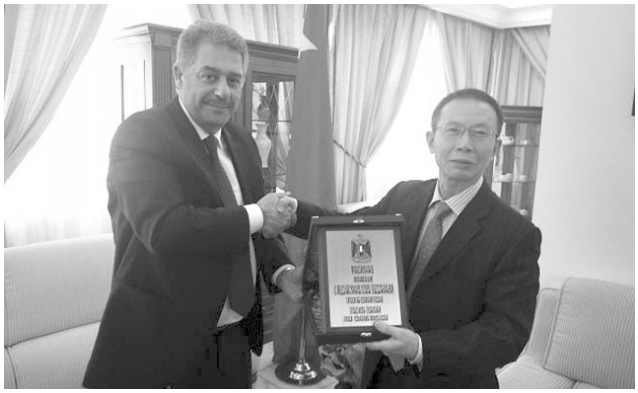

من جهة أخرى، زار السفير دبور رئيس الوزراء اللبناني المكلَّف تمام سلام الثلاثاء ٢٠١٣/٤/١٦، ونقل له تحيات الرئيس محمود عباس وتمنياته له بالتوفيق في مهمته، وتمنياته للبنان الشقيق بالأمن والأمان والاستقرار.

وخلال الزيارة، تناول الطرفان الأوضاع السياسية على الساحة الفلسطينية والجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية لإنهاء الانقسام وإعادة اللُّحمة إلى صفوف الشعب الفلسطيني وصولاً إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

كما جرى عرض لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والنازحين الفلسطينيين من سوريا.

كذلك استقبل السفير دبور راعي كنيسة مار جريس في مخيم ضبية الأب عميد معاز وعدداً من أبناء المخيم، وذلك في مقر السفارة في بيروت، حيثُ اطلع منهم على احتياجات المخيم والأوضاع المعيشية والحياتية الخاصة بهم.

وشكر الوفد السفير دبور على اهتمامه بشؤونهم ومشاركته أبناء المخيم كافة المناسبات وحرصه على التواصل الدائم

مؤتمر صحفي للفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في مخيم البداوي

عقدت الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال مؤتمراً صحفياً في مقر اللجنة الشعبية في مخيم البداوي الاثنين ٢٠١٣/٤/٨، وذلك ردَّاً على ما تناقلته جريدة الديار اللبنانية في أعدادها الصادرة يومَي الخميس والجمعة ٤-٢٠١٣/٤/٥، من ادعاءٍ بوجود مراكز للتحقيق والتفتيش وعناصر للجيش السوري الحر في مخيم البداوي.

وخلال المؤتمر شدَّدت الفصائل الفلسطينية على عدم صحة ما تناولته وسائل الإعلام، داعيةً هذه الوسائل لتوخي الدِّقة في نقل الأخبار والمعلومات، وللقيام بجولة في المخيم للتأكُّد من سلامة الوضع الأمني والوقوف على المشاكل الاجتماعية والحياتية والظروف الإنسانية البائسة التي يرزح تحتها أبناء المخيم بسبب حرمانهم من حقوقهم المدنية، إضافةً إلى تأزم الوضع بفعل حركة

معهم للاستماع إلى متطلباتهم ومشاكلهم.

كما حلَّ السفير دبور ضيفاً على مأدبة غداء استضافه إليها مسؤول العلاقات اللبنانية الفلسطينية عضو قيادة إقليم جبل عامل في حركة أمل صدر الدين داوود في منزله في بلدة بدياس الجنوبية، وذلك بحضور النائب اللبناني عبد المجيد صالح، وعضوي المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر وحنين خويرة، وعضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان محمد زيداني، ومسؤول الحركة في صور توفيق عبدالله وقيادة المنطقة، وفعاليات بلدة بدياس وقيادة حركة أمل.

وبعد مأدبة الغداء، توجَّه الجميع للمشاركة في مهرجان إحياء ذكرى شهداء مجزرة قانا الذي نظَّمته حركة أمل في بلدة قانا.

وخلال المهرجان، ألقى السفير دبور كلمة اعتبر فيها أن العلاقة بين الشعبَين اللبناني والفلسطيني هي شراكة دم ونضال وإصرار على دحر الاحتلال، مؤكداً أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مصممون على العودة إلى فلسطين ويرفضون التوطين أو التهجير رفضاً قاطعاً، ومشدِّداً على الوحدة الوطنية الفلسطينية والتمسُّك بالثوابت الوطنية.

كما توجَّه السفير دبور بالتحية للأسرى الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية وعلى رأسهم الأسير البطل سامر العيساوي ورفاقه داعياً المجتمع الدولي للتحرُّك بسرعة لحماية الأسرى وتشكيل لجان للتحقيق بظروف اعتقالهم.

وألقى عضو مكتب الرئاسة في حركة أمل قبلان قبلان كلمة توجَّه فيها بالتحية إلى قانا وكل قرى الجنوب وشهداء فلسطين ولبنان وكل شهيد في الأمة مشيراً إلى أن ما يشجِّع إسرائيل على مواصلة عدوانها على الشعوب هو الصمت الدولي إزاء جرائمها واستهداف مقرات الأمم المتحدة.

من جهته، ألقى أمين عام التنظيم الشعبي الناصري النائب اللبناني السابق أسامة سعد كلمة الأحزاب الوطنية جاء فيها: "نقف إجلالاً لأرواح الضحايا والأبرياء الذين سقطوا في مقر الأمم المتحدة بقذائف العدو الإسرائيلية المصنَّعة في أمريكا"، وأضاف: "قانا لم تكن المجزرة الأولى ولا الأخيرة لمجازر هذا العدو الصهيوني التي ستبقى تشكِّل إدانة له وللدول الداعمة له وللمجتمع الدولي".

أمَّا رئيس اتحاد بلديات صور عبد المحسن الحسيني فاعتبر في كلمته أن "قانا بأضرحة شهدائها انتصرت للوطن على العدو لتؤكِّد للأمم وللعالم بأنَّها لن تتحوَّل إلى مجزرة دائمة بل هي ورود تشهد على إجرام فاق كل التصوُّر".

فيما قال المطران بشارة كتورة في كلمة المطران جورج بقعوني: "اليوم نذكر شهداء قانا حيثُ استهدف العدو قانا مرتين، لكن الرد على هذه المجازر يكون بتمسُّكنا بما نحن فيه من نعمة العيش المشترك في لبنان".

وبعد انتهاء المهرجان، قام السفير دبور والوفد المرافق ومستضيفوه بجولة شملت ممثل حركة أمل في إيران أبو ياسر عون، ومختار بلدة الشبريحا عاطف عون.

وخلال الجولة ناقش السفير دبور الأوضاع السياسية الفلسطينية الداخلية، والعلاقات اللبنانية الفلسطينية، وسُبُل تطويرها مؤكداً الموقف الفلسطيني الثابت تجاه عدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية والحفاظ على مسافة واحدة من الجميع، ومستعرضاً الوضع الفلسطيني الداخلي وآخر المستجدات في موضوع المصالحة والأسرى.

النزوح من سوريا، في ظل الأزمة التي يعيشها مخيم نهر البارد نتيجة تقصير الجهات المعنية ولا سيما الدولة اللبنانية والأونروا في ملف إعماره.

كما لفتت الفصائل إلى أنه رغم هذه الأوضاع الصعبة فإنَّ الجهات الأمنية والمرجعيات السياسية والحزبية والروحية التي التقاها وفد الفصائل لم تقدِّم أيَّة معلومات أمنية عن وجود أيَّة ظواهر أو أفراد أو مجموعات مطلوبة للقضاء اللبناني، أو تنتمي حتى للمتطرفين أو لأيٍّ من التشكيلات المحلية أو الإقليمية؛ وأكَّدت حيادية الموقف الفلسطيني الرسمي والفصائلي والشعبي تجاه التجاذبات اللبنانية الداخلية والإقليمية المحيطة، مستنكرةً ترويج هذه الأخبار الملفَّقة من خلال بعض وسائل الإعلام، وداعيةً الجهات المعنية إلى إعادة النظر في هذا الأمر.

ومن ثمَّ أجاب كل من مسؤول العلاقات السياسية لحركة "فتح" في الشمال أبو خالد غنيم، ومسؤول حركة حماس في الشمال أبو ربيع الشهابي، ومسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الشمال أركان بدر عن أسئلة الصحافيين المتعلِّقة بأمن المخيم.

جبهة التحرير العربية

تحيي ذكرى انطلاقتها الـ٤٤

بمناسبة ذكرى انطلاقتها الـ٤٤ التي تتزامن مع ذكرى ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي الـ٦٦، أقامت جبهة التحرير العربية فعاليات عدة شاركتها فيها مختلف الفصائل الفلسطينية.

ففي بيروت، أقامت جبهة التحرير العربية مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في قاعة المركز العربي في مخيم برج البراجنة الأحد ٢٠١٣/٤/٧.

شارك في المهرجان أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي واصف الحركة، وعضو قيادة لبنان في الجبهة العربية أبو محمود إسماعيل، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني محمد نمر زغموت، وممثل الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق د. ناصر حيدر، إلى جانب ممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، ومؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وممثلي اللجان الشعبية وعدد من أهالي المخيمات.

بدأ الاحتفال بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني ونشيد الجبهة العربية، تلاه كلمة جبهة التحرير العربية ألقاها عضو قيادة لبنان أبو محمود حيثُ أكد أن حالة التفتُّت والانقسام التي تعيشها الأمة العربية مردها غياب المشروع العربي، ووجَّه رسالة إلى كافة القوى الوطنية والقومية في الوطن العربي للتوحُّد في مواجهة الإمبريالية والصهيونية، داعياً الدولة اللبنانية للسماح للفلسطيني بالتملُّك، وداعياً أيضاً جميع الفصائل الفلسطينية لتحقيق المصالحة على أساس المصالح العليا للشعب الفلسطيني.

ثمَّ ألقى الحركة كلمةً أكد من خلالها أن ما يجري في سوريا هو استنزاف للأمة العربية، مشدِّداً على أن كل ما يجري في العالم العربي سببه اغتصاب فلسطين التي هي البداية والنهاية، وداعياً إلى إتمام المصالحة الفلسطينية.

كما طالب الحركة الدولة اللبنانية بالعمل على إيجاد قانون يعطي الفلسطينيين حقوقهم المادية والاجتماعية مشدِّداً على أن المخيمات ليست بؤراً أمنيةً.

بدوره ألقى أبو العردات كلمة لفت من خلالها إلى أن المقاومة اليوم تشهد محاور عدة بما فيها الفعل الشعبي المقاوم، وتصدي الأسرى للسجَّان الصهيوني ضمن معركة الأمعاء الخاوية، والمعركة السياسية المتمثِّلة بنيل دولة فلسطين عضويتها في بقية المحافل الدولية.

كذلك تطرَّق أبو العردات إلى المصالحة الفلسطينية مطالباً بالإسراع في إنجازها، وداعياً إلى وحدة الموقف الفلسطيني في لبنان، ومشدِّداً على ضرورة تشكيل هيئة قيادية موحَّدة للشعب الفلسطيني في إطار "م.ت.ف".

وفي صيدا، أحيت جبهة التحرير العربية المناسبة بحفل جماهيري حاشد نظَّمته في قاعة مركز الأمل للمسنين في عين الحلوة الأحد ٢٠١٣/٣/٣١، برعاية أمين سرها في لبنان حسين رميلي، وبحضور ممثلي فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية، والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والاتحادات النقابية والجماهيرية، واللجان الشعبية، وفعاليات من المجتمع المحلي وحشد من مناضلي الجبهة ومناصريها.

استُهِلَّ الحفل بالترحيب بالحضور والنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمَّ كانت كلمة اتحاد نقابات عمال فلسطين ألقاها أمين سر مكتبه التنفيذي في لبنان أبو يوسف العدوي فوجَّه التحية للجبهة بذكرى انطلاقتها، متناولاً الرمزية التي يحملها شهر آذار بما فيها ذكرى معركة الكرامة ويوم المرأة وعملية كمال عدوان التي كانت الشهيدة دلال المغربي من أبطالها.

كما دعا العدوي إلى إنهاء الانقسام، مطالباً الأنظمة العربية بتحويل دعمها اللفظي للفلسطينيين إلى دعم فعلي وعملي.

وألقى كلمة الجبهة عضو قيادتها في لبنان ياسين أبو صلاح فوجَّه باسم الأمين العام للجبهة ركاد سالم التحية للحضور ولكافة أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان، واصفاً يوم الأرض بيوم الشموخ والعنفوان الفلسطيني والأسرى بنسور الحرية والاستقلال، ومؤكداً أنه لن يكون هناك سلام إلا بإنهاء ملف الأسرى، ومديناً الصمت الدولي تجاه الانتهاكات الإسرائيلية، مشدِّداً على أهمية الإنجاز الفوري للمصالحة

الفلسطينية، واستعادة الوحدة على قاعدة الالتفاف حول منظمة التحرير وقيادتها الشرعية الممثلة بالرئيس محمود عباس.

واختُتمَ الحفل بتقديم رميلي درع الجبهة لإتحاد نقابات عمال فلسطين في لبنان، حيثُ تسلمه بالنيابة أبو يوسف العدوي.

كما أقامت الجبهة العربية لتحرير فلسطين مسيرة وفاءً لشهداء فلسطين والأمة العربية والإسلامية الأحد ٢٠١٣/٤/٧، بمشاركة أمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري وأعضاء من قيادة المنطقة.

وتوجَّهت المسيرة الجماهيرية الحاشدة إلى مقبرة شهداء فلسطين في درب السيم يتقدمها قادة وكوادر ومناضلو جبهة التحرير العربية، وممثلو الأحزاب الوطنية والقومية اللبنانية، وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية، وممثلو الاتحادات واللجان الشعبية والفعاليات الوطنية، ومسؤول هيئة المتقاعدين العسكريين في لبنان، وأعضاء من ضباط الأمن الوطني.

وبعد قراءة سورة الفاتحة ووضع أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء باسم الأمين العام للجبهة أبو محمود ركاد، ألقى عضو قيادة الجبهة محمود أبو سويد كلمة بالمناسبة وجَّه من خلالها التحية للشهداء وفي مقدمهم الشهيد الرمز ياسر عرفات وصدام حسين والشهيد ميسرة أبو حمدية وعرفات جرادات، معاهداً إياهم بمواصلة النضال حتى تحقيق أهداف شعبنا المشروعة، وموجِّهاً التحية للأسرى وصمودهم الأسطوري.

أمَّا في صور، فأقامت جبهة التحرير العربية حفل استقبال سياسي في المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، بمشاركة الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، والأندية الثقافية، والجمعيات واللجان الشعبية، وحشد من رجال الدين والفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وخلال الحفل ألقى عضو قيادة جبهة التحرير العربية حسين رميلي كلمةً أكد فيها أن "جبهة التحرير العربية هي تنظيم قومي طليعي في معركة تحرير فلسطين، وهي كانت وما زالت تغلِّب الهم الوطني والقومي على كافة المصالح التنظيمية الفئوية"، متطرقاً إلى الدور الهام والمحوري الذي لعبته الجبهة في منظمة التحرير الفلسطينية وعلى صعيد وحدة مناضلي الثورة الفلسطينية.

وفي الشمال، أقامت جبهة التحرير العربية مهرجاناً جماهيرياً في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الأحد ٢٠١٣/٤/١٤، بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، وقوى وأحزاب وطنية وإسلامية لبنانية، وأندية وروابط ومؤسسات، وجماهير من مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس.

بدايةً ألقى أمين سر "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض كلمةً هنَّأ فيها قيادة وكوادر وأعضاء الجبهة بذكرى انطلاقتها وانطلاقة حزب البعث مشيداً بدور جبهة التحرير العربية.

واستنكر فياض مواقف المنظمات الحقوقية والدولية وفي مقدمها الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي تجاه ما يُرتكب بحق الأسرى، مستغرباً عدم إخضاع حكومة الاحتلال وإدارة المعتقلات للتفتيش والرقابة من قِبَل منظمات حقوق الإنسان، وداعياً القيادة الفلسطينية للتوجه إلى المحكمة الدولية في لاهاي لمحاسبة الكيان الصهيوني على جرائمه وكي يُطبَّق القانون الدولي والإنساني على الأسرى الفلسطينيين والعرب.

من جهة أخرى شدَّد فياض على حياد الفلسطينيين عن كل ما يدور على الساحات العربية، ودعا المجتمع الدولي لتأمين الحماية اللازمة لهم في مخيمات سوريا، مطالباً كافة الجهات المعنية وخاصة الأونروا بتقديم المساعدات للنازحين الفلسطينيين من سوريا.

ثمَّ كانت قصيدتان للشاعر شحادة الخطيب من وحي المناسبة، تلاهما كلمة جبهة التحرير العربية ألقاها أمين سرها في الشمال عضو قيادة لبنان أبو عيسى البهلول عارضاً للانجازات التي حققها حزب البعث العربي الاشتراكي طيلة ٦٦ عاماً على مستوى الأمة، ومؤكداً بأن الجبهة هي الجناح العسكري الفلسطيني للحزب، وبأنها ستبقى أحد أهم الروافد لمنظمة التحرير الفلسطينية والمدافع عنها ولتمثيلها في الساحة الفلسطينية.

وأشار البهلول إلى أن المقاومة العراقية بقيادة الأمين العام للحزب القائد عزَّت الدوري لن تهدأ إلا عندما يتحرَّر العراق من دنس الأمريكان المحتلين وأعوانهم، متطرقاً إلى ما تتعرض له الأمة العربية من قتل وتدمير واعتقال باسم الحرية والديمقراطية.

كما طالب البهلول الجهات المعنية بضرورة معاملة النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا أسوة بالسوريين، موجهاً التحية لصمود الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الصهيونية، ومطالباً بإطلاق سراحهم دون شروط.

وبعد انتهاء المهرجان أضاء الحضور شعلة الانطلاقة ٤٤ للجبهة.

اعتصامات حاشدة احياءً ليوم الاسير

ونصرةً للأسرى واستنكاراً لاستشهاد حمدية

نظمّت الفصائل الفلسطينية مسيرات واعتصامات حاشدة دعماً لصمود الأسرى في معتقلات العدو الصهيوني وإحياءً ليوم الأسير الفلسطيني واستنكاراً لاستشهاد اللواء ميسرة أبو حمدية نتيجة الإهمال الطبي المتعمَّد من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وخلال هذه التحركات أُلقيت عدة كلمات وجِّهت التحية للأسرى وأشادت بصمودهم واستنكرت ما تعرَّض له الأسير حمدية، مطالبةً المجتمع الدولي والدول العربية بالتحرك لوقف هذه الممارسات الإجرامية والانتهاكات التي يمارسها الكيان الصهيوني الغاشم، وداعيةً الفرقاء الفلسطينيين لتحقيق الوحدة الوطنية من أجل مصلحة الفلسطينيين جميعاً.

ففي بيروت، دعت حركة "فتح" إلى اعتصام أمام جامع الفرقان عند مدخل **مخيم برج البراجنة** الأربعاء ٢٠١٣/٤/٣.

شارك في الاعتصام ممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والإسلامية، وممثلو الفصائل الفلسطينية، والمؤسسات الاجتماعية، واللجان الشعبية، والقوى الأمنية، والكشافة، وأشبال وزهرات حركة "فتح".

بدأ الاعتصام بقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثم كانت كلمة الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق ألقاها عضو الحملة الدكتور ناصر حيدر موجهاً التحية إلى الشهداء والأسرى الذين يسطرون التاريخ بأمعائهم الخاوية، وإلى الشهيد ميسرة أبو حمدية الذي بقي شامخاً حتى استشهاده، رغم التعذيب ومعاناة المرض.

وحيا أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش الحشود على هذه الوقفة الاحتجاجية على مقتل قائد فذ سطر بصموده أسمى آيات النضال رغم معاناة المرض ورغم قساوة السجن والسجان، واصفاً ما قامت به سلطات الاحتلال بالعمل الجبان، ومعتبراً أن إسرائيل تتعامل مع الأسرى الفلسطينيين كإرهابيين وليس كأسرى حرب.

وتوجَّه أبو عفش بالنداء إلى الدولة اللبنانية، متمنياً إنصاف الفلسطيني ومنحه الحقوق المدنية التي تخوله العيش بكرامة إلى حين عودته إلى وطنه، لافتاً في الوقت ذاته أن الأمن اللبناني هو من أمن المخيمات وليس للفلسطيني أيُّ مصلحة بالتدخل بالشأن الداخلي اللبناني.

وفي كلمة المقاومة الإسلامية التي ألقاها نائب مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله الشيخ عطا لله حمود، توجَّه باسم قيادة حزب الله بأسمى آيات التعزية والتبريكات إلى الشعب الفلسطيني في مخيمات الشتات وفي كل فلسطين وإلى منظمة التحرير وحركة "فتح" باستشهاد اللواء ميسرة أبو حمدية، لافتاً إلى وجود ٦٠٠٠ آلاف أسير يقبعون في أقبية التعذيب الإسرائيلية في ظل الصمت العربي وعدم تحقيق القمة العربية لأي شيء على هذا الصعيد.

من جهته ألقى مسؤول مكتب الطلاب والخريجين بديع الهابط كلمة شبيبة فتح، مستعرضاً المحطات النضالية في شهر آذار، وداعياً إلى دعم وتطوير المقاومة الشعبية التي أعلنها الرئيس محمود عباس لتشمل كل الأرض الفلسطينية.

أمَّا مسؤول المكتب الحركي الطلابي راشد الهابط، فتوجه بالتحية إلى الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية، مؤكداً أن الإجراءات التعسفية بحق الشعب الفلسطيني والأسرى لن تزيدنا إلا إصراراً ومضيّاً نحو تحقيق الثوابت الوطنية.

وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على **استشهاد اللواء ميسرة أبو حمدية**، أقامت حركة "فتح" مجلس عزاء لروحه الطاهرة في **سفارة دولة فلسطين** الخميس ٢٠١٣/٤/٥.

كان في استقبال واجب العزاء سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وكادر السفارة، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات وقيادة الساحة، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وأعضاء إقليم لبنان، وقائد قوات الأمن الوطني صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة.

وقد شارك في أداء واجب العزاء ممثلو فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية والوطنية، ممثلو الأحزاب اللبنانية،

ومؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني ورجال دين، ونقابيون، وحشد من مخيمات لبنان.

وبالمناسبة ألقى عضو المكتب السياسي لحركة أمل أحمد جباوي كلمة لفت من خلالها إلى أن الأسرى هم ضحية التخاذل العربي في دعم قضيتهم ودعم قضية فلسطين، وجدد وقوف حركة أمل إلى جانبهم.

بدوره دعا منسق الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور المجتمع الدولي إلى كسر جدار الصمت وإلى إيقاظ ضميره من أجل حل هذه القضية.

من جهته، اعتبر أبو العردات أن الفصائل الفلسطينية في لبنان تتشارك التعازي مع عائلة الشهيد ميسرة أبو حمدية الذي أمضى فترة من مسيرته النضالية في لبنان، مؤكداً مواصلة التحركات الشعبية في لبنان نصرةً لقضية الأسرى.

أمَّا السفير دبور فاعتبر أن الشهيد حمدية كان "جنرالاً من جنرالات الصبر التي تسقط فداءً لفلسطين"، وأكد أن شهادته وشهادة كافة المناضلين وصمود الأسرى في معتقلات الاحتلال إنما وسيلة يعبِّدون من خلالها مسيرة النضال من أجل فلسطين.

بدورها نظَّمت لجنة **مسيرة العودة وتكتل الجمعيات والهيئات والمؤسسات الفلسطينية واللبنانية** وقفةً تضامنيةً واعتصاماً تحت شعار "وداع الشهيد ميسرة أبو حمدية" **أمام مبنى الإسكوا** الجمعة ٢٠١٣/٤/٥.

شارك في الوقفة أمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثل حزب الله الشيخ عطا الله حمود، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، وممثل جبهة العمل الإسلامي الشيخ وليد علامة، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني في الشتات الشيخ محمد نمر زغموت، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، ومؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وأعضاء لجنة مسيرة العودة وحشد من أبناء المخيمات الفلسطينية في بيروت.

بدأ الاعتصام بصلاة الغائب لأرواح شهداء فلسطين والأمة العربية، ثمَّ ألقى أبو العردات كلمةً أكد فيها وقوف الشعب الفلسطيني في الشتات إلى جانب الأسرى والمعتقلين، واعتبر أن استشهاد الأسيرَين جرادات وأبو حمدية جريمةٌ ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، داعياً المجتمع الدولي للتحرك وفتح تحقيق شفاف في ملابسات استشهاد الأسرى في سجون الاحتلال.

وألقى حمود كلمةً انتقد فيها الرؤساء العرب لعدم وقوفهم إلى جانب القضية الفلسطينية متسائلاً عن سبب غياب الشعوب العربية التي تتقاتل فيما بينها عوضاً عن الوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية،

وداعياً الفصائل الفلسطينية للتحرك وإطلاق الانتفاضة الثالثة لأن العدو لا يفهم إلا لغة القوة.

من جهته، أسف علامة لمواقف بعض الحكام العرب الذين يقفون إلى جانب إسرائيل بدلاً من الوقوف في صف المقاومين البواسل في فلسطين، مطالباً الفصائل الفلسطينية بإعلان الحرب على إسرائيل لتحرير الأراضي الفلسطينية وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.

كما ألقى ممثل المنسق العام للحملة الأهلية ناصر حيدر كلمة وجَّه من خلالها التحية للأسرى في معتقلات الاحتلال منتقداً التشرذم العربي في ظل حاجة فلسطين لمن يقف إلى جانبها.

أمَّا كلمة قوى التحالف الفلسطيني فألقاها ممثل الجبهة الشعبية-القيادة العامة أبو عماد رامز مؤكداً أن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لا يمكن أن تتحقق من خلال المجتمع الدولي والجامعة العربية، وإنما من خلال خيار المقاومة المسلَّحة لتحرير الأسرى من معتقلات الاحتلال.

كذلك ألقى د.حيدر دقماق كلمة لجنة مسيرة العودة منتقداً المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية الطبية لجهة طبيعة تعاملها مع قضية الأسرى، ومعتبراً أن الصمت إزاء ما يتعرَّض له الأسرى في معتقلات الاحتلال يرتقي إلى مستوى جرائم الحرب.

وفي نهاية الاعتصام سلَّمت لجنة مسيرة العودة مذكرة احتجاج إلى المستشار الإعلامي في الإسكوا نبيل أبو درغام، تتوجه فيها إلى سكرتير الأمم المتحدة بان كي مون، وتستنكر الصمت العربي إزاء ما تعرَّض له الأسير أبو حمدية، مطالبةً المجتمع الدولي بالتحرُّك ومحملةً إياه مسؤولية صمتها عما يتعرَّض له الأسرى في معتقلات الاحتلال الغاصب، ومطالبةً سكرتير الأمم المتحدة بالتحرُّك لإنقاذ الأسرى.

كذلك، نظَّمت **حركة "فتح"-المكتب الحركي الطلابي في الشعبة الرئيسية** اعتصاماً أمام مقبرة الشهيد علي أبو طوق في مخيم شاتيلا الأحد ٢٠١٣/٤/٧.

شارك في الاعتصام أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وأعضاء المنطقة، والشعبة الرئيسية، وممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وحشد من الطلاب.

بداية ألقى مسؤول الطلاب في الشعبة الرئيسية أحمد شحادة كلمة وجدانية أهداها للأسرى مشيداً بنضالهم وبسالتهم.

ثمَّ ألقى كلمة المكتب الحركي الطلابي وسام عوض فوجَّه التحية لجميع الشهداء، داعياً جميع فصائل العمل الوطني إلى التوحُّد إكراماً للشهداء والأسرى.

هذا وتخلل الاعتصام رفع الطلاب لشعارات

منددِّة بالممارسات الإسرائيلية بحق الأسرى والصمت المخزي للأنظمة العربية بحقهم.

وفي صيدا، أقامت **القوى الوطنية والإسلامية** اعتصاماً جماهيريا حاشداً **أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في** مخيم عين الحلوة.

وخلال الاعتصام ألقيت عدة كلمات. فألقى كلمة "م.ت.ف" أبو إيهاب، واستهلَّها بتوجيه التحية للأسرى، وأدان باسم فصائل "م.ت.ف" جريمة استشهاد الأسيرَين أبو حمدية وجرادات، لافتاً إلى الخطر الداهم على حياة الأسير سامر العيساوي، ومطالباً كافة القوى والفصائل الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني بالتحرُّك على كافة المستويات المحلية والدولية لفضح الاحتلال وممارساته.

كما دعا أبو إيهاب جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي والرباعية الدولية إلى إدانة جرائم الاحتلال الإسرائيلي واتخاذ مواقف حازمة لإدانة قادته ومحاكمتهم، مطالباً بتشكيل لجنة تحقيق دولية في ظروف استشهاد الأسرى، ولجنة طبية مهنية للاطلاع على أحوالهم.

وألقى مسؤول حركة حماس في صيدا أبو أحمد الفضل كلمةً أكد فيها الوقوف إلى جانب الأسرى وذويهم، لافتاً إلى فداحة الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني يومياً بحق الأسرى في معتقلاته من إلغاء لحقهم بالتعليم الجامعي وتقديم الامتحانات، ومنع الزيارات عنهم، والإهمال الطبي وغيرها من الإجراءات القمعيَّة المنافية لكل الأعراف والقوانين الدولية.

أمَّا كلمة الصاعقة فألقاها أبو بسام موجِّهاً التحية بدوره للأسرى ومؤكداً أن الكفاح المسلَّح الفلسطيني والمقاومة المسلَّحة هما السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني وللإفراج عن الأسرى وإطلاق سراحهم.

كما دعا أبو وسام كافة القوى الوطنية والإسلامية في عين الحلوة لبذل مزيد من الجهود من أجل حفظ أمن واستقرار المخيم والمحافظة على أحسن العلاقات مع الجوار اللبناني، وعدم الزج بالحالة الفلسطينية في الصراعات اللبنانية الداخلية.

كما ألقى أمين سر حركة "فتح" في عين الحلوة ماهر شبايطة كلمة لفت من خلالها إلى وقاحة الرئيس الأميركي أوباما التي تمثَّلت بمجيئه إلى فلسطين المحتلة وإعلانه وقوفه إلى جانب الإسرائيليين وتبنيه روايتهم في ظل كل ما يتعرَّض له الشعب الفلسطيني من مجازر على أيدي الصهاينة وتحديداً الأسرى، متسائلاً ما إذا كان أوباما و وزير الخارجية الأميركية جون كيري لم يسمعا بالشهيدَين حمدية وجرادات وبإثني عشر أسيراً استشهدوا في زنازين الإسرائيليين بسبب الإهمال الطبي منذ أربع سنوات إلى الآن.

خاتماً بتوجيه التَّحية لشهداء شهر نيسان القادة أبو جهاد الوزير، والكمالَين، والرنتيسي، والنجار، وعبد القادر الحسيني.

أمَّا في صور، فقد أقامت **حركة "فتح"** حفل استقبال للتبريكات باستشهاد اللواء ميسرة أبو حمدية، وذلك في **قاعة الشهيد محمود سالم في مخيم البص**.

وتقبَّلت قيادة حركة "فتح" في لبنان ومنطقة صور التبريكات من الوفود السياسية والشعبية والدينية التي أمَّت المكان وعلى رأسها وفود الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، واللجان الشعبية والمؤسسات الأهلية والجمعيات، وحشد من رجال الدين، ورؤساء بلديات، ومخاتير وفعاليات

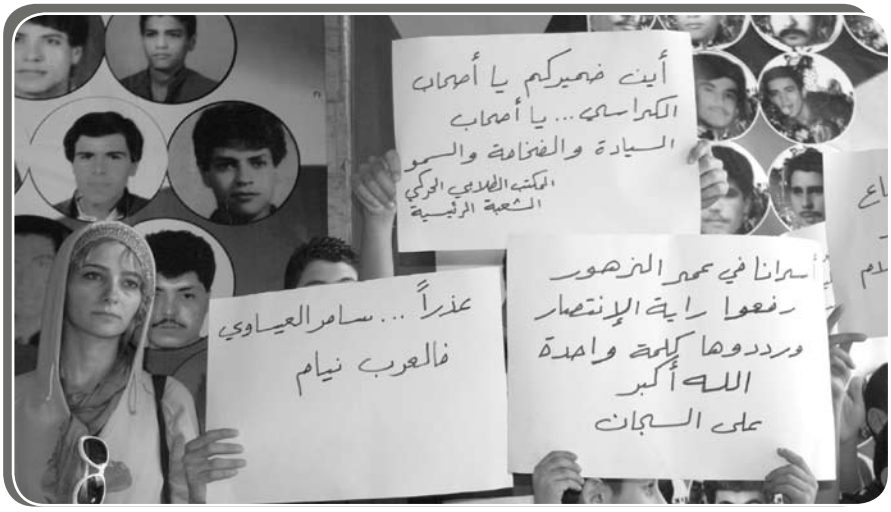

لبنانية وفلسطينية.

بداية ألقى كلمة حركة "فتح" أمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة معدداً مناقب الشهيد أبو حمدية ومتناولاً أعماله البطولية.

وشدَّد شناعة على أن الشعب الفلسطيني قد أثبت أنه على قدر المسؤولية رغم محاولة إضعافه ورغم التخاذل العربي، مؤكِّداً أن ما يعوز الشعب الفلسطيني اليوم هو تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام.

بدورها، نظَّمت **اللجان الشعبية في صور** اعتصاماً تضامنياً مع الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية في يوم الأسير الفلسطيني، **أمام مكتب الصليب الأحمر الدولي في صور** الأربعاء ٢٠١٣/٤/١٧.

تقدَّم الحضور قيادة حركة "فتح"، والفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، والجمعيات والمؤسسات، واللجان الشعبية، والاتحادات، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد ترحيب وكلمة حول تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية من منى الأحمد، تلا عضو لجنة المتابعة في اللجان الشعبية أبو خالد شميسي مذكرة اللجان الشعبية الموجَّهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون التي طالبته باتخاذ موقف واضح لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضي دولة فلسطين وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف، وبممارسة ضغط دولي حقيقي على حكومة الاحتلال للإفراج العاجل عن كافة الأسرى الفلسطينيين، وأكدت ضرورة تفعيل قرارات الأمم المتحدة لحماية الشعب الفلسطيني من تصاعد الجرائم الإسرائيلية، وتطبيق اتفاقيات جنيف على الأراضي الفلسطينية المحتلة، مطالبةً المجتمع الدولي بتوفير الحماية للأسرى في المعتقلات الإسرائيلية حتى يتم إطلاق سراحهم.

وفي نهاية الاعتصام قام أمين سر فصائل "م.ت.ف" في صور توفيق عبد الله وقيادة الفصائل بتسليم المذكرة إلى ممثل مكتب الصليب الأحمر في صور.

بدورها، **أقامت المنظَّمة النسائية الديمقراطية الفلسطينية** اعتصاماً تضامنياً أمام مكتب مدير الأونروا في مخيم البص، حيثُ شارك فيه ممثلو الفصائل الفلسطينية، والهيئات النسائية اللبنانية والفلسطينية، والجمعيات وفعاليات.

وألقت عضو المنظمة النسائية الديمقراطية حميدة عثمان كلمة أشارت فيها إلى أن معركة الأمعاء الخاوية التي يخوضها أسرانا الأبطال ما هي إلا شرارة لانتفاضة ثالثة لرفض غطرسة الاحتلال.

واعتبرت عثمان أن "جدول العمل الفلسطيني يجب ان ينصب على ايجاد وسائل لمعاقبة اسرائيل ومحاكمة قادة الاحتلال على ما ارتكبوه ضد الانسانية".

كما ألقت ناهد سلامة كلمة باسم جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني وجَّهت من خلالها التحية لصمود أسرى الأمعاء الخاوية والمعتقل في السجون الفرنسية المناضل جورج عبد الله، وطالبت الدولة اللبنانية بأخذ دورها.

كذلك نظَّمت **جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني، ومجمع الشهيد ياسر عرفات، ومركز الغد الثقافي** ندوة في **مخيم البص** الاثنين ٢٠١٣/٤/٢٢، بحضور حشد من المهتمين والفعاليات اللبنانية والفلسطينية تقدَّمهم عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان ابو احمد زيداني، وممثلي الفصائل الفلسطينية، والأحزاب والقوى اللبنانية، والجمعيات الأهلية اللبنانية والفلسطينية.

وخلال الندوة التي أدارها علي الجمل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني أُلقيت عدة كلمات. فألقى عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية الأسير المحرر أحمد الأبرص كلمةً وجَّه خلالها التحية لرفاقه أبطال عملية الطائرات الشراعية، قبل أن تنهمر دموعه ويتوقف عن الحديث وسط تصفيق الحضور وتأثرهم.

وألقى الأسير المحرر كايد بندر كلمةً روى فيها تجربة الأسر التي خاضها في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، وتاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية ومقاومتها داخل السجون والوحدة التي تمتعت بها في مواجهة إدارة السجون وخوضها معارك بطولية معها.

كما ألقى مسؤول هيئة التوجيه السياسي والمعنوي في حركة "فتح" اللواء بلال أصلان كلمة اعتبر فيها أن "قضية الأسرى ليست مجرد إحصاء وإعداد وتوزيع جغرافي، بل إنها قضية إنسانية بامتياز وتختزل التاريخ والحاضر الأسود العنصري للعدو الصهيوني المحتل"، مطالباً بالتحرُّك الفعّال ووضع خطط للعمل على مختلف الأصعدة السياسية والقانونية والشعبية والدولية لنصرة أسرانا ومدِّهم بالقوة والصبر حتى تحقيق أهدافهم.

وفي نهاية الندوة قدَّم أصلان باسم هيئة التوجيه السياسي هدايا تذكارية للأسرى المحررين. كما قامت جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني بتقديم دروع تكريمية لهم.

وضمن فعاليات يوم الأسير الفلسطيني، **أقامت الهيئة الإسلامية الفلسطينية** ندوةً حول تجربة

الأسرى في المعتقلات الصهيونية، بحضور حشد من المهتمين والفعاليات.

وخلال الندوة تحدَّث الأسير المحرر الشيخ سعيد قاسم عن تجربته في المعتقل مؤكداً دور إدارة المعتقلات في زرع الفتن بين الأسرى ومحاولة نشر الفساد بينهم، داعياً إلى توقي محاولات الصهاينة في زرع الفتن.

وفي الشمال، أقامت حركة "فتح" اعتصاماً تضامنياً **أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في مخيم البداوي** الأربعاء ٢٠١٣/٤/٣، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية وقوى وأحزاب لبنانية، وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد ومخيمات سوريا.

بداية كانت كلمة لجنة الأسير يحيى سكاف ألقاها شقيقه جمال سكاف لافتاً إلى أن جريمة اغتيال الشهيد ميسرة أبو حمدية تضاف إلى سلسلة من الجرائم بحق أسرانا ومناضلينا الأبطال، ومشيراً إلى أن الحل الوحيد أمام هذا العدو المجرم يكمن في عودة المقاومة المسلَّحة الشاملة من أجل تحرير أسرانا وكافة التراب الوطني.

من جهته، اعتبر أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض أن ما جرى للقائد ميسرة أبو حمدية هو عملية قتل متعمَّدة من قبل إدارة السجون الصهيونية التي رفضت الإفراج عنه أو تقديم العلاج اللازم لحالته رغم تدهور وضعه الصحي مما أدى لاستشهاده، مشدِّداً على أن خطر الموت لا زال يخيم على الأسرى البالغ عددهم ٥٠٠٠ أسير بين أطفال ونساء ومرضى، إضافةً إلى عشرات الأسرى الذين يعانون من إعاقات حركية وذهنية وأمراض مزمنة، ومنوهاً إلى الخطر الذي يتعرَّض له الأسير سامر العيساوي بسبب إضرابه عن الطعام.

وطالب فياض المنظمات الحقوقية والدولية وفي مقدمها الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي بإخضاع حكومة الاحتلال وإدارة السجون والمعتقلات للتفتيش والرقابة من قِبَل منظمات حقوق الإنسان داعياً القيادة الفلسطينية للتوجه المباشر إلى كافة المحافل الدولية وفي مقدمها محكمة لاهاي لمقاضاة الصهاينة لما يرتكبونه من جرائم.

ثمَّ كانت كلمة لحركة حماس ألقاها مسؤولها في الشمال أبو ربيع الشهابي استنكر فيها العدوان الصهيوني المتواصل ضد الفلسطينيين داخل وخارج المعتقلات، لافتاً إلى ان المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير الأسرى وتحرير المقدسات.

من جهة ثانية، دعت **اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى في معتقلات الاحتلال الصهيوني** إلى اعتصام أُطلق عليه "خميس الأسرى"، وذلك **أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في مدينة طرابلس** الخميس ٢٠١٣/٤/٤، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب الوطنية اللبنانية، وحشد من مخيمات الشمال ومدينة طرابلس.

وخلال الاعتصام ألقى كلٌ من أمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في الشمال أبو جهاد فياض، و أمين سر اللجنة منسق خميس الأسرى الأستاذ يحيى العلم، وجمال سكاف شقيق الأسير يحيى سكاف، وسامر مرحبا، وعامر كمالي وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية أركان بدر، وعبد الناصر المصري كلمات طالبوا فيها بإخضاع الكيان الصهيوني الغاصب للتفتيش والمحاكمة على جرائمه التي

يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني وأسراه على وجه الخصوص، وحملوا المجتمع الدولي ما يتعرَّض له الأسرى من أذى وخصوصاً فيما يتعلَّق باستشهاد القائد ميسرة أبو حمدية، وشددوا على التزام الفلسطينيين بالحياد الايجابي تجاه ما يجري في سوريا، موجهين الدعوة للأونروا لتحمُّل مسؤولياتها تجاه اللاجئين من مخيمات سوريا وخاصةً فيما يتعلَّق بالطبابة والتعليم وتأمين الحصص الغذائية.

وفي ختام الاعتصام قدَّم المعتصمون مذكرة عبر الصليب الأحمر لأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون.

كما أقامت **حركة "فتح"- شعبة نهر البارد** اعتصاماً تضامنياً **أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في مخيم نهر البارد** الجمعة ٢٠١٣/٤/٥، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وأئمة المساجد، وفعاليات من أهالي المخيم.

بدايةً كانت كلمة لعضو شعبة نهر البارد فرحات عبدو حيثُ وجه التحية للشهيدين أبو حمدية وجرادات، مستنكراً الأعمال الهمجية والعنصرية الصهيونية وداعياً إلى التحرك العاجل لفتح قضية المعتقلات الإسرائيلية أمام العالم.

بدورها، أقامت المؤسسات التربوية بالتنسيق مع اللجنة الشعبية اعتصاماً تضامنياً في مخيم البداوي الخميس ٢٠١٣/٤/١٨، حيثُ شارك فيه ممثلو الفصائل الفلسطينية، ومؤسسات المجتمع المدني، ورياض الأطفال، وطلاب المدارس، وحشد من جماهير مخيمات الشمال، ونازحي مخيمات سوريا ومدينة طرابلس.

وخلال الاعتصام رفع المشاركون الأعلام الفلسطينية وصور الأسرى وشعارات ولافتات تضامنية مع الأسرى مطالبة بفك القيد عنهم.

وألقى الشبل محمد مصطفى في كلمة مؤسسات ورياض الأطفال كلمةً لفت فيها إلى أن قضية الأسرى تُعدُّ من أكثر القضايا حساسية عند الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن أكثر من ٢٠٪ من أبناء الشعب الفلسطيني قد دخلوا معتقلات الاحتلال لفترات مختلفة.

كما لفت مصطفى إلى أن أكثر من أربعين ألف عملية اعتقال حدثت خلال انتفاضة الأقصى، منوهاً إلى أعداد النساء والأطفال الكبيرة في معتقلات الاحتلال، ومشيراً إلى أن قوات الاحتلال اغتالت أكثر من ١٥٠ أسيراً فلسطينياً خارج نطاق القانون بعد إلقاء القبض عليهم.، وعارضاً للحالات المأساوية التي يعيشها الأسرى في المعتقلات الصهيونية من عدم توافر العلاج والمنع الأمني للزيارات العائلية.

كذلك أحيت **منظمة التحرير الفلسطينية، والمنتدى القومي العربي**، يوم الأسير الفلسطيني بلقاء تضامني أقيم **في دار الندوة الشمالية في مدينة طرابلس** الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٢٣، حضره ممثلو فصائل فلسطينية، وقوى وأحزاب وفعاليات طرابلسية.

وخلال اللقاء ألقى كل من أمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في الشمال أبو جهاد فياض، والنقيب خلدون باسم المنتدى القومي العربي، وفضيلة الشيخ محمد خضر باسم المنتدى الإسلامي العربي، والدكتور نزيه المرعبي باسم الحزب الشيوعي اللبناني، وجمال سكاف شقيق الأسير يحيى سكاف، والدكتور حسن ثليجي باسم المؤتمر الشعبي اللبناني، ويحي العلم باسم اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الصهيونية كلمات لفتوا من خلالها إلى السعي الصهيوني لإلغاء القضية الفلسطينية، وأشادوا بصمود الأسرى في إضرابهم عن الطعام، مطالبين المجتمع الدولي بالتحرُّك لحمايتهم، وداعين لإنهاء الانقسام.

من جهته أكَّد فياض أيضاً أن هذه المناسبة هي مناسبةٌ وطنية شاملة يتضامن الشعب الفلسطيني فيها مع الأسرى تقديراً لتضحياتهم وعذاباتهم وصبرهم، مضيفاً: "إنَّ ما شهدناه من قتل متعمَّد للأسرى كما حصل مع الشهيد الأسير عرفات جرادات، والشهيد اللواء ميسرة أبو حمدية إنما هو شاهد على همجية العدو الصهيوني التي تستوجب ملاحقة الجلَّادين الصهاينة أمام المحاكم الدولية لرفضهم تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة المتعلِّقة بالأسرى تحت الاحتلال".

وفي البقاع، وبمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، نظَّمت **فصائل "م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية** اعتصاماً **أمام مكتب الأونروا في مخيم الجليل**، شارك فيه الأهالي وطلبة المدارس.

وخلال الاعتصام تحدَّث مسؤول الجبهة الديمقراطية عماد الناجي عمَّا ترمز إليه المناسبة في تاريخ شعبنا الفلسطيني، مشيداً بالمقاومة الجبَّارة للأسرى.

وفي الختام قُدِّمت مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة لمطالبته بالتدخل العاجل وحث الدول العربية والأوروبية للعمل والضغط على الاحتلال.

حفل فني في مركز معروف سعد

للفلسطينيين النازحين من سوريا

أقام تجمع الشباب الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا "هنا مخيم اليرموك-همي" بالتعاون والتنسيق مع لجنة متابعة المهجَّرين من سوريا حفلاً فنياً في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا السبت ٢٠١٣/٤/٦، وذلك بحضور ممثل سفير دولة فلسطين في لبنان محمود الأسدي، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، والعميد محمود عيسى"اللينو"، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري وأعضاء قيادة المنطقة وشعبها التنظيمية، وقيادة فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف في صيدا.

البداية كانت بافتتاح معرض للصور تضمن صوراً التُقطت لمخيم اليرموك قبل الأحداث وأثنائها.

ثمَّ توجَّه الحضور للقاعة، حيثُ استُهل الحفل بالوقوف دقيقة صمت وتلاوة سورة الفاتحة لأرواح شهداء فلسطين ورمزهم الشهيد الرئيس ياسر عرفات، ثم عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني. وبعدها ألقى عريف الحفل وأحد منظميه إبراهيم أبو خرج كلمةً حملت حروفها معاناة ومأساة الفلسطينيين النازحين من مخيمات سوريا بكل معانيها.

ثمَّ ألقى عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف كلمة "م.ت.ف"، فوجَّه التحية إلى النازحين من مخيمات سوريا إلى لبنان وإلى لجنة متابعة المهجَّرين وتجمُّع "همي" وإلى الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن هذه المخيمات ستبقى هماً أساسياً من هموم القيادة الفلسطينية.

كما دعا اليوسف إلى العمل الفوري لتأمين كافة احتياجات النازحين لحين عودتهم المؤقتة إلى مخيمات سوريا ومنها إلى وطنهم فلسطين، مشدِّداً على رفض التوطين والتمسُّك بحق العودة، ومشيراً إلى أن مخيم اليرموك كان وما زال خزاناً للثورة الفلسطينية ومصنعاً للرجال، ومناشداً باسم "م.ت.ف" المجتمع الدولي وكافة المؤسسات الدولية للعمل فوراً لتأمين الحماية الأمنية اللازمة، وتوفير كافة وسائل الحياة والاحتياجات والمتطلبات للنازحين، لافتاً إلى أن ما تقدمه الأونروا وكافة المؤسسات الدولية من مساعدات لا تكفي متطلباتهم واحتياجاتهم الأساسية.

كما تطرَّق اليوسف إلى حادثتَي استشهاد عرفات جرادات وميسرة أبو حمدية، محمِّلاً باسم "م.ت.ف" في لبنان المسؤولية الكاملة للعدو الصهيوني عن استشهاد حمدية جرَّاء الإهمال الطبي الذي تعرَّض له في معتقلات الاحتلال الصهيوني.

بدوره ألقى أمين سر لجنة متابعة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا قاسم عباسي كلمةً وجَّه من خلالها التحية للمرأة الفلسطينية لما تقدِّمه على كافة الصعد، وأضاف: "كم يحمل آذار من مناسبات ففيه استشهد أبو العباس وفيه معركة الكرامة ويوم الأرض"، متناولاً ما يحمله شهر نيسان أيضاً من ذكريات منها استشهاد أبو جهاد الوزير والقادة الثلاثة الكمالَين وأبو يوسف النجار، والشيخ أحمد ياسين، ومؤكداً أن ذكرى الشهداء وانتصار الكرامة ورمزية يوم الأرض هي الدافع لتجاوز الأزمات التي تمرُّ بها أمَّتنا العربية من ضعف وانقسام وفتن لا تخدم إلا عدونا المحتل لأرضنا.

وبعدها عُرض فيلم من إعداد شباب تجمُّع "همي"، فروى قصة تهجير الفلسطينيين من أرضهم إلى الشتات، عارضاً للأزمة التي ألمَّت بالفلسطينيين في مخيمات سوريا.

من جهتها ألهبت فرقة الكوفية الجمهور بلوحاتها الفنية المتنوعة على وقع الأغنيات الوطنية، ثمَّ كانت محطةٌ لفرقة الوعد القادمة من مخيم اليرموك، لترسم من ألمها الفرحة على وجوه الجمهور ولتؤكد صمود الشعب الفلسطيني رغم كل ما يمرُّ به.

وبين الصمت والضجيج شقَّ صوت الفنان الفلسطيني القادم من اليرموك أبو فقير القاعة هادراً بنبرة ملائكية مغنياً فلسطين ومخيم اليرموك وجنين، ليختتم الحفل بشكر كل من ساهم بإنجاحه.

حفل ترفيهي للأطفال الفلسطينيين
النازحين من سوريا في عين الحلوة

بمناسبة اليوم العالمي للطفل استضاف الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، بالتعاون مع لجنة النازحين من سوريا ولفيف من ناشطي العمل المجتمعي، "فرقة بيسان لمسرح الأطفال" القادمة من مخيمات سوريا على مسرح قاعة الشهيد زياد الأطرش في عين الحلوة، بحضور عشرات الأطفال النازحين من سوريا وحشد غفير من أطفال الرياض التابعة للاتحاد في المخيم.

بدايةً وجَّه مسؤول الفرقة محمد السلال الشكر لرعاة الحفل ومنظميه وفي مقدمهم رئيسة اتحاد المرأة آمنة جبريل وكل من الدكتور رمزي عوض، وعصام الحلبي، ونمر يوسف، والأستاذ شريدي، وفادي عناني وهدى سليمان، متمنياً أن يترك عمل فرقته المسرحي انطباعاً جيداً لدى مشاهديه.

من جهتها، أملت جبريل أن تهدأ الأحوال ليعود النازحون إلى بيوتهم ومدارسهم وملاعب طفولتهم في مخيمات سوريا، بانتظار عودتهم لفلسطين.

كما ألقى الطفل محمود إبراهيم كلمةً باسم النازحين جاء فيها: "نحن أطفال فلسطين مُنِعت عنا الطفولة لأننا لم نعِش في وطننا، فقد ولدنا في المخيمات التي كانت نتيجةَ التَّهجير القسري لأجدادنا وجداتنا، وها نحن نعيش التَّهجير الجديد إلى مخيمات عانت الكثير من التهجير واللجوء"، خاتماً بالقول: "مخيماتنا في سوريا ولبنان وكافة أماكن تواجدنا في الشتات هي محطة في طريق العودة إلى فلسطين كل فلسطين".

بعدها قدَّم أعضاء الفرقة عرضاً مسرحياً بعنوان "الثعلب الماكر"، وتُوِّج العرض بإضاءة شموع وإطلاق المفرقعات النارية وسط تصفيق وضحكات الأطفال.

معرض صور للرئيس عرفات في البداوي

إحياءً لذكرى استشهاد القائد الشهيد أبو جهاد الوزير، أقامت حركة "فتح" في الشمال معرض صور بعنوان "ياسر عرفات الصورة الرمز على جدران المخيمات" للفنان وسام خوري، في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الأربعاء ٢٠١٣/٤/١٧.

حضر الافتتاح ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، ومؤسسات المجتمع المحلي، ورياض الأطفال، وجماهير من مخيمات الشمال، ونازحو مخيمات سوريا.

بداية ألقى مسؤول إعلام حركة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب كلمة رحَّب من خلالها بالفنان وسام خوري، وقدَّر جهده واختياره لصورة الرمز القائد كمشروع تخرج جامعيٍّ، مشيراً إلى أهمية المعرض في ترسيخ صورة الرمز القائد في عقول وقلوب الناشئة اللبنانية والفلسطينية، ومتمنِّياً أن يستطيع الشعب الفلسطيني استضافة الفنان خوري في مهد السيد المسيح في بيت لحم ومسرى الرسول محمد (صلعم) في القدس.

بدوره، شكر الفنان خوري حركة "فتح" على استضافة معرضه الذي عانى الكثير لتحقيقه، مشيراً إلى الصعوبات والعراقيل التي تعرَّض لها، ولافتاً إلى أن إصراره على تنفيذ مشروع التخرُّج باختياره صورة الرمز ياسر عرفات جعله يتميَّز وينجح بمعدل ٩٥٪، ومتمنياً أن ينجح في نقل معرضه إلى باقي المخيمات في لبنان ومن ثمَّ إلى أرض فلسطين.

"فتح" و"م.ت.ف" تزوران فعاليات لبنانية

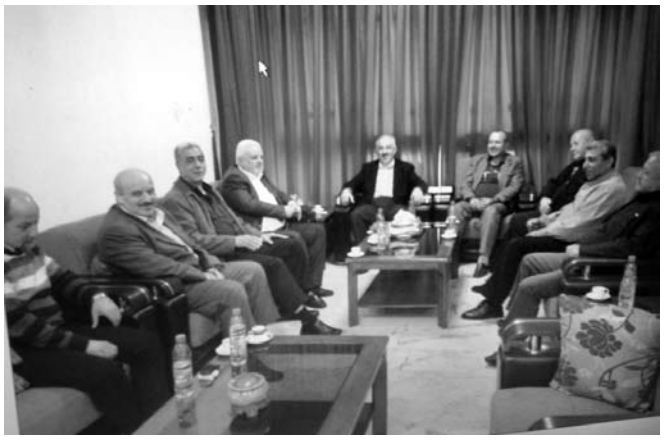

على ضوء المستجدات السياسية والأمنية التي تشهدها الساحتان اللبنانية والفلسطينية، وحرصاً على السلم الأهلي اللبناني والاستقرار الأمني في المخيمات، وتمتيناً لأواصر العلاقات التي تربط حركة "فتح" و"م.ت.ف" بالأفرقاء اللبنانيين، قامت وفود من حركة "فتح و"م.ت.ف" بزيارة عدد من الفعاليات اللبنانية.

ففي بيروت، وبمناسبة عيد الفصح المجيد، زار وفد من قيادة حركة "فتح" يتقدمه أمين سر الحركة في بيروت العميد سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة، مخيم ضبية للتهنئة بالأعياد المجيدة الأحد ٢٠١٣/٣/٣١، وكان في استقبالهم خوري رعية كنيسة مار جرجس المظفر الأب عميد معاز.

وخلال الزيارة تناول الطرفان الشأن الفلسطيني من كافة جوانبه، متطرقين إلى الحديث عن الجانب الديني وكنيسة المهد والقيامة، حيثُ أمل الأب معاز أن يمن الله عليه بالصلاة في كنيسة القيامة.

من جهة أخرى، عقدت قيادة حركة "فتح" وفي مقدمها أمين سر "م.ت.ف" و"فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر "م.ت.ف" و"فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة بيروت سلسلة لقاءات متواصلة مع كافة الأطراف الحزبية اللبنانية.

وتخلل هذه اللقاءات لقاء مع حزب الله ضمَّ النائب اللبناني حسن حب الله، ومسؤول الملف الفلسطيني الشيخ عطا الله حمود؛ ولقاء مع الحزب التقدمي الاشتراكي ضمَّ الدكتور نشأت أبو كروم وأعضاء إقليم الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت، إضافةً إلى لقاء مع تيار المستقبل ضمَّ منسق عام بيروت المهندس بشير عيتاني، والمسؤول التنظيمي الدكتور رهيف جلول، ومنسق المصيطبة الدكتور صالح دبيبو، ومستشار المنسق العام بسام جعفر، وممثل مكتب القدس في تيار المستقبل الإعلامي باسم سعد.

وخلال هذه اللقاءات ناقش الأطراف الأوضاع السياسية والأمنية والمستجدات على الساحتين اللبنانية والفلسطينية، وقضية المخيمات والجوار، والمحافظة على العيش المشترك، وتواصل التنسيق والاتصالات بين الأطراف المعنية كافة.

كما بحث المجتمعون الوضع الإنساني والاجتماعي والصحي للنازحين الفلسطينيين والسوريين، وإيجاد الوسائل الناجحة للتخفيف من معاناتهم، وزيادة التقديمات والمساعدات خاصة على صعيد الطبابة، وتطرقوا إلى ملف إعادة إعمار نهر البارد.

بدوره، أكد أبو العردات حسن العلاقة مع كافة الأطياف اللبنانية الحزبية والرسمية والوقوف على مسافة واحدة من الجميع، مشدِّداً على رفض التوطين، ومنوهاً إلى أهمية إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية لضمان كرامتهم ودعم صمودهم لحين عودتهم إلى ديارهم.

وفي الشمال، وبمناسبة الذكرى السنوية لعملية كمال عدوان البطولية، قام أمين سر حركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة وشعبة المنية بزيارة منزل الأسير يحيى سكاف الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٩.

وخلال الزيارة تطرّق فياض إلى أهمية العملية البطولية مشيداً بدور الشهيدة البطلة دلال المغربي، ومثمناً تضحيات أبطال حركة "فتح" وعلى رأسهم الأسير يحيى سكاف، والشهيد عامر عامرية، وعشرات الآلاف من الشهداء والأسرى الفلسطينيين والعرب.

من جهته ثمَّن جمال سكاف شقيق الأسير يحيى سكاف زيارة قيادة حركة "فتح"، وأكد أن القضية الفلسطينية كانت ولا زالت تسكن قلوب كل الشرفاء في العالم العربي والإسلامي.

كما أكد سكاف ثقة العائلة الكبيرة بحركة "فتح" ورجالها مشدِّداً على أهمية دور الإعلام الذي يبرز قضية الأسرى لجمع التعاطف الدولي مع قضيتهم والضغط على الاحتلال الصهيوني لإطلاق سراحهم.

وفي ختام الزيارة، قدَّم فياض درع القدس لعائلة سكاف وفاءً وتقديراً لتضحياتهم وتحملهم المعاناة طيلة ٣٤ عاماً بانتظار إطلاق سراح ابنهم الأسير يحيى محمد سكاف.

"فتــح" تشارك جبهة التحرير الفلسطينية بدء احتفالات انطلاقتها

بمناسبة يومها الوطني، نظَّمت جبهة التحرير الفلسطينية مهرجاناً تضامنياً مع الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية في مقر الأمانة العامة للجبهة في مخيم عين الحلوة، حيثُ كان في استقبال الوفود نائب الأمين العام للجبهة ناظم اليوسف أبو يوسف وقيادة وكوادر الجبهة.

وقد ضمَّت الوفود المشاركة وفداً كبيراً من حركة "فتح" تقدمه أمين سر "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وقيادة وكوادر "فتح" في صيدا، وممثلين عن "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية والأحزاب اللبنانية، وشخصيات سياسية وحزبية وفصائلية، وممثلين عن اللجان الشعبية واتحاد المرأة الفلسطينية والجمعيات والمؤسسات الفلسطينية، وفعاليات وطنية وشعبية لبنانية وفلسطينية إضافةً إلى عدد من رجال الدين وحشد جماهيري من أهالي المخيم.

بدايةً تمَّت قراءة سورة الفاتحة لروح الشهيد الخالد أبو عمار والشهيد القائد أبو العباس ولأرواح الشهداء، وبعدها قدَّم للحفل عضو قيادة الجبهة أبو وائل كليب موجِّهاً التحية للحضور وعارضاً لنبذة عن التاريخ النضالي للجبهة.

ثمَّ تحدَّث عضو المكتب السياسي للجبهة عضو المجلس الوطني الفلسطيني صلاح اليوسف فعرض للأوضاع المزرية التي يعانيها الأسرى جمعاء في معتقلات العدو الصهيوني، ووجَّه التحية للأسرى على صمودهم الأسطوري ضد سياسة العزل الانفرادي والاعتقال الإداري، مطالباً المجتمع الدولي وكل المؤسسات الحقوقية والإنسانية بالعمل فوراً على حمايتهم جميعاً والإفراج عنهم، ومؤكداً أن قيادة جبهة التحرير الفلسطينية ما زالت تعتبر وثيقة الأسرى أساساً صالحاً للبدء بالحوار الفلسطيني لإنهاء الانقسام وإتمام المصالحة وإجراء الانتخابات كافةً لمواجهة العدو الصهيوني وممارساته على حد تعبيره.

كما استذكر اليوسف أبرز شهداء الجبهة، مشدِّداً على رفض كافة الفصائل للتوطين، ومؤكداً أن المخيمات الفلسطينية في لبنان هي اليوم أكثر أمناً وأماناً من الماضي بفضل الحكماء والعقلاء والمبادرات الشعبية والتوافق بين جميع الفرقاء، بخلاف ما أشاعته بعض وسائل الإعلام، متمنياً للبنان أن يخرج من أزمته ويتعافى ليكون داعماً للقضية الفلسطينية.

كذلك طالب اليوسف الأونروا و"م.ت.ف" وكافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية والإغاثية بتحمل مسؤولياتهم تجاه حاجات ومتطلبات النازحين الفلسطينيين من سوريا.

ثمَّ تحدَّث رئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن البزري مطالباً الحكومة الجديدة بالالتفات إلى هموم الفلسطينيين، مطالباً الفلسطينيين بدورهم بإيلاء الوحدة الوطنية الأهمية القصوى.

وبعدها ألقى عضو رابطة علماء فلسطين الشيخ علي اليوسف كلمةً استنكر فيها ما يجري في مخيم عين الحلوة من تقاتل بين الأخوة والأهل، داعياً إلى الوحدة ورص الصفوف.

من جهته وجَّه أبو العردات التحية إلى جبهة التحرير في يومها الوطني مستذكراً مناقب أمين عام الجبهة الشهيد أبو العباس والرئيس الشهيد الخالد أبو عمار. ولفت إلى أن الرئيس أبو مازن يولي موضوع الأسرى الأهمية القصوى.

كذلك تطرَّق أبو العردات إلى موضوع النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا مطالباً الأونروا والمجتمع الدولي بتحمُّل مسؤولياتهم الكاملة تجاههم وتجاه تأمين احتياجاتهم ورفع المعاناة عنهم، وموجهاً الشكر للدولة اللبنانية على استضافتها للنازحين وتقديم بعض التسهيلات لهم، ومطالباً إياها أيضاً بتحمُّل مسؤوليتها تجاههم.

وفي ختام الحفل تقبَّلت قيادة الجبهة وكوادرها التهاني ببدء احتفالاتها بيومها الوطني من الحضور.

انطلاق ورشة عمل "تمشاية"

للشباب اللبناني والفلسطيني

انطلقت ورشة عمل "تمشاية" التي تنظمها الأونروا بالشراكة مع جمعية مسار بين شباب لبنانيين وفلسطينيين الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩، وذلك في إطار مشروع "الكرامة للجميع" الذي أطلقته الأونروا عام ٢٠١٠ بتمويل من المفوضية الأوروبية (دائرة المساعدات الإنسانية والحماية المدنية)، بهدف بناء الجسور بين اللبنانيين والفلسطينيين عبر رسالة أساسية هي "حق كل شخص في العيش بكرامة".

وقد تخلل ورشة العمل حلقات تدريبية تفاعلية ناشطة حول مفاهيم ومهارات عديدة، منها: التواصل، والقيادة، وحل النزاعات، ومفهوم المواطنية وحقوق الإنسان، إضافةً إلى مهارات تقديم النفس وعرض الأفكار أمام الآخرين، ومهارات صناعة أفلام فيديو قصيرة على الهواتف المحمولة.

وضمن برنامج اليوم الأول كانت زيارة لمخيم الرشيدية جال خلالها الشباب في المخيم ووضعوا إكليلاً من الورد على ضريح الجندي المجهول في المخيم، ثمَّ قاموا بزيارة عدد من المؤسسات وتعرَّفوا على نشاطاتها.

كما التقى الشباب عضوي قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان مسؤول المجلس الحركي للشباب والرياضة والاتحادات الرياضية الفلسطينية في لبنان أبو أحمد زيداني، ويوسف زمزم، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" في صور توفيق عبد الله، وفعاليات شبابية واعتبارية من المخيم، حيثُ تناقشوا حول أهداف الزيارة وسُبُل تمتين العلاقة بين الشباب اللبناني والفلسطيني.

وتناول الشباب في نهاية الجولة غداءً فلسطينياً قام بإعداده الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

كذلك زار سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور يرافقه وفد من قيادة "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان ورشة عمل "تمشاية" الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩.

وخلال اللقاء طرح الشباب تساؤلات حول الوضع الفلسطيني في لبنان.

من جهته أكَّد السفير دبور أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لن يكونوا سوى عاملاً إيجابياً في تثبيت السلم الأهلي اللبناني، مشدِّداً على أن العمل على نسج العلاقات مع الشعب اللبناني لم يتوقف يوماً، وأن إقامة ورش العمل في هذا المجال على مختلف المستويات الشبابية والاجتماعية والحقوقية هي أكبر دليل على ذلك.

كما أكَّد دبور أن القيادة الفلسطينية تعمل ضمن برنامج للنهوض بالوضع المعيشي للاجئين الفلسطينيين في لبنان عبر عدة مشاريع.

وفي ختام اللقاء قدَّم السفير دبور درع وفاء وتقدير لجمعية مسار بشخص الأستاذ كمال شيا ورانيا سبع.

بدورها، استضافت بلدة زبقين الجنوبية الشباب اللبناني الفلسطيني المشارك في ورشة عمل "تمشاية" الأحد ٢٠١٣/٣/٣١، حيثُ جال الشباب في البلدة وزاروا مختار بلدة زبقين رائف بزيع وقدَّموا له الكوفية الفلسطينية عربون وفاء ومحبة. ثم انتقل الجميع إلى أطراف البلدة المعروفة

بـ"الشقيف" وكان بانتظارهم عدد من أهالي البلدة، لتصدح الأجواء بالغناء التراثي اللبناني والفلسطيني وسط جو من الألفة والفرح.

بيروت تعقد مؤتمرها التجريبي الأول

عقدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" - مكتب المتابعة التنظيمية في بيروت، مؤتمرها التجريبي الأول، تحت عنوان "مؤتمر الشهيد ميسرة أبو حمدية"، للكادر التنظيمي في بيروت، وذلك في قاعة الكشافة في مخيم برج البراجنة السبت ٢٠١٣/٤/١٣.

بدأ المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمَّ النشيد الوطني الفلسطيني تلاه نشيد حركة "فتح".

كما أُلقيت عدة كلمات كان أولها كلمة مسؤول المكاتب الحركية في بيروت عبد منصورة حيثُ أوضح أن الانتخابات هي عنوان المؤتمرات، مما يستدعي الإضاءة على ثقافة المؤتمرات، وتوضيح آليتها للكادر الفتحاوي حتى يتسنى للجميع العمل بروحيتها.

وأكد أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش أهمية انعقاد مثل هذا المؤتمر التجريبي الفريد من نوعه في الحياة التنظيمية، راجياً أن تتسم المناقشات بالهدوء، وأن يتحلَّى الجميع بالروح التنظيمية الفتحاوية، مؤكداً أن عضو المؤتمر خاضع للائحة المنظِّمة التي ستنتظم قبل انعقاد المؤتمر الذي سينعقد بعد شهرين تقريباً.

من جهته، أبدى أمين سر الإقليم مسؤول مفوضية الإعلام والثقافة في لبنان رفعت شناعة ارتياحه لهذه المبادرة الفريدة من نوعها التي اتخذتها منطقة بيروت التنظيمية.

وتحدث شناعة مسهباً عن الوضع التنظيمي وثقافة المؤتمرات، وهيكليتها وآلية عملها، مؤكداً أن المؤتمرات هي للبحث والنقاش والحوار، والابتعاد عن المصالح الذاتية.

واعتبر شناعة أن المؤتمرات الحركية هي محطات مفصلية في تاريخ الحركة، مشيداً بدور القيادة الفلسطينية الحريصة على استنهاض الحركة، وذلك من خلال تشكيل لجنة مركزية تتابع أدق التفاصيل والمشاكل التي تعيق العمل التنظيمي ومن ضمنها رفع الظلم عن الكادر الفتحاوي، ومشيداً أيضا بدور المجلس الثوري.

وفي موضوع الوحدة الوطنية أكَّد شناعة أن حركة "حماس" غير جادة بمواقفها وقراراتها، مشيراً إلى أن "حماس" مستعدة للمصالحة شرط أن تتخلى السلطة عن الانتخابات، وعن موضوع المقاومة التي تتغنى بها "حماس"، ومتسائلاً "أين برنامج المقاومة وغزة والضفة منفصلتان؟!".

بدوره، مسؤول التعبئة والتنظيم في بيروت د. سرحان وفي مستهل كلمته عدد المؤتمرات الست التي عقدتها حركة "فتح" بدءاً من العام ١٩٦٢ لغاية العام ٢٠٠٩، ومكان انعقادها وأهم القرارات التي خرجت بها هذه المؤتمرات، ثمَّ تحدَّث مطوَّلاً عن أهمية المؤتمرات وهيكليتها وأنواعها وشروط العضوية ومن يحق له المشاركة فيها.

وبعدها بدأت أعمال المؤتمر التجريبي بالتأكُّد من اكتمال النصاب والتثبُّت من العضوية وانتخاب رئاسة المؤتمر ونائب رئيس وعضو مقرر، ثمَّ تمَّت مناقشة تقارير أمناء الشعبة التنظيمية وفتح باب الطعون، وفي نهاية المؤتمر فُتح باب الترشيح وتمَّت عملية الانتخاب حسب الأصول التنظيمية.

هذا وكانت أعمال المؤتمر التجريبي قد جرت بإشراف إقليم لبنان ممثلاً بأمين سره رفعت شناعة، وعضوية طالب الصالح، وحضور أمين سر منطقة بيروت، وأعضاء قيادة المنطقة الحاليين والسابقين، وأمناء سر وأعضاء الشُعب التنظيمية، وأمناء سر الأجنحة والمكاتب الحركية.

لجنة اتحاد الموظَّفين

تكـرِّم المعلميـن المتقاعـدين

تقديراً للجهود التي بذلها المعلمون المتقاعدون، أقام اتحاد الموظفين في البقاع حفلاً تكريمياً لهم برعاية عضو قيادة إقليم لبنان أبو إياد الشعلان في المركز الثقافي الفلسطيني في سعد نايل، بحضور حشد من الشخصيات التعليمية والسياسية والاجتماعية.

وخلال الحفل ألقى كل من رئيس لجنة الموظَّفين في البقاع عامر يونس، وممثل اللجنة بلال شعبان، والأستاذ رشيد الحاج باسم المتقاعدين، والأستاذ أحمد عيسى باسم المكاتب الحركية في البقاع كلمات تناولت همَّ المعلم والموظَّف الفلسطيني والمسؤوليات الكبيرة التي يتحمَّلها ومتطلبات الحياة وثقلها، وما يجب أن يُخطَّط وينظَّم من أجل تطوير العمل النقابي.

وفي الختام وُزِّعت دروع تكريمية على عدد من المعلمين المتقاعدين عربون وفاء وتقدير لهم.

سفارة فلسطين في لبنان

تكرم شهداء مركز الابحاث عام ١٩٨٣

بناءً لمرسوم رئيس دولة فلسطين محمود عباس منح نوط القدس لشهداء مركز الأبحاث الفلسطيني الذين استشهدوا في التفجير الإرهابي للمركز عام ١٩٨٣، أقامت سفارة دولة فلسطين في لبنان حفل تسليم نوط القدس لذوي الشهداء في سفارة دولة فلسطين في لبنان الاثنين ١٥-٤-٢٠١٣.

حضر الاحتفال سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" فتحي أبو العردات، والنائب اللبناني السابق بشارة مرهج، وعضو المكتب السياسي لحزب الله حسن حب الله، وممثل العماد ميشال عون د.رمزي دسوم، وعضو المكتب السياسي لحركة "أمل" محمد جباوي، وممثل حركة الناصرين المستقلين المرابطون محمد قليلات، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، وممثل القوات اللبنانية مسؤول العلاقات الخارجية بيار ابي عاصي، وممثل تيار المستقبل مدير مكتب القدس خليل شقير، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وممثلو مؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وعدد من الإعلاميين والمثقفين.

بدأ الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم لأرواح الشهداء، وعزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني.

ثم ألقى المستشار الإعلامي لسفارة دولة فلسطين في لبنان حسان شيشنية كلمةً نوَّه من خلالها لتاريخ مركز الأبحاث والمسيرة النضالية التي خاضها الباحثون في المركز، والمقتنيات والأبحاث التي تناولها المركز خلال أعوامه الماضية.

وألقى السفير دبور كلمة جاء فيها: "إنَّ الشعب الذي لا يعرف تاريخه لا مستقبل له"، مضيفاً: "فلسطين تُستَحق، استُحقت بالشهداء الأكرم منَّا جميعاً، وكانوا السبَّاقين في افتداء القضيّة، قضيّة المعذَّبين في الأرض بتاريخ ١٩٨٣/٠٢/٠٥، بالتفجير الإرهابي لمركز الأبحاث الفلسطيني الذي شكَّل الاعتداء السادس على هذا الصرح العلمي".

وأضاف، "منذ العام ١٩٦٥ وحتّى العام ١٩٨٢، برز مركز الأبحاث كمؤسسة فكرية ثقافية، وكان له الدور الهام في مجال البحث العلمي الخاص بالشؤون الفلسطينية والإسرائيلية بأبعادها العربية والدولية والعمل على جمع كل ما يتصل بهذه المواضيع من وثائق وكتب وحفظها وتصنيفها وتأسيس مكتبة وصلت موجوداتها إلى نحو ٢٥ ألف مجلّد وقسماً للوثائق هو الأهمّ في هذا المجال، ودأب المركز على تقديم الخدمات المجانية للباحثين والدارسين وطلاب المعاهد والجامعات المعنيين بمسائل الصراع العربي– الإسرائيلي، ونَشر المركز أكثر من ٤٠٠ كتاب ومطبوعة مختلفة، يُعَد معظمها مراجع ذات شأن متميز في كافّة المجالات، وإصدار المجلة الشهرية "شؤون فلسطينية" منذ العام ١٩٧١ لغاية ١٩٩٤، واحتفظ بأطيب الصِّلات مع المؤسسات الحكومية والخاصة اللبنانية، وحرص على ممارسة دوره واستمرار نشاطه في بيروت دون أي مساس بالقوانين والأنظمة المعمول بها في الجمهورية اللبنانية، وحافظ على التعاون مع عدد كبير من الباحثين والكُتَّاب اللبنانيين إضافة إلى الباحثين العرب"، لافتاً إلى أن إسرائيل عمدت لاستهداف المركز لإدراكها أهميّته ومكانته ودوره الفاعل.

وختم دبور بالقول: "إنّ العقود الطويلة من الكفاح والنضال الفلسطيني لا تُنسى وتبقى محفورة في الذاكرة، ونستذكر مفتي فلسطين المرحوم الحاج أمين الحسيني، والمرحوم أحمد الشقيري الذي أسّس مركز الأبحاث الفلسطيني، ورمز فلسطين الشهيد ياسر عرفات، والقيادات التي قادت منظمة التحرير الفلسطينية وأطلقت الرصاصة الأولى وتنبهّت مبكراً لأهميّة القلم والعلم والعمل السياسي والدبلوماسي إلى جانب الرصاص والمقاومة حيث جسّدت الشخصية الوطنية الفلسطينية المبدعة من خلال إطلاقها لطاقات شعبنا في كافّة المجالات".

واختتم الاحتفال بتسبيم "نوط القدس" لذوي شهداء مركز الأبحاث، ومنهم: منى خطاب، وسليم العيساوي، وسناء عودة، ومحمد عبد الله، وعزام بهاء الدين منصور.

مهرجان سياسي في ذكرى ملحمة جنين وعملية شلومي

بمناسبة ذكرى ملحمة جنين العاشرة، وعملية شلومي الاستشهادية الحادية عشرة التي نفَّذها الشهيدان غسان جدع، ومحمد عبد الوهاب، أقامت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مهرجاناً سياسياً الأربعاء ٢٠١٣/٤/١٠.

حضر المهرجان حشد جماهيري وسياسي واجتماعي كبير، تقدَّمه مسؤولو الأحزاب اللبنانية وممثلو القوى الفلسطينية واللجان الشعبية، وجمعية كشاف بيت المقدس.

وبعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم، وإلقاء كلمة وجدانية، حيا أمين سر شعبة عين الحلوة ماهر شبايطة شهداء عملية جنين وبطلَي عملية شلومي والصمود الأسطوري ووحدة الدم والمصير التي تجلَّت في الدفاع عن مخيم جنين، وأضاف: "إن أكثر من مئة وسبعة أسير حتى هذه اللحظة في معتقلات العدو مستمرون في معركة الأمعاء الخاوية، وإن إرادة الصمود والحياة أكبر من هذا السجَّان، فيا زعماء العرب لا نرى منكم أو من أمريكا إلا انحيازاً لهذه الاحتلال الغاشم".

وأكد شبايطة أنَّ المطلوب من شعوب الأمة هو وقفة جادة ومسؤولة تكون على مستوى تضحية شعبنا ونضاله، مشدداً على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في أكناف منظمة التحرير الفلسطينية، ومطالباً كافة القوى بالسعي للمصالحة، ووقف الحملات الإعلامية.

ثم ألقى كلمة حركة "حماس" مسؤولها في صيدا أبو أحمد فضل فاستنكر من خلالها الصمت العربي إزاء ما يتعرَّض له الأسرى في معتقلات العدو الصهيوني، مشدِّداً على أن تحريرهم لا يمكن أن يكون إلا بجهاد وليس بالكلام والشعارات.

كما دعا فضل إلى إتمام المصالحة الفلسطينية، وإعادة تفعيل دور "م.ت.ف"، مؤكِّداً أن الفلسطينيين ليسوا مع طرف ضد آخر.

أمَّا كلمة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فألقاها مسؤول العلاقات السياسية شكيب العينا مشيداً بمعاني المناسبة التي يتم إحياؤها، وداعياً شعوب الأمة للانتباه إلى ما يُحاك من قِبَل أميركا وقوى الاستعمار لتقسيم الأقطار العربية والإسلامية لمصالحها ومصالح إسرائيل من أجل القضاء على القضية الفلسطينية العادلة.

وأُلقيت بعد ذلك باقة من الأناشيد الإسلامية لفرقة بيت المقدس، ثمَّ قدَّم العينا باسم حركة الجهاد الإسلامي صوره تذكارية لعائلة الجدع لابنيهما الشهيدَين البطلَين الشقيقَين صالح الذي استشهد في عملية وادي السلوقي البطولية، وغسان الذي استشهد في عملية شلومي النوعية.

اتحاد المرأة يسلِّط الضوء على العنف ضد المرأة الفلسطينية

نظَّم الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالتعاون مع مؤسسة أبعاد والأونروا في لبنان لقاءً عاماً في صالة فندق مونرو في بيروت الخميس ٢٠١٣/٤/٤، بهدف تسليط الضوء على العنف الممارس ضد المرأة الفلسطينية.

حضر اللقاء سفير المكسيك في لبنان، والملحق الثقافي الإيراني ممثلاً سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، ورئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرع لبنان آمنة سليمان، ومديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور، ومديرة مؤسسة أبعاد غيدا عناني، وممثلي مؤسسات المجتمع المدني والمحلي اللبناني والفلسطيني، وجمهور واسع من عضوات الاتحاد في مخيمات لبنان.

استُهل اللقاء بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، وتلاهما كلمات باسم كل من الأونروا وأبعاد واتحاد المرأة نوَّهت لمسؤولية المؤسسات الحكومية والدولية ودورها في جعل المراسيم والنصوص أكثر قابلية للتطبيق، ولفتت لدور القدرات الذاتية في الوسط النسوي لجهة إحداث التغيير بدل الركون على النصوص، وأشارت لضرورة التعاطي مع قضايا المرأة على أنها مهام مجتمعية يتحمَّل مسؤوليتها الرجال والنساء معاً وليس النساء وحسب.

من جهتها أشارت سليمان إلى ما تعانيه الفلسطينيات جرَّاء الاحتلال الإسرائيلي في الوطن وجراء اللجوء ونزوحها من سوريا مؤخراً، لافتةً إلى أن كل ذلك لم يردع المرأة الفلسطينية عن تحمل مسؤولياتها في الكفاح التحرري والمجتمعي.

وبعد إلقاء الكلمات تمَّ عرض الفيلم الوثائقي "أنا .... أحلام"، وهو فيلم مستوحى من قصص واقعية حول أوجه العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تواجهه أحياناً عشرات اللاجئات الفلسطينيات في لبنان، وتحدَّثت خلاله ثلة من اللاجئات عن تجاربهن ومواقفهن وتحقيقهن لخطوات هامة وأحياناً متقدمة تجاه تحقيق أمانيهن وأحلامهن. كما تحدَّث أحد رجال الدين عن نبذ الإسلام لظاهرة تعنيف المرأة. واختُتم اللقاء بتقديم دروع التكريم وباقات الورد لمخرج الفيلم وبطلته أحلام والممثلين وكل من ساهم في العمل.

أوبريت ليلة في رحاب القدس
على مسرح ثانوية الحريري في صيدا

عرضت فرقة حنين للأغنية الفلسطينية عملها الأوبرالي "ليلة في رحاب القدس" على مسرح ثانوية رفيق الحريري في صيدا الأحد ٢٠١٣/٤/١٤، برعاية رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، وبالتعاون مع الشبكة المدرسية لصيدا والجوار.

بحضور النائب بهية الحريري، وسعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" فتحي أبو العردات، وعضو قيادة الساحة منذر حمزة، والمستشار الثقافي في سفارة فلسطين ماهر مشيعل، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، إلى جانب ممثلين عن فصائل "م.ت.ف"، وعدد من الشخصيات الاجتماعية.

بدأ الحفل بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، تلاه كلمة وجدانية من عريف الحفل نبيل بواب. وبعدها فُتحت الستارة ليضيء مجسم رمزي لقبة الصخرة على المسرح، وتوزَّع أعضاء فرقة حنين على المسرح بملابسهم البيضاء، وقدَّم كل من الفنان الفلسطيني وليد سعد الدين، والإعلامية الفنانة نوال الأسدي، أشعاراً لمحمود درويش، ثمَّ صدحت الألحان ليعلو صوت أوبريت "يا قدس الكرامة" وسط تفاعل هائل من الجمهور.

كما تخلَّل الحفل لوحات فنية متعددة وغناء أكثر من أوبريت مميَّز على وقع ألحان عزفها أعضاء الفرقة، فنقلوا معهم الحضور إلى عالم آخر.

وفي الختام قدَّم نبيل بواب أوشحة تحمل العلم اللبناني لفرقة حنين تقديراً لعطائها وإبداعها الفني الذي تجلَّى في أوبريت ليلة في رحاب القدس، وإلى رئيس بلدية صيدا محمد السعودي لرعايته الفن والتراث الفلسطيني واللبناني.

في يوم الأسير الفلسطيني
بكير توقّع كتاب أجفان عكا

بدعوة من جمعية "ممكن" و"دار نلسن" ولمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، وقَّعت الكاتبة والإعلامية الفلسطينية حنان بكير كتابها "أجفان عكا" في مقهى "ال ة المربوطة" في بيروت الأربعاء ٢٠١٣/٤/١٧.

ورغم أن الحفل يمثِّل إعادة توقيع كتاب "أجفان عكا" الذي صدر في العام ٢٠٠٠، إلا أن المكان شهد ازدحاماً ثقافياً وأدبيا هائلاً ومنقطع النظير، حيث صعب معه التحرك داخل المكان بسهولة.

وحضر الحفل عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة سليمان، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة "فتح" في بيروت، إلى جانب نواب لبنانيين سابقين، وممثلين عن سفارة دولة فلسطين، وشخصيات سياسية وفصائلية وحزبية وثقافية، وعمداء جامعات، ومدراء مدارس، وشعراء وكُتَّاب، وإعلاميون وأطباء وعدد كبير من المثقفين الفلسطينيين والعرب والأجانب، وممثلي مؤسسات حقوقية ودولية وجمعيات لبنانية وفلسطينية، وكثر من محبي وعشاق كتابات بكير.وتجدر الإشارة إلى أن كتاب "أجفان عكا" يأتي بعد سلسلة من الإصدارات للكاتبة حنان بكير، كان آخرها "إبحار في الذاكرة الفلسطينية" الذي صدر قبل نهاية العام ٢٠١٢.

أمسية ثقافية بعنوان الذاكرة الفلسطينية في صور

أقامت منظَّمة المعلمين الفلسطينيين وجمعية التضامن الثقافية، أمسية ثقافية بعنوان "الذاكرة الفلسطينية في روايات المناضل مروان عبد العال" في صور، بحضور جهاد الحنفي ممثّلاً سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وقيادة وكوادر حركة "فتح"، وفصائل "م.ت.ف"، ومدير مكتب الأونروا في صور، ومديرة التعليم في الأونروا في صور، ومدراء ومعلمين، وممثلين عن الجمعيات الفلسطينية واللبنانية الثقافية والاجتماعية، وحشد من الجماهير.

بدأت الأمسية بعزف النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ثمَّ كانت كلمة جمعية التضامن الاجتماعية ألقاها حسان ملاح فأكد أن "هذا اللقاء الأدبي والثقافي اليوم يعكس دور الأدب في نضالات الشعوب، كما أن لبنان سيبقى موحَّداً وداعماً للقضية الفلسطينية وسنداً للشعب الفلسطيني في نضاله ومقاومته ضد العدو الصهيوني".

بعدها قدَّم ممثِّل ملتقى الحوار الإنساني حسين نصر الله درعاً للمناضل مروان عبد العال تكريماً لنضاله.

ثم قدَّم محمد سرور بعضاً من الأعمال الأدبية والروايات لمراون عبد العال التي تتناول نضالات شعبنا ومقاومته للإحتلال وتمسُّكه بالأرض وبحقه في العودة إلى دياره.

وبعدها تحدَّث الكاتب والأديب الفلسطيني مروان عبد العال مؤكِّداً أن أفضل وأصدق من يروي حكاية اللاجئ الفلسطيني هو اللاجئ نفسه، لافتاً إلى أن الرواية هي ملحمة العصر الحديث، لأن العدو الصهيوني يعمل ليس فقط لاحتلال الأرض وإنما أيضاً لمحو الذاكرة، خاتماً بالقول: "لكننا نؤكِّد أنه واهم من يظن أنه قادر على محو الذاكرة الفلسطينية. فهي موجود في كل بيئتنا أينما وجد الفلسطيني". وفي الختام قام عبد العال بالتوقيع على مجموعة من أعماله الأدبية.

ندوة سياسية في عين الحلوة

بمناسبة ذكرى الكمالَين والنجار وأبو جهاد

نظمَّت حركة "فتح" والمكتب الطلابي الحركي في عين الحلوة، ندوة سياسية وتنظيمية في ذكرى استشهاد قادة حركة "فتح" أبو جهاد، وأبو يوسف النجار، والكمالَين، وبمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، وذلك في قاعة الشهيد زياد الأطرش الأحد ٢٠١٣/٤/١٤، بحضور حشد كبير من الطلاب.

بدايةً ألقى أمين سر شعبة عين الحلوة ماهر شبايطة كلمةً وجَّه من خلالها التحية للحضور، وتناول أبرز المحطات التاريخية التي مرَّت بها الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها، مشيداً بعظمة قادة "فتح" الذين استشهدوا في نيسان وتحديداً في ١٩٧٣/٤/١٠ وعلى رأسهم كمال عدوان، وكمال ناصر، وأبو يوسف النجار، من خلال عملية كوماندوس إسرائيلية انتقاماً وردَّاً على عملية ميونخ في ١٩٧٢/٩/٥، ومضيفاً: "لقد قُدِّرت جنازة القادة الشهداء آنذاك بأكثر من ٢٥٠ ألف مشارك لتعتبر واحدة من أكبر جنازات لبنان على الإطلاق، ثمَّ كان الرد الفتحاوي والفلسطيني بنكهة خاصة. فأبت دلال المغربي إلا أن تُحيي عرساً فتحاوياً خاصاً في تل أبيب عام ١٩٧٨ وكان معها العقل المخطط والرجل الصامت في "فتح" أبو جهاد لتطارده المخابرات الإسرائيلية وتنقم منه في تونس بعملية خاصة في ١٩٨٨/٤/١٦".

كما وجَّه شبايطة التحية للأسرى، مثمِّناً تضحياتهم، ومؤكداً أن لا حل للقضية الفلسطينية دون حل معاناتهم.

بدوره ألقى أمين سر المكتب الطلابي في عين الحلوة نزيه شما كلمة جاء فيها: "إننا نفخر نحن الطلاب بتاريخنا الذي نستمِّد منه العزيمة والإصرار على مواصلة مشوار النضال والكفاح حتى تحقيق حلم جميع الشهداء"، مؤكداً وجود ورشة عمل كبيرة تقوم بها قيادة الحركة من أجل النهوض بالعمل الطلابي.

اتحـاد المـرأة

يوّزع قروضـاً ويكـرّم مربيـات

تمَّ بحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" مسؤولة اتحاد المرأة في لبنان آمنة سليمان، ومسؤولة مكتب المرأة الحركي في إقليم لبنان زهرة ربيع توزيع عدد من القروض لتمكين المستفيدين من القيام بمشاريعهم والتطوُّر نحو الأفضل. وبعد ذلك قمن بتكريم المربيات في روضة الشهيد فارس عودة في بر الياس، ثمَّ استُكمل التكريم في الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في بعلبك، بحضور عضو قيادة إقليم لبنان أبو إياد الشعلان. وكانت كلمة لممثلة الإتحاد العام للمرأة جاء فيها: "الأم هي مصدر الحنان والرعاية والعطاء بلا حدود وهي الجندي المسؤول الذي يسهر الليالي ليمنحنا الحب والعطاء الحقيقي بلا مقابل وبلا حدود أو منه".

مؤسسة الشهيد أبو جهاد الوزير لتأهيل المعاقين تُحيي ذكراه

إحياءً للذكرى الخامسة والعشرين لاستشهاد القائد خليل الوزير، أقامت مؤسسة أبو جهاد الوزير لتأهيل المعاقين احتفالاً كرَّمت خلاله عدداً من طلابها وطلاب مدرسة (Jessheim high school) النرويجية، في مقر المؤسسة في مخيم الرشيدية الأربعاء ٢٠١٣/٤/١٧، بحضور قيادة حركة "فتح"، وممثلي الفصائل الفلسطينية، والجمعيات والمؤسسات الأهلية، وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت، تلاها عزف النشيد اللبناني والفلسطيني والنرويجي، ثمَّ كانت الكلمة لأمين سر المؤسسة عبد أسعد الذي تحدَّث عن المؤسسة ونشاطاتها وانجازاتها، ومشاركاتها في المناسبات وورشات العمل التي تتعلَّق بذوي الاحتياجات الخاصة في داخل لبنان وخارجه.

وألقى كلمة حركة "فتح" عضو قيادة إقليم الحركة في لبنان يوسف زمزم فتحدَّث عن خصال الشهيد أبو جهاد الوزير وحياته التي كرَّسها في النضال من أجل تحرير فلسطين. كما أشار إلى تضحيات الأسرى في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي والمعاناة التي يواجهونها، مؤكداً ضرورة إنجاز المصالحة وإقفال ملف الانقسام.

أمَّا كلمة طلاب (jesshiem high school) النرويجية فألقاها مدير المدرسة، مشيراً إلى أن طلاب المدرسة يعملون يوماً في السنة ويتبرعون بما يجنونه للأعمال الخيرية، مما مكَّنهم خلال أربع سنوات من تقديم تجهيزات بقيمة ٣٤ ألف دولار لمؤسسة أبو جهاد الوزير، خاتماً بالقول: "أنتم أيها الجيل الرابع من اللجوء، نتمنى أن تعودوا إلى دياركم فلسطين. وإلى أن تعودوا نأمل أن تحصلوا على الحقوق الإنسانية والاجتماعية هنا".

وتضمَّن برنامج الاحتفال عرض فيلم عن تاريخ مؤسسة أبو جهاد الوزير وإنجازاتها، وفقرة عرض مسرحي من وحي المناسبة، ودبكة قدَّمها أطفال المؤسسة، وتكريم عدد من طلاب المؤسسة وتقديم الهدايا لهم.

بدورهم قدَّم طلاب المدرسة شهادة تقدير وهدية لأسعد، كما قامت جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني بتكريم أسعد ومسؤولي المدرسة.

وفي نهاية الحفل توجَّه الحضور إلى مقبرة مخيم الرشيدية ووضعوا إكليلاً من الورود على ضريح الجندي المجهول.

عمر شلايل ١٩٤٥

يولد الشعراء في فلسطين كما تولد الازهار على جوانب البساتين وفي قلب المروج، وتعبث بهم ريح القضية، وتقلب مواجعهم، حتى يكتووا بجمرها، وينزلقوا في غرامها لكي يصلوا الى ما يسمى الزنبقة، التي تنغلق عليها قلوبهم.

الشاعر عمر شلايل ابن هذه الزنبقة – فلسطين – ابن مدينة يبنا، نشأ في ظل الاحتلال، وعاش المأساة منذ بزوغ أول شراراتها، وأدرك أن للعلم والثقافة دوراً مهماً في التصدي لهذه الهجمة الصهيونية والمدعومة دولياً بكل الوسائل والامكانيات، لتحط على أرض فلسطين وتنشئ دولة لمن لا يملكون حقاً، ولا أهليةً قانونية على أرضهم. كرّس حياته لتلقي العلم وخدمة القضية، فحصل على الثانوية العامة من مدرسة فلسطين في غزة، وبكالوريوس الهندسة المدنية من جامعة الاسكندرية، وماجستير قسم الدراسات الاسلامية من طرابلس، ولم يتسن له تكملتها بسبب الظروف السياسية في العام ١٩٨٣، لكنه عاد ودرس الماجستير، ثم الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الخرطوم، وعين رئيس اتحاد طلاب فلسطين في الاسكندرية ٦٨ – ٦٩، وأمين سر اقليم فتح في ليبيا ٧٥ – ٨٣، وعين قائماً بأعمال م.ت.ف في طرابلس ٨٠ –٨٣، وسفيراً في الصومال في ٨٣، الا انه اعتذر عن هذه المسؤولية.

هو عضو هيئة التعبئة والتنظيم في تونس ٨٣ – ٨٥، وعضو مجلس وطني في دورة عمان ٨٤، ورئيس المجلس الأعلى للمهندسين الفلسطينيين ٨٦ –٩٥، وسفير فوق العادة في السودان ٨٥، وحتى الآن يمثل للسلطة وحركة فتح هناك.

قدم مئات المحاضرات عن القضية في العديد من دول العالم، وشارك في العديد من المؤتمرات العربية والدولية وعن الفلسطيني الصابر المكافح يقول: " أنادي الله يا الله تُعطيني / كما أعطيت أيوباً ويكفيني / فردّ الله يا عبدي أسميكا فلسطيني." وهو هنا يتمثل النبي أيوب لكثرة ما عانى هذا النبي من الأمراض التي ألمّت به وصبر وجاهد وتقرّح وتألم وتوجع، لكن ايمانه بالله كان قوياً الى ان أمر له الله بأن يغتسل بماء البحر فوُضِع في قفة وحمل الى البحر، وبعدما اغتسل فيه شفي من مرضه. وقد أشار الشاعر الى هذا النبي كرمز لمعاناة الفلسطيني وتألمه بسبب النكبة التي حلت به من جراء المؤامرة الدولية التي حكيت عليه وعلى أرضه. يقول أيضاً: " أرأيتني...؟ فأنا الفلسطيني أول من أقام على التراب / وأنا اليبوسيُّ الذي ملك الجواب / وبنيت قدسي من حجارة أرضنا / نحتت حجارتها يداي / من قبل أن يأتي الخليل وأنا الدليل وليس من أحد سواي / كل الخطى فوق التراب جميعها كانت خطاي." بهذه الكلمات يشير عمر شلايل الى الحق التاريخي للشعب الفلسطيني على هذه الارض، فهذا الشعب هو من بنى الامجاد والحضارة عليها منذ عهد اليبوسيين الى الآن، وهو من رفع حجارة القدس وشيّد مدائنها، وسيبقى هذا الحق الى الأبد شاء من شاء وأبى من أبى.

(ص٧٦)

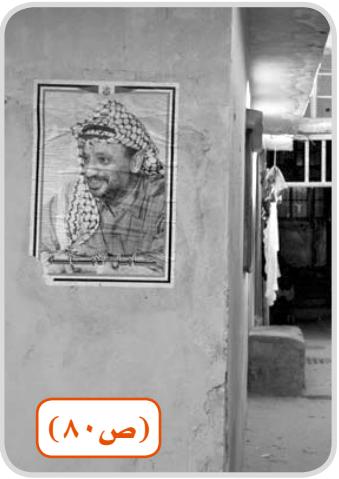
(ص٨٠)

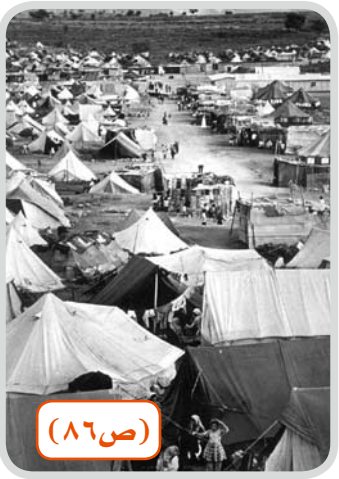
(ص٨٦)

كمال ناصر
الشعاع الذي لم ينكسر

بقلم/ يوسق عودة

في العاشر من نيسان عام ١٩٧٣ وباكتمال دورة الحياة وجريان الدماء في نسغ الشجرة الفلسطينية اخضراراً وبراعم تتفتح تحمل ثمر المبادئ وتتنامى أغصانها على صفحات التاريخ الجديد لثورة شعب وجدت لتبقى وتنتصر، في ذلك اليوم استقبلت فلسطين قرابينها الثلاثة القادة الشهداء كمال ناصر، كمال عدوان، أبو يوسف النجار.

أربعون عاماً مضت على استشهاد القادة الثلاثة، ومن موقع الدور الثقافي للقائد الشهيد كمال ناصر الشاعر المثقف والإعلامي في مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة وليس تحيزاً جعلتنا نسلط الضوء على شخصية الشاعر والإنسان، المثقف والملتزم حتى الرمق الأخير بقضية شعبه وثورته مجسداً بالممارسة وفي مواقع النضال دوره الطليعي رغم كل المصاعب على طريق الآلام الفلسطينية.

ولد كمال بطرس ناصر في العاشر من نيسان عام ١٩٢٤ في مدينة غزة حيث كان عمل والده. ولكنه بالأصل من مدينة بيرزيت التي تبعد اثني عشر كيلو متراً عن رام الله. وهي بلدة جميلة تشتهر بالعنب والزيتون وكرمز للتعايش بين الأديان.

كان كمال ناصر في الثامنة من عمره تتفتح عيونه ومداركه على ما يجري في وطنه، ويدرك بأحاسيسه الظلم الذي يمارس على شعبه.

في العاشرة من عمره قاد المظاهرات مع أترابه ضد الانتداب البريطاني مطالبين برحيله، وبما أن تلك المرحلة وما شهدته من غليان شعبي ضد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين بموافقة الانتداب البريطاني اندلعت ثورة ١٩٣٦ التي اعتبرت من أعظم الثورات الشعبية التي عمت كل فلسطين كان كمال ناصر وجد نفسه مراسلاً للثوار ومع رفاقه الصبية ينقلون الطعام للثوار في معاقلهم، وقد شكلت تلك المرحلة محطة وطنية في مسيرته النضالية وخاصة عندما راح رهينة لشرطي بريطاني حين خاطبه مترجماً أحاسيسه وانتماءه، لن يسرقوا وطني وأنا مكتوف اليدين، وقد ترجم كمال ناصر ذلك المشهد شعراً حين قال:

مأساة هذا الشعب مأساتي
وجراحه الثكلى جراحاتي
أنا بعض ما ينساب من دمه
وكأنه من بعض آهاتي
قدران في درب المنى اعتنقا
هيهات ينفصلان هيهات

نشأ كمال ناصر طفلاً مدللاً في أحضان أسرة تقية تدين بالمحبة وتنهل من العلم، وكان لأسرته مكانتها الاجتماعية، هذه النشأة جعلته ذا شخصية خالية من العقد، وليس رجلاً غامضاً، فيما يفكر أو يكتب أو كيف يتصرف، وقيل عنه أنه كتاب مفتوح يقرؤه كل من يرغب في قراءته. وقد بكى مرتين في حياته، يوم استشهد غسان كنفاني، وفي المرة الثانية عندما جاءت أمه من بيرزيت، لقد سافرت، عندما ودعها شعر أنه الوداع الأخير، وبكى يومها كمال..

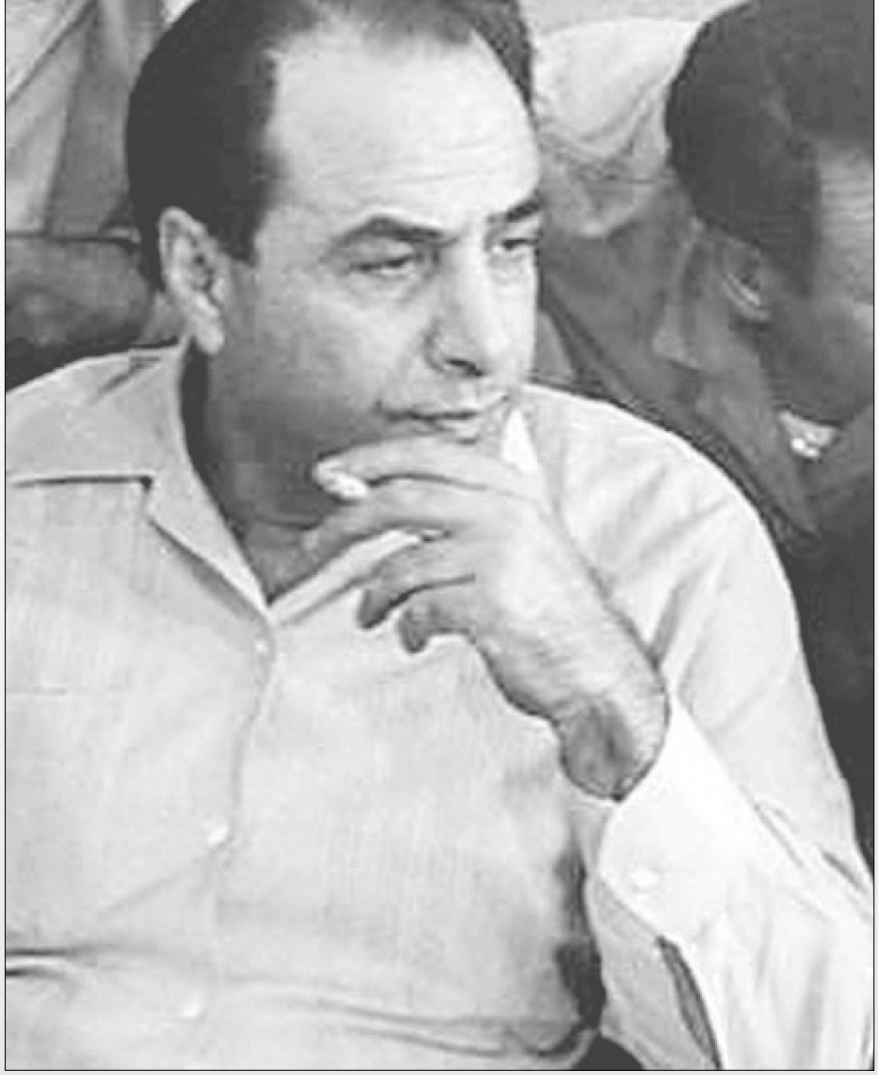

أحب الحياة العائلية التي حرم منها ووجدها في أصدقائه ومحبيه، يتعذب بصمت ويكبر على جراحاته، وأحب الله فكان التقي كأبناء القرى الطيبين، يصفه أحد أصدقائه بالحمامة البيضاء، الثائر ضد كل قيد حتى العائلي، وكان الوجه الحضاري للثورة الفلسطينية وإطلالتها المشرقة، وقيل عنه بالفراشة الثائرة، أحب الأطفال والموسيقى، يكره الإدعاء والغرور ولا يناور.

النضال الملتزم:

توَّج كمال ناصر بداية نضاله السياسي بإصدار جريدتين تعبران عن مفاهيمه السياسية، إلا أن ظروفاً قاهرة مادية ومعنوية حالت دون استمرار صدورهما، وقرر السفر، وحطَّ به الترحال في الكويت العام ١٩٥٣ مقرباً من الشيخ فهد السالم الصباح ومستشاراً له لمدة ثمانية أشهر، عاد ثانية إلى مسقط رأسه بيرزيت ليصبح في العام نفسه نائباً في مجلس النواب الأردني عام ١٩٥٦ مرشحاً عن حزب البعث. في عام ١٩٦٧ احتلت الضفة الغربية أبان نكسة الخامس من حزيران، وقد شكل كمال ناصر مع إخوانه من قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية اللجان الشعبية السرية التي تقاوم الاحتلال ومعالجة الشؤون العامة للسكان، وكان ذلك العمل منفصلاً عن العمل التنظيمي والعسكري والإرهاصات الأولى للثورة الفلسطينية المعاصرة التي كانت تبني خلاياها على أرض الوطن.

شكلت معركة الكرامة الخالدة في ١٩٦٨/٣/٢١ منعطفاً رئيساً في حياة كمال ناصر الذي التحق مباشرة بالثورة الفلسطينية مباشراً عمله السياسي الذي كان يستهلك معظم وقته.

بعد أربعة أعوام على انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ومع أول إطار قيادي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية انتخب كمال ناصر رئيساً لدائرة التوجيه والاعلام، آمن كمال ناصر بتكامل القلم والبندقية وجسّد إعلامه الثوري مشيراً إلى أن الثورة هي التي تصنع إعلامها، وهي التي تصنع الإعلام المقاتل، وقد أهله دوره المؤثر أن يصبح الناطق الرسمي باسم القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية.

كلفه الرئيس الشهيد ياسر عرفات بالإشراف على تشكيل الاتحاد العام للصحفيين الفلسطينيين في ١٩٧٢/٢/٩، كما كان له الدور الأبرز في تشكيل الإعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية، ونشاء وكالة وفا الإعلامية.

لا يمكن في مقالة صغيرة أن نفي الشهيد القائد السياسي والشاعر الثوري كمال ناصر حقه وأن نحيط بكل جوانب حياته ومحطاته المثيرة بتجربة تستحق الوقوف عندها ودراستها من كل جوانبها، ويمكن القول أنه القائد الإنسان، الوطني والثوري الملتزم، الشاعر والأديب المتعلق حباً وشغفاً بوطنه وحقوقه المشروعة المتسلح بكل أدوات النضال والثابت على الإيمان ضمير الوطن والثورة، الراسخ العقيدة بالمبادئ والأهداف، الصحافي الذي دفع بالعمل الإعلامي الثوري إلى واجهة الميدان، والشاعر الذي كتب للوطن والثورة والشعب.

يقول كمال ناصر.

لن نستريح... والشعب دام جريح... والقيد في المعصم... والحقد ملَء الدم... ودربنا شاحب الأَنجم... يجترنا حاقد أعجمي... فيا شعوب أحمدي... ويا خرائف أحقدي... فكلّنا في غمرة المقصد... مواكب حاقدة تعتدي.

بعد أربعين عاماً على غيابه يبقى كمال ناصر أمثولة الثائر الملتزم والشاعر الوطني الذي كان يردد دائماً إذا جاء الصهاينة فلن أهرب ولن أؤخذ أسيراً. وسخر من الموت كما سخر من الخوف.

الشاعر الإنسان عاشق فلسطين والعصافير الملونة والأطفال الصغار.

كان مؤمناً بالله وبعدالة القضية الفلسطينية وبالنصر الأكيد.

المجتمع الفلسطيني والثقافة
ضمور وابداع

صقر ابو فخر

من مفارقات الاحوال في المجتمع الفلسطيني في لبنان ان معين الإبداع والتجدد قد نضب في العقود الثلاثة الماضية الى حد كبير. وخلال الثلاثين سنة الماضية لم يظهر بين الفلسطينيين شاعر مهم، أو فنان تشكيلي مرموق، أو روائي له مكانة في حقل الأدب او باحث له شأن في ميدان البحث العلمي والغريب ان الفلسطينيين في لبنان الذين أطلقوا في فضاء العلم والثقافة بين ١٩٤٨ و ١٩٨٢ أسماء لامعة أمثال وليد الخالدي وأنيس صايغ ويوسف صايغ وصبري الشريف وأحمد شفيق الخطيب وعبود عبد العال وعبد الكريم قزموز ومحمود سعيد وسمير قصير ونبيل خوري وناجي العلي وغيرهم كثيرين جداً، لم تسعفهم الاحوال في تطوير حركة فكرية او أدبية أو فنية في الحقبة التي أعقبت الخروج الفلسطيني الكبير من لبنان في سنة ١٩٨٢، مع أن الأوضاع الاجتماعية في الحقبة الاولى كانت قاسية جداً ومرّة جداً، بينما كان من المفترض أن يتمكن الفلسطينيون في الحقبة الثانية من أن يتلغبوا على مصاعب أيامهم بسرعة جراء الخبرات التي راكموها، والتجارب التي عاركوها. غير أن واقع الحال لا يتطابق مع مثل هذه المقارنة "المنطقية" على الاطلاق.

لماذا كانت الامور على هذا النحو؟ ولماذا غوّرت الايام نضارة الفلسطينيين في سعيهم الى مواجهة ظروفهم وتأكيد ذواتهم ومثابرتهم على التجريب ومحاولاتهم المتكررة للتغلب على المصاعب؟ ربما يكمن الجواب في عاملين كان لهما التأثير البالغ في المصائر التي انتهت اليها أحوال الفلسطينيين في لبنان. العامل الأول هو انشطار الهوية الفلسطينية بعد سنة ١٩٨٢؛ فهوية الفلسطيني كانت مندغمة بفكرة المقاومة المسلحة، وكانت لها راية وحيدة هي منظمة التحرير الفلسطينية، وكان ثمة أمل في إمكان النصر والعودة الى فلسطين. وفي هذا السياق شكل المخيم جانباً مهماً من هوية الفلسطيني، وساهم في صوغ الهوية الوطنية الجديدة التي نشأت على انقاض الهوية التقليدية الموروثة مما قبل النكبة، وعلى نقيض الهوية المهزومة التي عاشت لفترة قصيرة بعد النكبة، وانتهت مع ظهور "العاصفة" في سنة ١٩٦٥. وكان الشبان الفلسطينيون في المخيمات يختبرون في كل يوم عوالم جديدة من الحرية ولا سيما بعد سنة ١٩٦٨، وغداة الخلاص من القمع العسكري المنظم لسكان المخيمات. والعامل الثاني، هو تحول المخيم نفسه من فضاء لصوغ الهوية ولتبرعم الاحلام الى مجرد مكان للسأم والجلوس في نواصي الطرق او في المقاهي الرثة. باختصار، تحول المخيم الى منفى، او الى مكان للعيش اليومي حيث اختفت فرادته، واضمحل فيه، الى حد كبير ، ذلك الميراث الانساني والترابط البشري اللذان جعلا من هذا المكان فضاء للأحلام وللفعل السياسي المباشر معاً.

ومن علامات هذا الضمور في الابداع الادبي والفني ان المرء لا يستطيع ان يعثر اليوم، الا بصعوبة، على اسم فلسطيني لامع في الميدان الثقافي. فالمجتمع الفلسطيني في لبنان، جراء الأهوال التي حاقت به طوال ثلاثين سنة، صار مجتمعاً نازفاً. وكلما ظهرت فيه بعض المواهب الواعدة، فإن الوقت لا يطول كثيراً حتى تستجيب هذه المواهب لنداء الهجرة الى الدول الاسكندينافية او الى دول الخليج العربي. وفي تلك المنافي تعاد صوغ هوية الفلسطيني من جديد. وهذه المرة سيكون المنفى الأوروبي البعيد أحد عناصر تكوين الهوية، بعدما كان يعيش في المنفى العربي القديم. والفارق بين الاثنين ان المنفى العربي (اللبناني) كان يلفظ الفلسطيني ويطرده الى خارج نطاقه، بينما المنفى الأوروبي يقبله بعد عناء الاندماج.

المجتمع الفلسطيني في لبنان ليس راكداً كله. لكن الحيوية فيه مكرسة للنضال في سبيل الحقوق المدنية البسيطة. والناشطون الفلسطينيون، في معظمهم، أوقفوا أيامهم على السعي الى غاياتهم من خلال الجمعيات الأهلية والمدنية خارج اطار منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا السعي يلائمه، أكثر من أي أمر آخر، الاعلام، وهو يتخذ من الاتصال وسيلة لنقل مطالبه الى الحيز السياسي اللبناني. وبهذا المعنى فإن الثقافة، بما هي حقل مستقل، تغيب لمصلحة الاعلام. وبناء على ذلك فإن الثقافة تبدو شديدة الانحسار في المخيمات الفلسطينية جراء غياب الرعاية التي كانت تقدمها منظمة التحرير قبل سنة ١٩٨٢. فلا عجب، والحال هذه، أن تتضاءل النار الهادية بين صفوف الشبان الفلسطينيين، فلا سينما ولا فنون تشكيلية ولا ابداعات جريئة الا بعض الومضات هنا وهناك. ويمكننا أن نضيف الى عوامل الركود الثقافي ما يسمى خيانة بعض المثقفين الفلسطينيين بدورهم الأصلي كأمثولة هادية. فكثيرون منهم، بسبب أمراضهم الفردية المزمنة، صاروا مجرد نمامين وثرثارين. وبدلاً من أن ينصرفوا الى ما ينفع الناس ويبقى بين الناس، راحوا يصرّفون أوقاتهم في خياطة مقولات جاهلة لا علاقة لها بفلسطين او بقضية فلسطين او بالشعب الفلسطيني.

مقتطفات

تلك الأرض

الأرض لا تعيق دوران الذات، فالذات تدور كما تدور الأرض، فحيث تجد نفسك تجد مكانك، وقد لا تكون الحياة عملية تعبير عن الصمت، ووجهاً لخاصيّة كلٍّ منّا في أوضاعٍ شتّى، لا مانع أن تتكتّم عن رأي مصيب تخشى عليه من ان يجري مع المياه المبتذلة الى حضيض الأرض. فلو كان صاحب العرش هو من يملك القدرة واللسان والقرار والسجادة التي يمشي عليها، لذممت أقوال الفلاسفة في الفضيلة. فاذا لم يكن صاحب العرش المتنفّذ والقادر على نشر الامل وترجمة الرؤى الى واقع ملموس فمن يكون؟

تلك الأرض مرّة أخرى

في يوم الأرض عرفت أن، لا أرض، لا وطن، لا كلام، لا بيت، لا غرفة. إذاً لماذا هو يوم للأرض. تبّاً للعرب، ألم يسأموا من مواسم التهجير والهجرة والهجران! أحقاً لم يعد هناك متسع من الوقت والأرض لمن يهربون من القتل والدمار، سوى البيات على الرصيف.

تلك الأرض مرّة ثالثة

أدخل أرضاً ما، حالماً بربيع آخر ليس كهذا الربيع، ربيع لا يدوس على الرؤوس، أجده هناك على سطح الخجل كثيفاً، ليس فيه أعلاماً ترفرف لمليون شهيد، ربيعاً يخشى على جدتك وهي تكنس الغبار من أن تسقط من دويّ الانفجارات كي لا يسقط معها الوطن. أدخل أرضاً، نشأت فيها بدون وطن، وبأعياد كثيرة، حتى أصبحت أعيادنا كأيام العرب، وصار لي يوم للانطلاقة، ويوم للأرض، ويوم للشهيد، ويوم للعودة، ويوم للنكبة، ويوم للقادم من الأيام، وكل هذه الأيام خارج الوطن! أليس من يوم للسلام في الوطن.

تلك الخيمة

زحمة في الانكسارات، زحمة في الرجوع الى الخلف، زحمة في الهزائم، زحمة في قلة الحيلة، زحمة في الالتواءات، زحمة في الإدّعاءات التافهة والممارسات الفاشلة والخيارات المضحكة والبائسة، تلك الأمور تمضي على سجيّتها، كالوهم، وككل شيء تحدث هنا أمامنا وبين أيدينا، كهذه الخيمة المزروعة على الرصيف منذ وعد بلفور الى هذا الربيع وكل ربيع في مكان آخر. فمجرد أن ترى وتعرف ان خيمة انْتَصَبَتْ كالفطر وعشعشت فيها العصافير على رصيف ما، وأصبحت رمزاً للمأساة والفشل في آن، ولم يعد بمقدور الكاميرا سوى ان تبحلق في هذه الخيمة وتبحث عن الأمل، ولا تجد غير خيبة وخيمة في آن، فتلك هي مأساة الذين شاهدوا الخيمة، وليس فقط مأساة من يعيشون في هذه الخمية على الرصيف.

تلك الأقوال

أقوال الانبياء، أشجارك، شمسك، الربيع الذي يأتي ويذهب، غريزة الجوع والعطش، الحياة التي أصبحت بلا طعم، والمجاز الذي نلجأ اليه من أجل حياة أخرى. لو كان كل شيء في متناول اليد كما أفكّر، لملأت نصف كوب الماء الفارغ الذي أصبح رمزاً للعرب، حيث يتندّرون به كلما احتاجوا للأمثال، لو كان كل شيء بيدي لأصبحت أسعد انسان يتمتع بأحشائه، ويجري مسرعاً الى الحدائق والسهول المخصبة التي تقول ما بعد الأخضر أخضر. متى يكفّ العرب عن استخدام النصف الفارغ من هذا الكوب قبل أن ينكسر بين أيديهم، وبهذه المناسبة لا أدري ان كان النصف الملآن هو أيضاً أصبح فارغاً في أيديهم.

تلك المسألة

أظنّ أن الخجل أجمل ما يمكن أن يفعله هاذ مصاب بهستيريا الزعيم وحُمّى الكلام عندما يقول شيئاً لا يميز فيه بين قطرة الماء وقطرة الدم. الملوك الذين ينظرون اليك من فوق، الملوك الذين يلعقون لعاب الليل، الملوك الذين أفلسوا وابتأسوا، الملوك الذين يصرخون عنوة في وجوه الملائكة، هم أنفسهم سبب ما يحدث.

تلك الهجرة

الهجرة مؤذية، لو كانت طقوس الولادة، ورسم الاحلام، وتزيين الواقع، وركوب الطائرات، ونصب خيمة على كتف اخرى، على ظهر اخرى، لو كانت الهجرة بهذه البساطة لما كنا تورّطنا في السفر الدائم، والضجر الدائم، وبلذة التفكير الدائم بالوطن.

تلك الفكرة

النكبة غير المحرقة، النكبة لنا، والمحرقة لهم، لو تبادلنا هذه الفكرة هل كنا سنبتزّ الغرب؟ من فعل المحرقة جعلنا من ضحاياها الى اليوم. ومع ذلك لم يكتفِ المحتلون بالأرض من فوق بل بدأوا يشفطون ثرواتها من تحت ومع ذلك لم نبتز أحداً.

محمد سعيد

ياسر عرفات

الصورة الرمز على جدران المخيمات

حوار/ مصطفى ابو حرب

بعد قرابة الثمانية أعوام على رحيله المليء بالألغاز، يبقى ياسر عرفات رمزاً لنضال شعب ما زال يكافح من أجل استعادة حقوقه. هو رمز يتبدّى على جدران المخيمات الممتدة بين الداخل الفلسطيني ودول الشتات، وخصوصاً في لبنان، حيث ارتبط اسم ياسر عرفات بهذا البلد الذي احتضن القضيّة الفلسطينية منذ بداية النكبة، وما زال حتى اليوم مأوى لنحو ثلاثمائة ألف لاجئ فلسطيني ينشدون تلك الأغاني التي كتبها ذات يوم الشاعر سعيد عقل ولحنها الأخوان رحباني وغنَّتها فيروز من "جسر العودة" إلى "سنرجع يوماً" و"القدس في البال".. وخلفهم وجه "أبو عمار" المبتسم تارة والغاضب طوراً.

ولعلّ صورة ياسر عرفات حاضرة في وجدان ثلاثة أجيال متعاقبة، جيل التحرُّر الوطني، جيل الهزائم والخيبات العربية، وجيل "الربيع العربي". وربما تختلف الصورة بين من ناصر عرفات حتى العشق ومن خاصمه حتى الكره. فهذا يتذكره مقاتلاً بنظارة سوداء في جبهات القتال في الستينات، أو ثائراً حاملاً بندقيته وغصن الزيتون إلى الأمم المتحدة في السبعينات، أو "ختياراً" صامداً برغم الحصار حول مقرّه في مطلع الألفية الثانية، وذاك يتذكره موقّعاً على معاهدة أوسلو ومتهافتاً على التفاوض مع العدو.. لكن الكل يتذكر تلك الصورة الأخيرة لعجوز مريض يستقل الطوّافة إلى باريس.. لتأتي بعد أيام الأنباء عن رحيل "أبو عمار".

ومهما اتفق المرء مع ياسر عرفات أو اختلف معه، فإن المرء لا يجرؤ على إنكار أن هذا الرجل كان وما زال رمزاً للشعب الفلسطيني.. وهذا ما تنبض به المخيمات.

وقد يتساءل البعض لماذا يُخصَّص مشروع لما تمثّله صورة ياسر عرفات من رمز وذاكرة؟ ولعلَّ الإجابة تكمن في السؤال ذاته، فتلك ظاهرة تستحق البحث، وإن وجدت مثيلاً لها في أصقاع العالم.. من صورة التقطها ألبيرتو كوردا للمناضل الأممي تشي غيفارا، مروراً بصورة الجنرال شارل ديغول وهو يدخل باريس المحرَّرة، وصولاً إلى صورة الشابَين التونسي محمد البوعزيزي والمصري خالد سعيد اللَّتين غدتا رمزاً لربيع الشعوب العربية.

ويُضاف إلى ذلك، أن عرفات التصق التصاقاً وثيقاً بلبنان، منذ انطلاق الكفاح الفلسطيني المسلَّح في الجنوب، مروراً بالحرب الأهلية، وصولاً إلى مغادرته هذا البلد إبان الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢.

من هو ياسر عرفات؟

هو محمد ياسر عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني (٢٤ آب ١٩٢٩ – ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٤). سياسي فلسطيني ورمز لحركة النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال. ولد في القاهرة، وكان الولد السادس لأسرة فلسطينية تتكوَّن من سبعة أفراد. في سني صباه وشبابه تردَّد على بعض المنفيين الفلسطينيين، وأصبح مقرَّباً من أوساط المفتي أمين الحسيني الذي كان منفياً في القاهرة، كما تعرَّف في تلك الفترة على القيادي الفلسطيني البارز عبد القادر الحسيني.

انتُخب في العام ١٩٥٢ مع صلاح خلف (أبو إياد) لرئاسة اتحاد الطلاب الفلسطينيين في القاهرة. وخلال العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦، تجنَّد لفترة قصيرة في الوحدة الفلسطينية العاملة ضمن القوات المسلحة المصرية برتبة رقيب، وبعد تسريحه هاجر إلى الكويت، حيثُ عمل هناك كمهندس، وبدأ في مزاولة بعض الأعمال التجارية. في الكويت أتى له ولبعض المغتربين الفلسطينيين، بعد دراسة الحال التي وصلت إليها القضيّة الفلسطينية، تأسيس حركة تحرر وطني فلسطيني جديدة، حيث قام في ١٠ تشرين الأول عام ١٩٥٩ مع خليل الوزير (أبو جهاد) وصلاح خلف (أبو إياد) وخالد الحسن (أبو السعيد) وفاروق القدومي (أبو اللطف) بتأسيس حركة "فتح"، وهي اختصار لكلمات حركة تحرير فلسطين بشكل مقلوب.

بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية على يد أحمد الشقيري في العام ١٩٦٤، سعى أبو عمار لتكريس استقلالية القرار الوطني الفلسطيني، فأطلق مقاومة مسلَّحة ضد إسرائيل، وقام بتجنيد الرأي العام العربي لصالح القضية الفلسطينية.

وفي الأوّل من كانون الثاني عام ١٩٦٥ بدأت العمليات المسلَّحة لحركة "فتح"، حيثُ تمَّت محاولة تفجير نفق عيلبون. وبعد ذلك سرعان ما اندلعت حرب العام ١٩٦٧ التي كان لنتائجها تأثير كبير على الثورة الفلسطينية بعد الهزيمة المرَّة التي أدت

وسام خوري: هو مصوِّر فوتوغرافي، ولد في بيروت عام ١٩٨٩. نال شهادة في التصوير الفوتوغرافي من جامعة الرّوح القدس- الكسليك، بعد تقديم مشروع تخرُّجه متناولاً شخصيَّة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحت عنوان "ياسر عرفات الصورة الرَّمز على جدران المخيَّمات".
بدأت رحلته للبحث عن عرفات في شهر شباط ٢٠١٢، واستمرَّت حتى شهر حزيران حيث قام خوري بجولة على مخيَّمات الشَّتات الفلسطيني المنتشرة في لبنان. واليوم يقوم بالعرض الثاني للمشروع في مخيَّم البداوي في شمال لبنان بعد عرضه في شهر آذار في مخيم الجليل في البقاع.

في المحصلة إلى احتلال إسرائيل لرقعة واسعة من الأراضي العربية ومن ضمنها الضفة الغربية وقطاع غزة.
وبعد الصعوبة التي واجهتها حركة "فتح" في القيام بعمليات انطلاقاً من الأراضي المحتلة، بدأت الحركة بتأسيس قواعدها على خطوط التماس المواجهة للضفة الغربية بموافقة الأردن، حتى العام ١٩٧٠ حين اندلعت مواجهات بين المقاومة والجيش الأردني في ما سُمِّي بـ"أيلول الأسود". وكان وقتها عرفات قد انتُخِب رئيساً لمنظمة التحرير. إثر ذلك، خرج عرفات ورجاله من الأردن متوجهين إلى لبنان، متخذاً من الجنوب قاعدة لانطلاق العمليات الفدائية ضد إسرائيل.
في تلك الفترة، دخل عرفات على خط الصراع السياسي في لبنان، الذي انفجر حرباً في العام ١٩٧٥. وبعد الاجتياح الإسرائيلي في العام ١٩٨٢، غادر أبو عمار لبنان حيثُ استقرَّ في تونس، مشرفاً

على الانتفاضة الأولى في أواخر الثمانينيات، إلى أن دخلت المنطقة عصر مفاوضات مدريد التي انتهت إلى توقيع اتفاق أوسلو مع إسرائيل في العام ١٩٩٣، والتي مهَّدت لتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية التي ظل عرفات رئيسها متنقلاً بين أوصالها المقطَّعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى توفي في العام ٢٠٠٤، وسط شبهات في أنه تعرض للتسميم من قِبَل الإسرائيليين خلال الانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠٠.

طريقة التصوير

لا يخلو مخيم من مخيمات لبنان من صورة لياسر عرفات على خلفية المسجد الأقصى وهو يبتسم ويرسم بيده علامة النصر. فتلك علامة أمل لا يخبو في الوصول إلى الهدف مهما طال الطريق.
ولهذا فقد قام هذا المشروع بجولة على مخيمات الشتات الفلسطيني في لبنان والمنتشرة من أقصى هذا الوطن إلى أدناه. من مخيم عين الحلوة والمية ومية والبص والبرج الشمالي والرشيديّة جنوباً، مروراً بصبرا وشاتيلا ومار الياس وبرج البراجنة في قلب العاصمة، إلى مخيم الجليل في البقاع وصولاً إلى مخيم البداوي شمالاً، فيما تعذر الدخول إلى مخيم نهر البارد، حيثُ الإجراءات الأمنية المشدَّدة، تمنع أي شخص من دخول هذا المخيم ما لم يحصل على تصريح خاص من الجهات العسكرية المختصة، بالنَّظر إلى حساسية الموقف في هذا المخيم الذي شهد معارك عنيفة بين الجيش اللبناني وتنظيم "فتح الإسلام" في العام ٢٠٠٧.
وكان اللافت في تلك الجولة على المخيمات، أن مخيَّم ضبيه في منطقة المتن الشمالي، وخلافاً لباقي المخيمات التي شملتها الجولة، قد خلت جدرانه من أي صورة لعرفات. وهو أمر يعود إلى أن هذا المخيم لم يَعُد مخيماً بكل معنى الكلمة، بعد اقتحامه من قِبَل أحد الأحزاب اليمينيَّة في العام ١٩٧٦، فبات بقعة تعيش فيها عائلات فلسطينية إلى جانب عائلات لبنانية وافدة. ولم يبقَ من رمز يدل على هوية هذا المخيم سوى علم وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "الأونروا" المرتفع فوق أحد مبانيه، وإن كان ثمة من يقول إن صور ياسر عرفات ما زالت معلقة على الجدران داخل العديد من المنازل فيه.

الصورة تحوّلت إلى رمز وأيقونة

تنتشر صور أبو عمار في كل مكان داخل المخيمات، من جدران الشوارع، إلى المساكن والمتاجر، حتى يخال زائر المخيم أن طيف عرفات يلاحقه في كل مكان. تبدو الصورة كأيقونة دينية تقوي إيمان اللاجئ الفلسطيني بأنه سيعود يوماً إلى داره. ومعها يتحوَّل القائد إلى أيقونة، وتلك خاصية تميَّز بها ياسر عرفات عن غيره من قادة النضال الفلسطيني ___ كجورج حبش، ووديع حداد، وأحمد ياسين، وغيرهم___ ذلك أن أبو عمار كان الملهم الأول للثورة، بعدما حوَّل الشعب الفلسطيني في الشتات من لاجئين إلى أصحاب قضية، فضلاً عن شخصيته الكاريزمية التي لا يختلف خصم أو حليف على حضورها.
فلياسر عرفات يعود الفضل، بحسب جورج شتاين، صاحب دار بالميرا الألمانية للنشر، في إنقاذ القضية الفلسطينية من أن تتحول إلى مجرد قضية لاجئين بعد النكبة عام ١٩٤٨، فقد باتت القضية معه قضية شعب يناضل من أجل حق تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة، وليست مجرد قضية لاجئين مشرَّدين. وربما هذا ما يفسر ذلك الخبر الذي نشرته صحيفة "معاريف" ذات يوم من عام ٢٠١١، بأن وزارة التربية الإسرائيلية تُزيل صور عرفات والعلم الفلسطيني من جميع الكتب التعليمية في المدارس العربية في أراضي العام ١٩٤٨.

الشعب الفلسطيني رجالاً ونساءً يافعين وحتى أطفالاً يشاركون في معركة الحرية والاستقلال الوطني، لكل دوره وأسلوبه ومهارته. فالنضال لا يتوقف عند حدود الكفاح العسكري أو المقاومة الشعبية، بل إنه يطال حقل التربية والثقافة والفن باختلاف أشكاله. ومن هنا فقد كان لبروز المواهب المميزة أثر في تأسيس العديد من الفرق الواعدة ومنها فرقة بيسان.

فرقة بيسان؛
طاقات واعدة تتطلّع لحاضنة ومكان

ولادة موهبة

يعود الفضل في تأسيس فرقة بيسان إلى جهود الفنان المسرحي محمد السلال. والفنان السلال من مواليد عام ١٩٦٧. عمل مدرِّساً لمادة الموسيقى، وتخرَّج من معهد المدرِّسين متخصِّصاً في الموسيقى، ولجانبها يجيد العمل المسرحي كتابةً وأداءً، وإخراجاً، وتدريباً، وهو من المواهب الفلسطينية التي نزحت مؤخراً سوريا من سوريا باتجاه مخيمات صيدا.

وفيما يتعلَّق باكتشافه لموهبته يقول السلال: "هناك أشياء تولد مع الإنسان بالفطرة ولا تُصنع"، لافتاً إلى أن الفن موهبة وفطرة اكتسبها عن جده ووالده باعتبارهما من فئة قُرَّاء القرآن الكريم ومجوديه. ويستذكر بهذا السياق لجوءه شبه الدائم لابتداع الموسيقى من كل ما كان يجده حوله، مشيراً إلى أنه كان كلما اشتد عوده تنامى حبُّه للفن، إلى أن شدَّه المسرح في سن الثانية عشرة.

تأسيس الفرقة

حول تأسيس الفرقة ونشوئها يقول السلال: "في العام ١٩٩٣، بدأت مرحلة التأسيس، ولم تخلُ آنذاك من الصعوبات، وبعد أكثر من هزَّة متمثِّلة بدخول أعضاء جدد للفرقة وخروج آخرين استقرَّت الحال".

هذا وقد كان يتراوح عدد أفراد الفرقة في سوريا ما بين ٢٠ إلى ٢٥ فرداً من الجنسين هواةً ومحترفينَ، شباباً وأطفالاً فلسطينيين وسوريين. وفي هذا السياق يؤكِّد السلال أن "سوريا بلد الجميع ..ولا تفرِّق بين المقيمين فيها"، ويضيف: "في البداية حملت الفرقة اسم "أحلام الطفولة" وكان لها مقر في دار الثقافة في مخيم اليرموك. وفي وقت لاحق، اقتضت الضرورة

إجراء تعديل على اسمها فأصبح "فرقة بيسان لمسرح الأطفال" تيمُّناً بالوطن وببلدة بيسان الفلسطينية".

رسالة فرقة بيسان

بالنسبة للفنان محمد السلال فالمسرح منبر ثقافة وتوعية، حيثُ يلفت السلال إلى أن مقدِّمي العمل المسرحي هم بموقع الموجِّه للجماهير. وبالتالي فاستخدامهم للقالب الكوميدي بإتقان وإبداع يشُدُّ الجمهور لتتبع العرض والتعرُّف على ماهيته عموماً وايصال الرسائل الهادفة. وينوه السلال إلى أن الفرقة تتوجَّه إلى الأطفال من جهة، ولأهاليهم وعموم الفلسطينيين من جهة أخرى. بيدَ أن هذا التوجُّه يرتبط بصلة مباشرة بحالة الحرمان التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون من جهة، وبحرمان الفنان السلال من نعمة الطفولة ومباهجها من جهة ثانية، مما جعله يسعى من خلال عمله للتقديم فسحة من الأمل والفرح للأطفال، وللفت انتباه الأهالي للاهتمام بأطفالهم وتوفير الرعاية لهم.

الأعمال المسرحية

تتعدَّد أعمال فرقة بيسان المسرحية، وهي بحسب السلال تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٣٦ عملاً فنياً ومنها على سبيل الذكر "محطات فلسطينية، وبائع الورد، وهدية العيد، والمنادي، والمشاغب، وخيال الظل، والحجر الأحمر، وعصفور بيسان، والغراب الأسود، ومسرح العرايس ...الخ"، وتصنَّف إلى مجموعتين. الأولى تمثِّل أعمالاً مسرحية موجَّهة من الكبار إلى الصغار، فيما تشمل الثانية أعمالاً مسرحية موجهةً من الصغار إلى الكبار، بحيث تشكل كلاهما رسائلاً متبادلةً بين الطرفين على قاعدة الوصول لتنشئة سليمة وسط مناخات من المودَّة والمرح واللعب. وحول أبرز مشاركات الفرقة يقول السلال: "علاقة الفرقة بنقابة الفنانين السوريين من جهة، وكون بعض أعضاء الفرقة من منتسبيها من جهة ثانية، عزَّز دور الفرقة، وقدَّم لها أعمالاً عديدة، ومكَّنها من عرض بعضها في المهرجانات التي كان بعضها خارج سوريا كالبحرين مثلاً"، لافتاً إلى أنها مكَّنته أيضاً على صعيد شخصي من الانفتاح والتواصل مع العديد من المراكز الثقافية في سوريا وخارجها، في وقت لم يوجد فيه فرع للاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين.

التطلعات المستقبلية

إثر النزوح إلى لبنان، باشر السلال بتشكيل نواة لفرقة بيسان. وكبداية فقد ضمَّت الفرقة ٧ إلى ٨ هواة من أهالي مخيمات صيدا، تراوحت أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٠ عاماً من كلا الجنسين، ونجحت هذه الفرقة بتقديم أولى بواكير عملها وهي "مسرحية الثعلب الماكر" على مسرح الشهيد زياد الأطرش، وبعض المهارات الفنية بمناسبة أسبوع القراءة في روضة هدى شعلان. ولدى الفرقة حالياً أعمال مطروحة على الطاولة ومنها عمل مسرحي بعنوان "هُونْ بيتنا"، وحول هذا الأمر يعلِّق السلال قائلاً: "سنعمل على تقديم هذا العمل وسواه فور توفُّر الإمكانيات"، مؤكداً أن ما تقدمه الفرقة لا يساوي ٣٪ من قدراتها الفنية، ومشدِّداً على أنه في حال توفَّرت الحاضنة والمكان الملائم للفرقة ودونما تسييس فإنَّها ستقدِّم أعمالاً مبدعة على حد تعبيره.

محمد السلال :
في البداية حملت الفرقة اسم "أحلام الطفولة" وكان لها مقر في دار الثقافة في مخيم اليرموك. وفي وقت لاحق، اقتضت الضرورة إجراء تعديل على اسمها فأصبح "فرقة بيسان لمسرح الأطفال" تيمُّناً بالوطن وببلدة بيسان الفلسطينية

طاقات واعدة

لا شكَّ أن العمل الناجح يحتاج لتضافر جهود أعضاء الفرقة وتنوع مواهبهم. ودعاء خلف ابنة العشرين ربيعاً، هي إحدى أعضاء فرقة بيسان ممن أبدعوا في مسرحية الثعلب الماكر حتى وصفها المخرج المسرحي محمد السلال بذات موهبة من مستوى متقدِّم، علماً أن دعاء تخصَّصت في التجارة والمحاسبة، وهي عضو سابق بفرقة الكوفية منذ العام ٢٠٠٣.

وحول رأيها بأداء الفرقة تقول دعاء: "رغم أن التدريب اقتصر على إحدى غرف بيت السلال، فالحركات والإيماءات التي يقوم أفراد الفرقة بها تشير إلى أنهم يمتلكون مهارات تؤهِّلهم ليكونوا بوقت قصير جداً فنانين مسرحين. فنحن نحتاج من يأخذ بأيدينا وبأفكارنا"، وتختم بالقول "اهتمام الفرقة بالأطفال وحبي لهم دفعني للانتساب إليها".

أمَّا الطفل طارق السلال، وعمره ثلاثة عشر عاماً، فهو في الصف السابع، وعضو بالفرقة منذ الصغر. وقد أدَّى طارق عدة أدوار وهو في سن الرابعة، وله بصمات في أكثر من مسرحية منها "بائع الورد، وهدية العيد، والمنادي، والمشاغب وغيرها". ويرى طارق أن العمل المسرحي فرصة جميلة للتسلية، حيثُ أنه يُفضل العمل المسرحي على الدبكة والحركات الاستعراضية كون الأولى توفِّر له فرصة للتعبير عن ذاته وإظهار قدراته. ويختم معلِّقاً حول ما يشده للعمل المسرحي بالقول: "أخالط الصغار ممن هم بسني في الفرقة، وأختلط بالكبار في العمل المسرحي، كي تصبح شخصيتي قويةً، وأتعلم أصول المسرحية...وهذا أفضل من الخروج إلى الشارع".

وليد درباس

تجمع المعشوق

يقع تجمُّع المعشوق شرقي مدينة صور على بعد حوالي كيلو متر منها. يحده من الشرق الراملي ومخيم البرج الشمالي وخراج قرية البرج الشمالي، ويحده من الغرب المساكن الشعبية ومنطقة بلعوطة السكنية. أمَّا من الشمال، فيحده المشروع الأخضر وبساتين وأراض زراعية، فيما تحيط به من الجنوب أراضٍ زراعية تابعة للجفتلك. وتبلغ مساحة المعشوق حوالي كيلو متر مربع واحد، وهو يضم آثاراً رومانيةً تتمثَّل في وجود قناة تحته كانت تمد جوارها بالمياه من رأس العين، وتدير مطحنة للحبوب هناك .

وقد كان المعشوق موقعاً "حصيناً" لأن تلَّته تشرف على صور وجوارها حتى البحر، ويُعتقد بأن الموقع كان مركزاً للدفاع عن صور وأهلها.

أصل التسمية

ذكر الشيخ إبراهيم سليمان في كتابه بلدانية جبل عامل أن المعشوق ويقال له "المعشوقة" عبارة عن قرية صغيرة على باب صور فيها قبر يقال أن اسمه قبر المعشوق، بنى عليه الشيخ عباس المحمد، حاكم صور من آل علي الصغير، قبةَ عام ١١٨٩ وأوصى أن يدفن فيها. والظاهر أن اسم القرية الأصلي هو المعشوقة. أمَّا المعشوق فاسم صاحب القبر وبه سميت القرية. كما يُشاع أن وليِّين قد دفنا في المعشوق أحدهما يُدعى أبو عباس والآخر المعشوق.

بدورهم يشير المنقبون الآثاريون إلى أن هذا المكان بُني على أنقاض هيكل قديم وهو هيكل هيرقلي عشتروت. كما يُعتقد أن هيكل ملقارت عاشق عشتروت موجود هناك.

ويُقال أن المعشوق قرية قرب صور فيها بساتين ومقامات قديمة، وفيها مرقد المرحوم عباس العلي وهو حاكم صور في تلك الفترة.

من جهة أخرى تشير بعض المراجع إلى أن تسمية "المعشوق" تعود إلى الحكم العثماني حيثُ كانت قبيلة من الأتراك تسكن التلال، وحصلت آنذاك قصة حب كبيرة بين شاب وشابة تشبه إلى حدٍ ما قصص الحب التي نقرأ عنها كقصة قيس وليلى، لكن هذا الحب لم يتوَّج بالزواج كما هو الحال في نهاية كل قصص الحب، بل أن الحبيبين تعرَّضا للقتل دون معرفة الأسباب. وحينها خرج الأهالي وصرخوا بأعلى صوتهم: "مات العاشقان مات العاشقان"، وبعد ذلك قامت عشيرتهم بدفنهم وشُيِّد لهم مقام، وتناقلت قصتهما الأجيال، وتحول القبر إلى مقام للزائرين، وهكذا أصبح المكان اسمه المعشوق تخليداً لتلك الذكرى الأليمة.

نشأة تجمع المعشوق

نشأ تجمُّع المعشوق إثر النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ حيث وجد بعض أولئك البؤساء المقتلَعون من أرضهم، تلك البيوت الفارغة فسكنوها. ولمَّا كانت قوافل البؤس لا تنقطع، فقد أخذ الناس يبنون بيوتاً من الطين ويسقفونها بالخشب والقصب والتراب أو الصفيح والتنك، ثمَّ بُنيت حجارة الباطون فيما بعد.

وفي عام ١٩٧٠، تدفق بعض اللبنانيين إلى المعشوق، وبنوا بيوتاً إسمنتية في الأراضي الزراعية التابعة للدولة اللبنانية، ثم أخذ الناس يبنون، فتوسَّع المعشوق وتضخَّم وأصبح قوي البنيان منيع الأركان. لكن تلَّة المعشوق بالذات تتبع للأوقاف الإسلامية وهي تمثِّل المعشوق الأساسي.

سكان المعشوق ونشاطهم

يبلغ عدد سكان المعشوق حوالي ٤٠٠٠ نسمة، وهم عبارة عن ٥٢٥ عائلة معظمها من لواء الجليل وخاصة قضاء عكا وصفد، وقرى الغابسية، والدامون، وقديثا، والشيخ داوود، وتربيخا، إلى جانب العديد من اللبنانيين والحاصلين على الجنسية اللبنانية.

ويتميز أهالي المعشوق من فلسطينيين ولبنانيين بالنشاط والحيوية وحب العلم والثقافة، حيثُ أنَّ العديد منهم من خريجي الجامعات، والكُتَّاب، والأدباء، والمفكرين، والعاملين في الحقل الاجتماعي والوطني، إضافةً إلى العمال والفنيين، فيما يعمل البعض الآخر على سيارات الأجرة وفي بيع الخضار، والزراعة وتربية المواشي. كما يوجد في المعشوق عدة محلات تجارية وصناعية وخدماتية.

المراكز العامة في المعشوق

يوجد في التجمُّع العديد من المراكز العامة التي تقدِّم للأهالي خدمات هامة، وقد نشأت هذه المراكز بالتدرج ولكن بنشاط اللجان الشعبية والثقافية المتعاقبة. ومن هذه المراكز: مدرسة الطنطورة التابعة للأونروا، وعيادة المعشوق التي تعمل حوالي يومين في الأسبوع وهي تابعة للأونروا، ومجمع خليل الوزير ويضم مسجداً تديره دائرة الأوقاف الإسلامية، وفيه مستوصف تابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وروضة للأطفال بتمويل من حركة "فتح"، إلى جانب مسجد الوحدة الإسلامية ويتبعه مركز الخميني الطبي الذي يقدِّم خدمات للجميع دون استثناء وبأسعار زهيدة، ومسجد وحسينيتان في حي تربيخا، وثلاث مقابر واحدة منها داخل المعشوق.

كما يضم التجمُّع مكتب اللجنة الشعبية التابع لحركة "فتح"، وعدة لجان تقدِّم الخدمات للمواطنين وإن بنسب متفاوتة، ومكتبة عامة، ومتحفاً تراثياً أسسه الأستاذ محمود دكور، وخطوط الكهرباء والهاتف التي تديرها الدولة اللبنانية، وعدة آبار ارتوازية حُفرت منذ عشرات السنين، إضافةً إلى حاووز (خزَّان) للمياه يقدِّم المياه لجميع الأهالي دون استثناء، وبنية تحتية للصرف الصحي والمياه المبتذلة وقسم من مياه الأمطار.

من جهة أخرى تنشط اللجان الشعبية في المعشوق، ومن أهم أعمالها وخدماتها بناء مدرسة في المعشوق وحمل الأونروا على تبنيها مما وفر على الأهالي والطلاب عناء التنقل والمصاريف، وفتح عيادة للطبابة يومان في الأسبوع، وحفر بئر ارتوازي تمد المعشوق بالمياه وأخرى احتياطاً لتبقى الخدمات متواصلة إن حدث للأولى أي حادث، وبناء خزان مياه ومد شبكة مياه للمنازل بتمويل من منظمة التحرير الفلسطينية، وتمكَّنت من تبديل المضخة عدة مرات متحملة التكاليف الباهظة. كما سعت اللجنة لترميم عدد من المنازل بتمويل أوروبي، وقامت بصيانة خطوط الكهرباء التي تغذي المنازل وبنت غرفة لوضع مولِّد كهرباء كبير يستطيع تحمُّل الضغط المتزايد على الشبكة.

هذا وتعمل اللجنة جاهدة للتخلص من النفايات بالرغم من الصعوبات التي عاشتها مدينة صور جراء إغلاق المكب السابق. ولكن المشكلة الآن حُلَّت تقريباً بعد فتح مكب جديد في عين بعال .

شهداء المعشوق:

تعرَّض المعشوق منذ السبعينيات وحتى العام ٢٠٠٦ لاعتداءات إسرائيلية عديدة بما فيها القصف المدفعي والصاروخي والاجتياح والتعذيب والتنكيل والتهجير مما أوقع العديد من الشهداء، إضافةً إلى العمليات العسكرية التي قام بها أبناؤه ضد العدو الإسرائيلي ما أدى لاستشهاد عدد منهم.

ومن هؤلاء الشهداء: علي أسعد خشان، ومحمد أسعد كعوش، وعبد الكريم جعفر، وعماد عبد الله جرادي، ورشيد أحمد آغا، وفايز مصطفى آغا، وماهر درويش العينين، وعصام سعيد دكور، وعلي وليد دكور.

المناسبات الاجتماعية في المعشوق

يشارك أهالي المعشوق بعضهم البعض في المناسبات العامة سواء المفرحة أو المحزنة وخاصة في الأعياد والمآتم. وتُقام معظم الأفراح في المعشوق في الساحات العامة، حيثُ تنصب السرادق ويتجمع الأحباب والأصدقاء. أمَّا المآتم فتقام في الحسينيات والمساجد.

سمية مناصري

على ضفاف الجمر

خاطبتني الطريقُ ، قائلةً:
رويدَك، للمستحيل غوايتُه، وعنانُ أنفاسك، طريّ على أنيابِ الغبار. اعتمرْ كوفيّةَ النار الآن، تدثّرْ جمرَ الخفق، وتحاشَ إن استطعتَ شهقةَ مُرّة تختلسُ نبرة الجليلِ في صوتِك.
قالت الطريقُ لي: حذارِ من لهيبٍ يتأنّقُ الحداءَ في حِدقِ المتوجعين... حذارِ من شبهة الوصول إلى ناصيةِ المجدِ... فالتغريبة لم تزلْ تنقشُ الملحَ على مرايا المدامع.
لم تأتِ الآنَ زائرًا على صهوة السياسة، مع أنّك قطفتَ أضاميمَ صفاتِ المناضلين، فأضفتَ لمشهد الحبرِ مسرىً من حكايات نزفتْها أيامُك في معارج تدفّقها.
أزاميلُك ومطارقُك، ريشةٌ ترسمُ الروحَ ليثبَ المشهدُ من إطاره الصدىء، وقلمٌ من نبيذ الكرمة.... تعتّقَ وجدانُه، فأريقَ على جسد الطلول ندىً، يباغتُ الوزّالَ في أمسياته... يعانقُ الصدى المترنحَ بين خصورِ الهضاب.
كأنّي بك – الآن- هناك، بين أنيابِ الرعبِ والخطى، حين أسدلَ الظلامُ على الدربِ أنيابَ توحُّشه، فنضبَ الماء من حنجرة الناي... وبدأ الرحيلُ بجنازة تليقُ بملاك.
كأني أراك، فتى هائمًا في جهاتِ الحيرة، تبحثُ عنْ ملامحَ تليقُ بقماشة بيضاء، لم يحضرْكَ إلى الآن لونُها القمحيّ وعيناها الخضراوان... كأنّكَ تصرُّ على لوحة تختصرُ جمالَ وانفعالَ ونزفَ ومشيَ وغضبَ وفرحَ وثورةَ الكونِ الفلسطيني... تريدُ جفراءَ الكاملةَ، جفراءَ القامةِ الآتيةِ من رحم الهبوب.
شظايا كثيرة رأيتُها تتعمّدُ السكنى تحت جلدك المثخن، فتىً كنت أم رجلاً، لم تزلْ تشهدُ غفوةَ الطين على جسدِ الغريب... تحاكي نجيعَ جراحٍ يتناثرُ بلغاتِ الرصاص والمخالب.

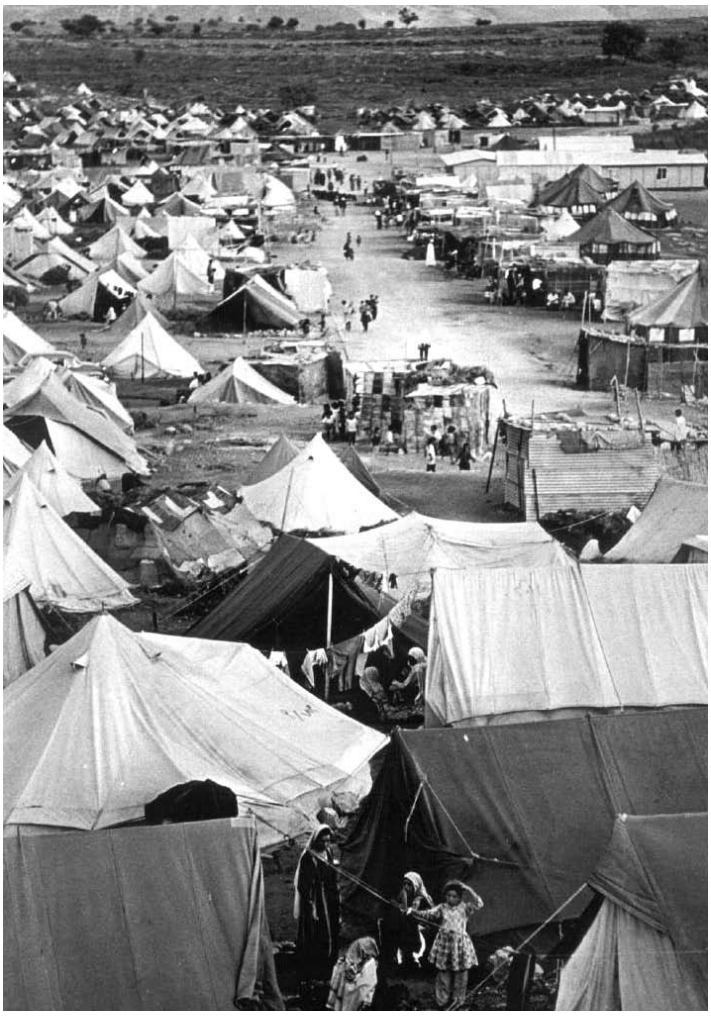

لم تزلْ تحنّ إلى بيت المخيم المتواضع، والأزقة التي تودّعُ الموتى السائرين في جنازاتهم، البيتِ والمخيم اللذين طحنتهُما ظلاميّة الشيخ الأعمى، والروح الغريبة، وإثم قاتل الحوريَّة الفلسطينية، حين أخطأتْ رسالتُها قلبَ حبيب طالماَ أدّى لها طقوسَ عاشق وثني.
لكنكَ لم تخفِ غربتَكَ التي تزيّنُها لهجةُ الغريب... لم تزلْ تتحاشى غوايةَ المكان، حيث التأهُّبُ للرحيلِ ... واليدُ ورغمَ ارتعاشِها، تمسكُ ناقوسَ سفرٍ آخر.
لم تشبعِ الأسئلةُ في داخلك صديقي... ولن تشبع، لأن أحجيةَ الحلم تصرُّ على النوم في سريرِ عينيك. ألست بخفّةِ الريش... واحداً منَ شعبِ الخفيف- الطائر؟
وأنتَ المقيّدُ بأغلال الضياع، أما زلت مشتاقًا لمفاتيح الفجر؟ سؤالُك عن الوطن له وجعُ الطعنةِ إيفان... الوطنُ الذي تمشي على دروبهِ حافي القدمين، تمرّغُ وجه شوارعه بأطياف ضحكاتك، لا تتسع لحريته دائرةُ المحرّمات والممنوع... لا يُباع ولا يُشرى... وطنٌ يقين، كالمفتاحِ المتدلي في عنق أمِّك... كأنك تصرُّ على معادلة تتساوى فيها البطولة مع الأبطال.
يا الأسمرُ المسبوكُ من ملامح الطين – الجرح- الملح، فيك الحيرةُ تهجّي هذْيَ الخطى... تكفُّ عين الفجاءةِ عن وحشة الدرب. مثقلٌ أنت بحواسّ القلق كلّها، تتابعُ عشقَكَ المسوسَ بفتنة التعب، فلأنفاسِك أريجُ أسفارٍ توهّمتْ تطهيرَ الغبشِ من المطارح.

محمد سرور

بيان صادر عن حركة "فتح" – لبنان

صمود الأسرى عنوان عزتنا، ودماء الشهداء عنوان كرامتنا، وابو جهاد الوزير مهندس انتفاضتنا

يوم السابع عشر من نيسان من كل عام يتأهب شعبنا الفلسطيني في الداخل والشتات للاحتفاء بهذه المناسبة الوطنية الشاملة لكل المدن والمخيمات، والقرى، والاحياء، فالأسير الفلسطيني بتضحياته وصبره وعذاباته،واعتصاماته وإضراباته عن الطعام لشهور مديدة من الألم، والكفاح والتحدي لم يعد فرداً من أسرة، وانما هو رمز لكل شعبه الفلسطيني، وهو عندما يخوض معركة الاضراب عن الطعام لشهور كما فعل سامر العيساوي ورفاقه إنما يوجّهُ رسالة باسم كل أسرانا البواسل وأسيراتنا الصابرات والماجدات بأن الشعب الفلسطيني لن يركع، ولن يستسلم لإرادة الاحتلال، وحالة الصمود والعناد التي يعيشها قوافل الأسرى وخاصة الأسير مروان البرغوثي، وأحمد سعدات، وفؤاد الشوبكي ومحمد التاج وغيرهم إنما تشكل جبهة مواجهة يومية مع الجلاَّد والسَّجان، هؤلاء الابطال الذين حوَّلوا المعتقلات إلى مدارس ثورية يعيش مناضلوها عملية بناء الوحدة الوطنية بكل أبعادها الأخوية والكفاحية.

إنَّ ما شهدناه من قتل متعمد للأسرى كما حصل مع الشهيد الأسير عرفات جرادات، والشهيد ميسرة أبو حمدية الشاهد على همجية العدو الاسرائيلي واصراره على الاهمال الطبي حتى مع مرضى السرطان، وابقائه مقيداً حتى لحظة الموت، إضافة إلى التمسك بأسر أخواتنا وأطفالنا دون أي مبرِّر انما هي محاولة لكسر إرادتنا، وتعذيب آبائنا وامهاتنا المحرومين من زيارة أقاربهم، إلاّ أنَّ هذه الصورة المُشرقة التي يرسمها صُناع الحرية، والالتفاف الشعبي الكامل حول هذه القضية المقدسة وضع الكيان الاسرائيلي في قفص الاتهام والعزلة، وأسهم في تعزيز الدور الذي تؤديه القيادة الفلسطينية على الصعيد القانوني والسياسي، وملاحقة القيادة الاسرائيلية الرافضة لتطبيق إتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بالأسرى تحت الاحتلال، وحق شعبنا في ممارسة كفاحه من أجل حريته، وتحرير أرضه، وحقه في تقرير مصيره.

ونحن نكرِّم أسرانا البواسل في معتقلاتهم وزنازينهم، وفي الوقت الذي تضع فيه القيادة الفلسطينية موضوع الأسرى على رأس جدول اهتماماتها، وتسعى جاهدة عبر مؤسسات هيئة الامم المتحدة، وخاصة محكمة الجنائيات الدولية للضغط على العدو الاسرائيلي من أجل الافراج عن الأسرى والمعتقلين فإننا نحتفي أيضاً بالقائد الشهيد خليل الوزير أبو جهاد الذي استُشهد صبيحة يوم ١٩٨٨/٤/١٦ في منزله في تونس تنفيذاً لقرار اتخذه المجلس الوزاري المصغَّر بعد أن خطّط رحمه الله لمجموعة عمليات عسكرية مميّزة في الاراضي الفلسطينية التاريخية وخاصة عملية الشهيد كمال عدوان وقائدتها دلال المغربي العام ١٩٧٨، وعملية ديمونا على مقربة من مفاعل ديمونا النووي العام ١٩٨٨، هذه العمليات هزّت أركان العدو الإسرائيلي، وراح يفكِّر جدياً بالتخلص من الشهيد القائد أبو جهاد الذي شرب حليب المقاومة منذ نشأته الأولى في بداية الخمسينات، وأصبح فيما بعد العقل العسكري المدبِّر للعمل المقاوم في الأراضي المحتلة العام ١٩٤٨، وهو الذي هندس الإنتفاضة المباركة إنتفاضة جنرالات الحجارة في ١٩٨٧/١٢/٨، التي تمكنت من عزل الكيان الاسرائيلي دولياً، وفضح كافة مفاهيم الديموقراطية والحضارة التي كان يدَّعيها هذا المحتل الغاصب. إن شخصية أبي جهاد خليل الوزير القيادية، وتمسكه بالقيم الثورية، والمبادئ السامية، والتفاني في خدمة حركته الرائدة، وبناء الأعمدة الصلبة التي قامت عليها الثورة الفلسطينية، وربط العلاقات الكفاحية مع كافة الحركات التحررية المكافحة من أجل الحرية وتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة لها على طريق نيل الاستقلال، وكان ذلك كله يتم على أرضية مقاتلة الحركة الصهيونية عدوة الشعوب والانسانية.

أبو جهاد خليل الوزير أعطى حياته رخيصة لوطنه وشعبه وسهر الليالي مُخططا، ومنفذاً، وباحثاً في الأرض المحتلة العام ١٩٤٨ عن كل فرصة تمكنه من تصعيد المقاومة حتى بات يُعرف مجال عمله هناك بالقطاع الغربي وإلى جانبه قياداتٌ مميَّزة عملت بصمت، ورحلت إلى العالم الآخر بصمت، ومن بقي منها في هذه الحركة العملاقة ما زال يتميَّز بالتفاني والتضحية والخُلق الثوري.

إنّ قيادة حركة فتح التي قاومت كافة أشكال الحصار والضغوطات ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية، هذه الحركة ما زالت تقود مسيرة الكفاح الوطني وهي تتمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية المعهودة، وبالقرار الفلسطيني المستقل، وقيادة حركة فتح تؤمن بضرورة إنهاء الانقسام في الساحة الفلسطينية لأن الانقسام خيار اسرائيلي وهو المعطل للمصالحة والوحدة الوطنية. ونحن نحتفي بيوم الأسير وبذكرى استشهاد القائد أبي جهاد خليل الوزير فإننا ندعو حركة حماس وكافة القوى الفلسطينية إلى التعاطي بجدِّية كاملة مع موضوع المصالحة حتى نتمكن من صياغة برنامجنا السياسي عماد الوحدة الوطنية وهو ضمانة نجاح تفعيل دور المقاومة الشعبية بوجه الاحتلال الاسرائيلي لتمكين شعبنا من الإمساك الحقيقي بزمام الأمور، وخوض معركة توحيد الوطن والقضية ودحر الاحتلال، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعودة شعبنا إلى أرضه التي طُرد منها العام ١٩٤٨.

في هذه المناسبة نتوجه بالتحية إلى قوافل الشهداء وفي مقدمها القائد الرمز ياسر عرفات، كما نتوجه بالتقدير والاحترام إلى أسرانا البواسل في المعتقلات مثمنين صمودهم وثباتهم على مواقفهم الوطنية المشرِّفة لكل الأمة العربية.

كما أننا باسم شعبنا الفلسطيني في لبنان نحيي القيادة الفلسطينية وفي مقدمها الرئيس أبو مازن الذي يخوض في هذه المرحلة أشرس المواجهات ضد محاولات تصفية الحقوق الفلسطينية.

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح/ إقليم لبنان– ٢٠١٣/٤/١٦

فعاليات رياضية بمناسبة يوم الأرض وذكرى معركة الكرامة

بمناسبة ذكرى معركة الكرامة ويوم الأرض، أقام مكتب الشباب والرياضة لحركة "فتح" عدة فعاليات ودورات رياضية في كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ففي بيروت، وتحت رعاية أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، نُظِّمت مباراة في كرة القدم بين نادي المهد- شاتيلا ونادي الوفاء- مار الياس، وذلك على ملعب قصقص الأحد ٢٠١٣/٣/٢٤.

وقد أسفرت المباراة عن فوز نادي المهد على نادي الوفاء بنتيجة ٤ - ٢. وبعد انتهائها، قام أبو عفش بتسليم الكأس للفريق الفائز بحضور أعضاء المنطقة والشُعب التنظيمية وحشد من محبي ومشجعي كرة القدم.

كما نُظِّمت مباراة في كرة القدم بين **نادي شباب صيدا وتفاهم نادي جباليا ونادي الوفا بيروت** على ملاعب قصقص الحرش الأحد ٢٠١٣/٣/٣١، بحضور أمين سر حركة "فتح" في بيروت، وأعضاء المنطقة، والمكاتب الحركية، وكوادر تنظيمية، وعدد من مشجعي كرة القدم، وكشافة وأشبال "فتح".

وفي نهاية المباراة، فاز فريق نادي شباب صيدا على تفاهم جباليا والوفا بنتيجة ٤ -١.

كذلك **كرَّم نادي المهد الرياضي لاعبيه** في حفل أقامه في نادي الشباب والرياضة في مخيم شاتيلا السبت ٢٠١٣/٤/٦، وذلك بحضور أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة وأمناء سر وأعضاء الشعب التنظيمية، وممثلي فصائل "م.ت.ف"، وشقيق الشهيدة دلال

المغربي أحمد المغربي، وفوج يعبد الكشفي.

وبعد النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى أبو عفش كلمة أشاد من خلالها بدور الرياضة كجزء من النضال، مستشهداً بقول الرئيس الشهيد ياسر عرفات "الثورة ليست بندقية ثائر فحسب، بل نبض شاعر وريشة فنان وقلم كاتب ومبضع جراح".

ثمَّ ألقى كل من أمين سر الشعبة الرئيسية، وأمين سر مكتب الشباب والرياضة في بيروت جمال خليل، وأحمد المغربي، ومدرب فريق المهد كلمات أكَّدت الالتزام بمبادئ وأخلاقيات الرياضة وبالأطر الحركية، ووعدت باستنهاض النادي والارتقاء به إلى أرفع المستويات الرياضية والنضالية.

كما ألقت إحدى فتيات فوج يعبد الكشفي قصيدة للشاعر الراحل محمود درويش، مهداة إلى روح الشهيد ميسرة أبو حمدية.

واختُتم الحفل بتكريم كل من أبو عفش، وخليل، والمغربي ولاعبي النادي وبعض الحضور ممن كان لهم بصمات في تأسيس وانطلاقة نادي المهد.

وفي صيدا، أُقيمت مباراة كرة قدم ودية على ملعب الشهيد أبو جهاد الوزير في مخيم عين الحلوة الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٢، بحضور أمين سر واعضاء قيادة حركة "فتح" في منطقة صيدا، إلى جانب عدد من أعضاء الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم فرع لبنان وفي مقدمهم محمود جاد الخطيب، وعبير حسن، وأعضاء لجنة أندية صيدا عدنان ورد ممثلاً نادي النهضة، وباسم فضل مثلاً الإخاء القدس، وسامر السيد وسليم حمدان عن نادي العهد، وأبو أحمد موسى عن البدر الكبرى، وبلال العلي ممثلاً نادي الإخوة.

وانتهت المباراة بين **نادي الأنصار ونادي الأخوة** ٥-٢ لمصلحة نادي الأنصار الذي سجَّل لاعبوه أحمد شاهين، وهيثم الحلاق، ومحمود عثمان، ومحمد صقر الأهداف، ثمَّ قُدِّم الكأس للفريق الفائز.

كما نظَّم **الإتحاد الفلسطيني لكرة الطاولة في لبنان**، بالتعاون مع وكالة "الأونروا" في صيدا بطولة المدارس في لعبة كرة الطاولة على كأس يوم الأرض ومعركة الكرامة، وذلك في مدرسة شهداء فلسطين برعاية سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، ومدير عام الأونروا في لبنان السيدة آن ديسمور.

وتقدم الحضور ممثل سفير دولة فلسطين في لبنان اللواء أبو أحمد زيداني، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر شعبة عين الحلوة ماهر شبايطة، والسيدة ديسمور، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، واللجان الشعبية والمؤسسات الأهلية والرياضية في منطقة صيدا، والأونروا.

وقد انطلقت البطولة يوم الجمعة ٢٠١٣/٤/١٢، حيثُ تخللها مباريات وتصفيات الدور الأول

للفئات العمرية من مواليد عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠٠. وقد شارك في الدورة سبعون لاعباً ولاعبة من طلبة معظم مدارس الأونروا في صيدا.

وفي نهاية الدور الأول فاز كل من إبراهيم معروف، وسارة الحيش، وصبحي عبد العزيز، ويوسف عبد الرازق، بالمركز الأول عن فئاتهم العمرية، وتسلموا كؤوساً وميدالياتٍ.

كما ألقى كل من زيداني وديسمور كلمات أكدت عظمة مناسبة يوم الأرض والكرامة، وما ترمز له من تمسُّك بالأرض وحق العودة، إضافةً إلى ما تعنيه هذه البطولة من تطوير لقدرات الطلاب الرياضية واكتشاف المواهب الرياضية بينهم.

من جهته، قدَّم رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة الطاولة عماد رمضان دروعاً تقديريةً لكلٍ من السفير أشرف دبور، وديسمور، وزيداني، ومدير خدمات الأونروا في منطقة صيدا الدكتور إبراهيم الخطيب، ومعين الجشي، وميدالية باسم اتحاد كرة الطاولة إلى الصحافي مازن العناني، وذلك تقديراً لرعايتهم واهتمامهم بالارتقاء بالرياضة المدرسية والرياضة الفلسطينية عموماً، بحيث تصبح جزءاً من منهاج وطني عام وخصوصاً في مدارس الأونروا.

وفي صور، أقامت **جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني** وبالتعاون مع أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صور توفيق عبد الله مباراة كرة قدم وديةً وتوأمة بين فريقَي **ثانوية صور الرسمية وتجمُّع المدارس قي مخيمات منطقة صور** على أرض ملعب صور البلدي.

حضر المباراة عضوا إقليم لبنان لحركة "فتح" اللواء أبو أحمد زيداني وإلهام العلي، ومديرة التعليم للأونروا في صور ابتسام خلف، وحشد من الجماهير.

وقد تميَّزت المباراة بالروح الرياضية العالية، وانتهت بتعادل الفريقين ٤-٤. وبعد انتهاء المباراة كانت كلمة لأمين سر جمعية التواصل عبد فقيه فأكَّد أن يوم الأرض هو يوم العزة والكرامة ويوم تجديد اللُحمة والوحدة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني. وبعدها وُزِّعت الكؤوس على الفريقَين وقدَّمت جمعية التواصل درع القدس إلى كل من مديرة التعليم ابتسام خلف ومدير مدرسة ثانوية صور الرسمية الأستاذ حسن عز الدين.

وفي الختام شكر الأستاذ حسن عز الدين كل من ساهم في إنجاح هذا العمل.

من جهة ثانية، انطلقت **بطولة كأس معركة جنين** التي يُنظِّمها **الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في لبنان**، حيث جمعت المباراة الافتتاحية فريقَي **النصر-البص والعودة-الرشيدية** على ملعب الإصلاح في البرج الشمالي الاثنين ٢٠١٣/٤/٨، وانتهت بفوز الأول بهدفين نظيفين.

وقد شهدت المباراة تقارباً في المستوى الفني، لكن النَّصر تقدَّم في الدقيقة الثامنة والثلاثين عن طريق حسن صهيون. ومع بداية الشوط الثاني عزَّز فريق النصر تقدمه في الدقيقة السادسة والأربعين بواسطة علي حمزة الذي دخل المباراة مع بداية الشوط الثاني لتبقى النتيجة كما هي حتى إطلاق صافرة النهاية رغم المحاولات العديدة التي أهدرها لاعبو الفريقين.

ويُذكر أن الفرق المشاركة في هذه البطولة كل من أندية العودة، النصر، وشباب فلسطين، والعهد، والأنصار، والنهضة، وعيلبون، وبدر.

أمَّا في الشمال، فأقام **الاتحاد الفلسطيني للشطرنج** دورةً في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الأحد ٢٠١٣/٣/٣١، بحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ورئيس اتحاد الشطرنج في لبنان معين الحاج، وجمهور غفير من مشجعي ولاعبي الشطرنج في الشمال.

شارك في الدورة ثلاثون لاعباً ولاعبةً من كافة الفئات العمرية في جوٍّ ساده الهدوء والتركيز العالي، حيثُ انتهت الدورة بفوز منير حامد درويش بالمركز الأول، ونعيم قمر بالمركز الثاني.

ثمَّ ألقى فياض كلمة نوَّه من خلالها بنشاط اتحاد الشطرنج واهتمامه بنشر هذه اللعبة بين أبناء الشعب الفلسطيني لما لها من أهمية على مستوى التنمية العقلية والتهذيب النفسي، لافتاً إلى أن منطقة الشمال كانت ولا زالت تهتم بتنمية قدرات الشباب وخاصةً على صعيد الرياضة، ومتمنياً أن يستمر نشاط الاتحاد بإقامة دورات تدريبية للمهتمين بتعلُّم لعبة الشطرنج.

بدوره شكر الحاج أمين سر المنطقة على التسهيلات التي يتم تأمينها لإنجاح الدورات التي تُقام في المنطقة، ووعد بأن تستمر الأنشطة في منطقة الشمال وأن تُقام دورات تدريبية في المستقبل القريب إذا سمحت الظروف، منوِّهاً بالمستوى العالي الذي بلغه أبطال منطقة الشمال في لعبة الشطرنج والذي يضعهم في مقدمة اللاعبين الفلسطينيين في لبنان.

وفي البقاع، أقام **مكتب الشباب والرياضة** دورات رياضية في كرة الطاولة واليد وكرة القدم ما بين بلدة العين وملعب فلسطين، حيثُ كانت المباراة الأخيرة بين نادي بيت جالا ونادي الفجر، وذلك بحضور أعضاء قيادة إقليم لبنان أبو إياد الشعلان، وأبو أحمد نايف، ومسؤول المكاتب الحركية أحمد عيسى، ومسؤول مكتب الشباب والرياضة هشام عبد الهادي، وأعضاء الهيئة الإدارية.

وقد انتهت الدورة بنتيجة التعادل الإيجابي ٢-٢، ثمَّ تمَّ تسليم الكأس للفريق الضيف نادي الفجر تقديراً لحضوره ومشاركته. وقد ألقى أحمد عيسى كلمة خصَّ فيها الرياضة والشباب وعملية تنمية التواصل وايجابياتها بين الأندية الفلسطينية واللبنانية.

عزيزي الشهيد

كلُّ شيءٍ يتغيّر هنا بسرعة
لا أخفي عليك انزعاجي إذا قصفتْ المدرَعاتُ
أحشائي
وأردتني كشريط فيديو في هذه الحياة
لن أتحرّك بعد التصفيق
لن أنشغل كما يروق للبعض بدمي وفجري
إبعثْ لي برسالة حتى أصدح
ولا تذهبْ مضرجاً بالذهب وتتركني عالقاً بغيمة
إتّصلْ بهاتفك المحمول على الأكتاف
خذْ الفردوس ولا ترحلْ
أقلّهُ انتظرني
ألو، ألو، لا تذهبْ
لم أذهبْ
لا أزالُ عند باب الحديد
هل وصلتَ قبل الوقتِ الى الحديقة
هلْ متَّ مثلي، ألو
كنْ كثيراً، ألا تسمعني
في أحسن الأحوال لا أعرف مكاني
يا إلهي
وأنتَ تغدقُ قهوتَكَ عليَّ استعذبتُ لساني
ألا تذكرُ شيئاً من الحياة
لماذا هل تريد منها شيئاً
لا، هناك أسبابٌ أخرى تجعلني أقودها
كسيّارة خفيفة الدّم
في هذا الباركينغ المزدحم بالناس
لا مكان للحياة داخل البيت
فتّشْ عنها إذاً
إبدأ من شَعرِها الى سائرِ فيضِها
ولا تظننّ أنكَ وحدكَ
هناك ليل ونهار وأشجار كما وعدتُكَ
تأكّد أن النائمين على البلاط لن يستفيقوا
سأعطيهم البريّةَ ومحراثَ الأحلام
سأرشّهم بعرق الخيول ورائحة التوابل
ولكنهم لن يستفيقوا
سأقولُ لكَ أن الحياة تذكرُني بالحرب
و"بالبوسطة" وبالشعارات الهائلة
لقد أُخليتْ الساحات ولم يعد هناك شِعرٌ
بدأ الهاكرز يملأون الشاشات
ويهاجمون القلاع الحصينة
الحرب سجال
لم تعد الأيام نظيفةً كما لو أنها مولودة للمرة الأولى
وخالية من الذكريات
كهذه الفراشة العابرة فوق رؤوسنا
والمرتديةِ سندسَ وحدتها ككل العالم المسهب
في البحث عنك
كأنك من كثرة الليل ممسك بسندباد في أحياء
المخيم
الحالم تأخّر ينبغي له أن يصحوَ
صوت المؤذن يزحلُ من رأسي كعلبة دواء
كهذه الفكرة التي كبُرتْ كشجرة
ليت الذئبَ يفترسُها حتى العظمِ
ليس الشعبُ ضريراً
الشجرة لا تبصر
علّقتُ قلبي عليها وتركته يتلف بعد أن نقرته
العصافير
لأنني ندمتُ على حياة تورّمت كنهدين مليئين
بالسيليكون
على مرقد القطة فكرة مستيقظة كالحصان
سأرميها في الإسطبلِ لتجد ما تأكل
الى إن أكفَ عن خنقِ نفسي
وتبرير الخسارات بأسباب وحجج
ليست مقنعة حتى لقطط الشوارع
فكرةٌ سقطتْ كقطعة قماش
وأخذتْ تقضمني من قدميَّ الى آخر النهر
كنْ حذراً
في الصباح يضج النهار بالسكاكين
ومساءً تغيبُ الشمسُ في الغرائز
لو غادر الحياة شهيدٌ
وترك قلبهُ في أحشائكَ
هل كنتَ ستفهم ما يحدث في الأعالي
هذا ما قصدتُ.

محمد سعيد

الشهيد العميد
عبد المجيد محمد سعيد سليمان (ابوعامر)

ولد الشهيد في بلدة صفورية قضاء الناصرة عام ١٩٥٣ وهو من عائلة مناضلة لجأت إلى لبنان عام ١٩٤٨.

التحق بصفوف حركة "فتح" عام ١٩٦٧.

شارك في عدة دورات عسكرية ومهام تنظيمية متعددة.

أمين سر رابطة اتحاد عمال فلسطين/ الجنوب. أمين سر المكتب العمالي الحركي.

مسؤول منطقة صيدا في مؤسسة اسر الشهداء والجرحى.

امضى حياته مناضلاً مكافحاً من أجل قضيته والدفاع عن شعبنا الفلسطيني متمنياً العودة إلى أرض الوطن وحنينه إلى بلدته صفورية إلا ان حلمه لم يتحقق ووافته المنية يوم الأحد الموافق بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢١ بعد صراع طويل مع مرض عضال، واستسلم لقضاء الله وقدره تاركاً لمن بعده تاريخاً نضالياً طويلاً وترك أثراً طيباً لدى جميع رفاق دربه وشهدت له المواقع بالإقدام والشجاعة وشهد له اخوانه بالوفاء والاخلاص والسيرة الحسنة.

ان استشهاده يأتي وشعبنا الفلسطيني يعيش لهيب المواجهة والتهديدات الصهيونية لأهلنا في أرض الوطن وشعبنا الفلسطيني صامداً يسجل سطوراً مشرفة في العطاء والتضحية المتواصلة والتمسك بالثوابت والوحدة الوطنية الفلسطينية.

عهداً لشهيدنا البطل ولشهدائنا الابرار أن نستمر في النضال والكفاح حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

نسأل الله تعالى أن يكون مأواه الجنة إلى جانب الأنبياء والصديقين والشهداء

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

الشهيد ميسرة أبـو حمديـة

ولد في الخليل في ٢٥ أيلول عام ١٩٤٩. درس الحقوق في جامعة بيروت العربية، إلا أنه لم يكمل دراسته بسبب الملاحقة والاعتقال. انخرط في صفوف الثورة الفلسطينية في العام ١٩٦٨، وتم اعتقاله مرات عدة بين العامين ١٩٦٩ و١٩٧٨. انتسب إلى حركة "فتح" في العام ١٩٧٠، وعاد الأسير الشهيد إلى الضفة الغربية في العام ١٩٩٨، حيث انتقل للعمل في جهاز الأمن الوقائي.

أُعيد اعتقاله في ٢٨ أيار عام ٢٠٠٢، وتمَّ توجيه لائحة اتهامات طويلة ضده، من بينها ما يعود إلى ما قبل اتفاق أوسلو. وفي الثاني من حزيران العام ٢٠٠٥، حُكِمَ عليه بالسجن ٢٥ عاماً، وحُرِمَ أبناؤه الأربعة من زيارته منذ تاريخ اعتقاله. ولم تكتفِ سلطات الاحتلال بذلك، حيث استأنف الادعاء العام ليحكم عليه بالسجن المؤبد في ٢٢ نيسان العام ٢٠٠٧. أمَّا السلطة الفلسطينية، فرقَّته إلى رتبة عميد، ثم أحالته إلى التقاعد في العام ٢٠٠٨.

وقد بدأ الأسير أبو حمدية يعاني من آلام في الحلق منتصف العام الماضي، وبعد مماطلة من قِبَل سلطات الاحتلال، تم تأكيد وجود خلايا سرطانية في حلقه مطلع العام ٢٠١٣».

هذا وقد صدر بيان عن قيادة حركة "فتح" في لبنان ينعي الشهيد أبو حمدية ويستنكر الممارسات الصهيونية التعسُّفية الإجرامية بحقه، التي تمثَّلت بعدم إخضاعه للعلاج المناسب وعدم قبول الإفراج عنه رغم تطور حالته المرضية، في ظلِّ تعالي الأصوات الفلسطينية والعربية والدولية المطالبة بإطلاق سراحه، مما أدى لاستشهاده.

كما شجب البيان زيارة الرئيس الأميركي أوباما التي جاءت في إطار تعزيز علاقته الإستراتيجية والأبدية مع هذا الكيان العنصري الإجرامي، في هذا الوقت بالذات، ولفت إلى أن الرَّد على هذه الجريمة يتمثَّل برفع الصوت ومطالبة الجهات القانونية بإجراء تحقيق ومعاقبة الاحتلال، إلى جانب العمل الجاد من أجل إنهاء الانقسام، وإتمام الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومناصرة الأسرى وخاصةً المضربين عن الطعام منهم.